



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# تاريخ اليمن

من كتاب

كنز الأخبار في معرفة السير والأخبار

تأليف:

عماد الدين إدريس بن علي بن عبد الله الحمزي

دراسة وتحقيق

دكتور / عبد المحسن مدعي المدعي

الناشر

مؤسسة الشراع العربي - الكويت

١٩٩٢

اسم الكتاب: تاريخ اليمن من كتاب كنز الأخبار في معرفة السير والأخبار  
المؤلف: عماد الدين إدريس بن علي بن عبد الله الحمزي  
المحقق: د. عبد المحسن المدعج  
الطبعة: الأولى / ١٩٩٢  
الناشر: الكويت  
دار النشر: مؤسسة الشراع العربي  
ص. ب: ١٠٠٥ حولي - الرمز البريدي 32011 الكويت  
برقياً: الشراع  
حقوق النشر محفوظة  
لمؤسسة الشراع العربي بالكويت

## إهداء

إلى من ترعّسرت في كنفها  
ورعايتها طفلاً، ودفعتني في سبيل  
العلم شاباً، ومن سبق أجلها أملها.

إلى أُمي رحمها الله، أهدي أجر  
هذا العمل.

عبدالمحسن.



## المقدمة

العمل الذي أقدمه هنا هو القسم الخاص بتاريخ اليمن من كتاب كنز الأخبار في معرفة السّير والأخبار، للمؤرخ عماد الدين إدريس بن علي بن عبد الله الحمزي . ويُعد هذا القسم كتاباً مستقلاً داخل كتابه الأم الذي يصفه المؤرخون بأنه مصنف شامل للتاريخ الإسلامي حتى قبيل وفاة المؤلف المؤرخ عماد الدين (في ربيع الآخر عام ٧١٤هـ) بعام واحد. ويحوي هذا القسم اليمني تاريخ اليمن منذ عهد رسول الله ﷺ حتى شهر صفر من عام ٧١٤هـ ، ولذلك أسميناه «تاريخ اليمن» وربطناه بعنوان الكتاب الأم.

قصة اتصالي بالكتاب الأم بدأت منذ سنوات عندما كنت أعد رسالة الدكتوراه في بريطانيا (بين عامي ١٩٧٩ و ١٩٨٣) عن تاريخ اليمن في صدر الإسلام . عندما اطلعت على النسخة الأصلية للكتاب المحفوظ في المتحف البريطاني أدركت أن لهذا الكتاب أهمية خاصة لما فيه من معلومات لا تتوافر في كثير من المصادر اليمنية المعروفة، مثل أسماء الولاة، ومدة ولاية كل منهم، وصراع الأئمة الزيدية مع رؤساء القبائل اليمنية، وتاريخ دولة بني رسول، وبالأخص الفترة التي عاصرها المؤلف.

بعد عودتي إلى بلدي الكويت، لم ينقطع اتصالي بهذا الكتاب الأم وتكرر رجوعي إليه حتى أصبح مرجعاً أساسياً لدراستي عن تاريخ اليمن . ونظراً لأهمية القسم اليمني فيه عَقَدْتُ العزم على إعداد هذا القسم للنشر وإخراجه في كتاب مستقل .

لكن القيام بهذا العمل لم يكن على الرغم مما فيه من متعة وفائدة بالأمر البسيط أو الهين . فلكي نيسر على القراء متابعة الأحداث الواردة فيه جغرافياً ، وجدنا لزاماً علينا ضرورة تحديد وتعريف المواقع الجغرافية العديدة للأحداث ، وهذا ألزمتنا بالرجوع إلى المصادر الجغرافية الخاصة باليمن ، ومنها المصادر اليمنية التي تكاد

تنحصر في عمل الهمداني - صفة الجزيرة العربية، والمراجع الأخرى المتمثلة بالأعمال الحديثة التي اشتغلها ثلة من أهل الاختصاص مثل كتب الحجري، والمقحفي، والأكوع، وكتب انجليزية مثل كتاب ولسن ( R. Wilson ) وكتاب سميث ( G. R. Smith ) وكذلك لكي نُيسر على القراء متابعة الأحداث تاريخياً كان لزاماً علينا تعريف الأعلام التي وردت في الكتاب، والتي رأينا أنها تحتاج إلى تعريف، وهذا حتم علينا الرجوع إلى المصادر والمراجع التاريخية العديدة التي تخص تاريخ اليمن.

وفي الختام، نقول: لقد بذلنا في إعداد هذا القسم اليمني للنشر وإخراجه على شكل كتاب كل ما في وسعنا من جهد واجتهاد، ونرجو أن نكون قد وفقنا. لسنا ندعي الكمال لهذا العمل، ولكننا نأمل أن نحظى بثواب المجتهدين، والله من وراء القصد...

عبدالمحسن مدعج المدعج

الكويت

الأول من يناير ١٩٩٢م



## الدراسة

### أ - المؤلف :

هو الشريف عماد الدين إدريس بن علي بن عبدالله الحمزي<sup>(١)</sup>، ويعود نسبه إلى الحمزات، الأسرة الحسنية التي ذاع صيتها في بلاد اليمن، ولعب أفرادها دوراً مهماً في تاريخ البلاد إبان عهد بني أيوب وبني رسول، فقد اشتهر من هذه الأسرة أئمة كبار، مثل الإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة، الذي ادعى الإمامة عام ٥٩٤ هـ وتصدى للأيوبيين حتى وفاته عام ٦١٤ هـ<sup>(٢)</sup>. وظل أفراد هذه الأسرة مؤثرين في أحداث اليمن فترة ليست بالقصيرة، فمنهم من كان يهادن سلاطين اليمن ويمالئهم، ومنهم من كان يغدو نذاً وخصماً لهم. فعجده بدر الدين عبدالله بن الحسن كان أحد أنصار الإمام المهدي لدين الله أحمد بن الحسين وقائداً من قواده، فقد تولّى قيادة قواته في قرية داعر عام ٦٤٧ هـ لمحاربة عساكر الملك المنصور الرسولي<sup>(٣)</sup>، أما والده الأمير جمال الدين علي بن عبدالله، فقد كان ذا ولاء متقلب، ففي الشطر الأول من حياته كان واحداً من أهم قادة الأشراف في بلاد اليمن الذين حملوا لواء المعارضة ضد بني رسول؛ إذ انضم إلى الإمام إبراهيم بن تاج الدين في ذي القعدة عام ٦٧٠ هـ، وحارباً معاً عساكر بني رسول<sup>(٤)</sup>، وعندما ادعى الإمام المتوكل على الله المطهر بن يحيى الإمامة عام ٦٧٤ هـ، أتبعه الأمير جمال الدين علي بن عبدالله<sup>(٥)</sup>. وبعد خمسة أعوام صالح الأمير جمال الدين علي بن عبدالله الرسولين، ومن ثم أصبح هو وابنه عماد الدين إدريس من قواد الدولة الرسولية<sup>(٦)</sup>.

(١) لنسب الحمزات انظر الرسولي، طرفة، ص ص. ١٠٣ - ١١١.

(٢) انظر ابن حاتم، ص ٤١ وما بعدها، الورقة ١٨٧ ب وما بعدها.

(٣) انظر الورقة ١٨٨ ب.

(٤) ورقة ١٩٠ ب.

(٥) ورقة ١٩١ أ.

(٦) ورقة ١٩١ ب.

وليس هناك من المؤرخين من يورد سبباً مباشراً لتحول جمال الدين علي بن عبدالله وابنه من بعده إلى صف بني رسول في صراعهم مع أولاد عمهم الأشراف، باستثناء ما ورد عند مؤلف هذا الكتاب من إشارات غير مباشرة تفيد بذلك. فقد سجل لنا عماد الدين إدريس تَحَلِّي الأشراف عن نصرة أبيه عندما حاصره الشعبي - قائد بني رسول - عام ٦٧٤ هـ، حيث لم يمده أحد منهم<sup>(١)</sup>. كما أن مؤلفنا قد لمح عن علاقة وُدّ غير عادية بين والده وبين السلطان المظفر عام ٦٧٩ هـ، قد تمت بوساطة الملك الأشرف الرسولي<sup>(٢)</sup>. وقد يكون اختلاف الأشراف فيما بينهم والعلاقة الوطيدة بين جمال الدين علي وبين الملك الأشرف هي التي جعلت الأمير جمال الدين ينضمّ إلى صف بني رسول. وتجدر الإشارة إلى أن العلاقة بين جمال الدين علي والملك الأشرف الرسولي قد ظهرت بشكل أوضح عند صراع الأخير مع أخيه الملك المؤيد، الأمر الذي جعل الأمير جمال الدين على خلافٍ شبه دائم مع الملك المؤيد، لم ينته إلا في صفر عام ٦٩٨ هـ وبعد وفاة الملك الأشرف بعامين، حيث دخل معه في حلف جديد<sup>(٣)</sup>.

حدد عماد الدين إدريس مولده في يوم الخميس الثالث من جمادى الأولى عام ٦٧٣ هـ<sup>(٤)</sup>، وعاش واحداً وأربعين عاماً، حيث توفي في ربيع الآخر عام ٧١٤ هـ<sup>(٥)</sup>. ولم يخرج عماد الدين عن مذهب آبائه وأجداده، فكان زيدياً متمسكاً بمذهبه<sup>(٦)</sup>، إلا أن تمسكه بمذهبه لم يؤثر في موقفه السياسي، فقد انضمّ إلى جانب السلطان المؤيد الرسولي، سني المذهب، في حربه ضد أئمة الزيدية في بلاد اليمن.

ولما كان والده جمال الدين علي بن عبدالله أحد زعماء الأشراف الكبار، فقد نشأ

(١) ورقة ١٩١ أ. ولحادثه أخرى مشابهة انظر الورقة ١٩٣ أ.

(٢) ورقة ١٩١ ب.

(٣) ورقة ١٩١ ب.

(٤) ورقة ١٩٠ ب.

(٥) الخزرجي، العقود، ح ١، ص ٣٣٦.

(٦) ابن حجر، الدرر، ح ١، ص ٣٤٦.

مؤلفنا في بيئة سياسية وعسكرية محضة. فخلال السنوات الأولى من حياته شهدت اليمن صراعاً شديداً بين الأشراف وبين بني رسول، ولم يكن عماد الدين إدريس بعيداً عن ذلك الصراع فمنذ نعومة أظفاره وهو يشارك في أحداثه. ففي عام ٦٧٩ هـ تركه والده رهينة في صنعاء مع الأمير علم الدين الشعبي وعمره ست سنوات<sup>(١)</sup>. ويبدو أنه كان يتنقل مع والده منذ صغره، حتى إذا ما بلغ سن العشرين تولى قيادة العساكر. وتسجل الأحداث التاريخية أنه عندما ضيق الملك المؤيد على الأمير جمال الدين علي بن عبدالله في صنعاء في نهاية عام ٦٩٣ هـ هبَّ عماد الدين إدريس لنصرة والده، فخرج على رأس جيش إلى صنعاء<sup>(٢)</sup>. وفي عام ٦٩٨ هـ صدَّره والده على رأس جيش إلى حصن المَيْقَاعِ حيث قام بأمر الحرب هناك<sup>(٣)</sup>. وفي عام ٦٩٩ هـ توفي الأمير جمال الدين علي بن عبدالله وترك قيادة الأشراف الحمزات لابنه عماد الدين، الذي حصل على ثقة قومه فأجمعوا على رئاسته<sup>(٤)</sup>.

وتبوَّى عماد الدين إدريس قيادة قومه دخل في دائرة الأحداث اليمنية بصورة مباشرة؛ ليصبح واحداً من أبرز رموزها. ففي المحرم عام ٧٠٠ هـ حاز عماد الدين على ثقة السلطان المؤيد الرسولي، الذي رفع من رتبته العسكرية بأن رفع له الأعلام والطبلخانة<sup>(٥)</sup>، وأنعم عليه بهال جزيل وهدايا نفيسة من ملابس وخيل ومماليك، كما أقطعه قرية القَحْمَةِ التهامية إقطاعاً عسكرياً<sup>(٦)</sup>. ويبدو أن علاقة عماد الدين إدريس بالمؤيد الرسولي توطدت مع مرور الزمن؛ ليصبح من أقرب الناس إلى السلطان الرسولي الذي أطلق يديه على منطقة الحُجِّج وأبين<sup>(٧)</sup>، وبعدها أقطعه مدينة مَوْزَع عام ٧١٢ هـ<sup>(٨)</sup>.

(١) ورقة ١٩١ أ.

(٢) ورقة ١٩١ ب.

(٣) ورقة ١٩١ ب.

(٤) ورقة ١٩٣ ب، الخزرجي العقودح ١، ص ٣٢٤، ابن عبدالمجيد، ص ١١١، ابن الديبع، قرة، ح ٢، ص ٦٠.

(٥) ورقة ١٩٤ أ، الخزرجي، العقود، ح ١، ٣٢٦، ابن حجر، الدرر، ح ١، ص ٣٤٦.

(٦) ورقة ١٩٤ أ.

(٧) ورقة ١٩٥ ب.

(٨) ورقة ١٩٧ ب.

ويُحكَم ارتباط عماد الدين إدريس بتلك الأحداث اكتسب خبرة عسكرية كبيرة ليضحى واحداً من متقدمي أمراء الطبلخانة<sup>(١)</sup>، فبرز في مقدمة الجيوش السلطانية لمدة زادت على الخمسة عشر عاماً، تميز خلالها بحسن قيادته وقدرته على القتال وإدارة المعارك<sup>(٢)</sup>.

ومن ناحية أخرى فقد عُرف عماد الدين إدريس بشغفه بالاشتغال بالعلم فقد تتلمذ على يد محمد بن أحمد بن الحسين الرصاص، أحد فقهاء الزيدية الكبار، ورافقه في الحج إلى مكة<sup>(٣)</sup>. وقد انعكست بيئته العلمية عليه حيث تميز بسعة علمه ورجاحة عقله، حتى وصفه بعض المؤرخين «بصفة الإمامة»<sup>(٤)</sup>، وقبل وفاته بعامين (٥٧١٢ هـ) رُشِّح لإمامة الزيدية في بلاد اليمن<sup>(٥)</sup>. وفضلاً عن ذلك فقد تبوأ عماد الدين مكانة مرموقة بين مؤرخي عصره وشعرائهم. ففي الجانب التاريخي كان كتابه «كنز الأخبار» ينم عن ثقافة تاريخية واسعة، فهو كتاب شامل للتاريخ الإسلامي. وإنجاز مثل هذا العمل لا بد أن يستند على أرضية معرفة تاريخية صلبة، وعماد الدين إدريس كان مؤهلاً للقيام بمثل هذا العمل الكبير، فقد ختم كتابه بجملة مختصرة أكد بها ذلك عندما قال: «مع أننا قد اجتهدنا في الاحتراز في النقل وأكثر الكتب التي نقلنا منها من أعمالنا»<sup>(٦)</sup>. وهذا يعني أن عماد الدين إدريس له مؤلفات أخرى في التاريخ طُمِسَتْ ولم يُعرف لها طريق، وقد نَوَّه الخزرجي<sup>(٧)</sup> عن ذلك بقوله: «وله عدة تصانيف في فنون كثيرة»، أما الشوكاني<sup>(٨)</sup> فقد ذكر أن له كتاباً في فضائل فاطمة الزهراء. وإلى جانب كونه مؤرخاً فقد كان عماد الدين إدريس شاعراً فصيحاً، نظم

(١) انظر ابن حجر. الدرر، ح ١، ص ٣٤٦.

(٢) انظر الورقة ١٩٤ وما بعدها.

(٣) الجندي، ح ٢، ص ٣٠٩.

(٤) الخزرجي، العقود، ح ١، ص ٣٣٦.

(٥) ابن حجر، الدرر، ح ١، ص ٣٤٦.

(٦) انظر الورقة ١٩٧ ب.

(٧) العقود، ح ١، ص ٣٣٦.

(٨) البدر الطالع، ح ٢، الملحق ص ٥٣.

الشعر في عدة مناسبات، فقد قال مرثية في والده الأمير جمال الدين علي<sup>(١)</sup>، وقال قصيدة أخرى في مدح السلطان المؤيد الرسولي عندما ولاه القحمة<sup>(٢)</sup>.

## ب - موضوعات الكتاب :

استهل المؤلف هذا القسم، اليمني في كتابه الأم بعبارات حدد فيها الهدف من تأليف هذا القسم، بعد أن كتب في التاريخ الإسلامي العام، حيث جعل هذا القسم خاصاً بتاريخ اليمن، فهو يقول: «إذ قد أتينا على ما ذكرناه من أخبار الملوك والماليك في العالم فنختم هذا الباب بجمل مختصرة من أخبار اليمن خاصة، ومن وليه من عهد رسول الله ﷺ إلى وقتنا هذا (أي زمن المؤلف)». واعترف المؤلف بأهمية كتابة تاريخ بلده إذ قال: «إذ الكتاب يباني وشوق أهل كل بلد إلى الاطلاع على أخبار بلدهم، فلذلك أفردناه<sup>(٣)</sup>». فهذا القسم من الكتاب يلبي شوق أهل اليمن لمعرفة تاريخهم. ولقد التزم المؤلف بالاختصار منهجاً، فظهر ذلك في تدوينه لتاريخ اليمن حتى بداية عهد السلطان الرسولي الثاني، ٦٤٧ هـ، وبعد ذلك التاريخ بدأ المؤلف بالتركيز على الأحداث بشكل ملحوظ، خاصة تلك التي كان مشاركاً فيها، حيث رواها لنا بصفته شاهد عيان.

وعلى الرغم من قلة عدد أوراق هذا القسم من المخطوطة (٥٠ ورقة)، إلا أنه حوى تاريخ اليمن منذ عهد الرسول ﷺ حتى عام ٧١٤ هـ، وفي بداية هذا القسم اختصر المؤلف ذكر مدينة صنعاء، فأورد لنا بشكل موجز تأسيس هذه المدينة وأهم

(١) انظر الورقة، ١٩٣ ب.

(٢) الخزرجي، العقود، ح ١، ص ٣٢٦، ابن حجر، الدرر، ح ١، ص ٣٤٥.

(٣) انظر الورقة ١٧٢ أ.

منشأتها، مثل قصر غمدان والجامع الكبير، ثم تعرض لذكر دورها ومسكنها، ولم يغفل المؤلف ذكر فضائل بلاده - جرياً على عادة مؤرخي الإسلام في تلك الفترة - فذكر بعجالة فضائل صنعاء واليمن .

وفضلاً عن ذكره لأهم الأحداث في بلاد اليمن خلال القرون الثلاثة الأولى من الإسلام، فإن المؤلف قد أتى إلينا بقوائم ولاية اليمن فأوردها بشكل منظم راعى فيه التسلسل التاريخي دون أن يقفز على أي منهم . وتميز المؤلف عن بعض المؤرخين اليمنيين في ذكره لأسماء الولاة، حيث حرص على تثبيت مُدَدِهِمْ فكان كثيراً ما يذكر بالأشهر تواريخ تعيين بعضهم . ولكي يحافظ المؤلف على تسلسل الأحداث نَجِدُهُ يتوقف عن ذكر ولاية الخلافة عندما يصل إلى عام ٢٠٤ هـ ، وهو العام الذي شهد قيام دولة بني زياد في تهامة اليمن، ويعطف على تاريخ الدولة الزيدية بشيء من الإيجاز حتى مقتل مولاهاهم نجاح (مؤسس الدولة النجاشية في تهامة) على يد علي بن محمد الصُّليحي بعدها يعود المؤلف إلى ذكر الولاة مرة أخرى مذكراً القارئ بذلك بقوله: «ولنُعدَّ إلى من وُلِّي صنعاء بعد الجلودي»<sup>(١)</sup>. ولم يتجاهل المؤلف الأحداث المهمة التي وقعت في بلاد اليمن بعد هذا التاريخ، مثل ثورة آل يُعْفَر الحِوَالِيِّين في شِبَام كَوَكَبَانَ وصراعهم مع ولاية الخلافة تارة، والأئمة الزيدية في صعدة تارة أخرى، فأوردها كعادته بشكل مختصر محافظاً على التسلسل الزمني . وعند وصوله إلى أحداث عام ٢٩٣ هـ ، رَكُزَ المؤلف على أهم أحداثها وهي ظهور الدعوة الإسماعيلية الأولى على يد الداعيين الحسن بن حَوْشَب وعلي بن القُضَل الحميري وما ترتب على ذلك من أحداث، استمرت إلى موت الأول عام ٣٠٢ هـ ومقتل الثاني في السنة التي تلتها<sup>(٢)</sup>.

(١) انظر الورقة ١٧٧ أ . أرسل المأمون قائده عيسى الجلودي إلى اليمن للقضاء على واليه المنترد هناك، حمدويه بن ماهان، فدخل الجلودي اليمن في مطلع عام ٢٠٥ هـ ، متبعاً حمدويه فلم يأتي العام على نهايته إلا والجلودي قد أنجز مهمته وأعاد صنعاء لحظيرة الخلافة فقبل راجعاً إلى بغداد وأُتَابَ على صنعاء مساعده حصن بن المنهال، انظر AL - Madaj, pp 208 - 212 .

(٢) انظر الورقة ١٧٨ ب - ١٨٠ ب .

واستمر المؤلف في تسلسله في ذكر الحوادث التي شهدتها البلاد، خاصة صراع زعماء القبائل وأمراء المناطق فيما بينهم على السلطة في اليمن مثل آل يعفر الحميريين، وآل الضحاك الهمدانيين، وآل أبي الفتوح الخولانيين، كما لم يغفل ذكر الأئمة الزيدية ودورهم في هذا الصراع. وعندما جاء المؤلف إلى السنة التي ظهر بها الداعي الإسماعيلي علي بن محمد الصليحي، أفرد بعض أوراق كتابه للحدث عن الداعي ودولته، وأعقبها بذكر الدويلات المتفرعة عنها، مثل دولة آل زريع في عدن<sup>(١)</sup>. ولما أتى إلى دولة بني مهدي في تهامة اكتفى بذكرها في أقل من ورقة واحدة من المخطوطة<sup>(٢)</sup> وكان نصيب دولة بني أيوب في اليمن (٥٦٩ - ٦٢٦ هـ). أقل من ثلاث ورقات<sup>(٣)</sup>.

وباستثناء عهد مؤسس الدولة الرسولية، السلطان نور الدين عمر بن رسول (٦٢٦ - ٦٤٧ هـ)<sup>(٤)</sup>، بدأ المؤلف بالتركيز على أحداث البلاد وبدأ يعرضها بشيء من التفصيل والاهتمام، حتى أتى على نهاية الكتاب فختمه في صفر عام ٧١٤ هـ.

وجدير بالذكر أن أهمية هذا القسم تبدأ بالظهور ابتداء من الورقة ١٩١ أ، حيث بدأ المؤلف بتسجيل الأحداث بصفته شاهد عيان، ذلك عندما ذكر أن والده تركه رهينة مع أحد قواد بني رسول - الأمير علم الدين الشعبي - في مدينة صنعاء عام ٦٧٩ هـ، وكان عمره آنذاك ست سنين. ولا شك أن الفترة الواقعة بين بداية مشاركة عماد الدين إدريس بالأحداث حتى نهاية الكتاب لها أهمية خاصة، فلم يكن المؤلف خلال هذه الفترة شاهد عيان فحسب، بل كان مشاركاً ومؤثراً في أحداثها<sup>(٥)</sup>. وإذا اعتبرنا هذا القسم مصدراً مهماً لتاريخ اليمن الإسلامي، فيحسن أن نقول إنه من أهم المصادر اليمنية قاطبة لتاريخ البلاد خلال الفترة الواقعة بين عامي ٦٧٩ و ٧١٤ هـ.

(١) انظر الورقة ١٨٤ ب - ١٨٦ ب.

(٢) انظر الورقة ١٨٧ أ.

(٣) انظر الورقة ١٨٧ أ - ١٨٨ أ.

(٤) أورد المؤلف أحداث اليمن خلال هذه الفترة الطويلة بورقتين فقط الورقة ١٨٨ أ + ب.

(٥) العمري، ص ٥٥.

## ج - أسلوب الكاتب :

لقد تميز أسلوب المؤلف بالسلاسة والوضوح، ويكاد الكتاب يخلو من أي تعقيدات لغوية أو مصطلحات أخرى. فقد رتب المؤلف تاريخه على طريقة الحوليات، وغالباً ما كان يذكر الحوادث مرتبةً حسب الأيام والأشهر والسنين. وعلى الرغم من عيوب هذه الطريقة، لكونها تُفتت الموضوع، وتفصل الحوادث بعضها عن بعض، إلا أنها كانت طريقة العصر التي فرضت نفسها على المؤلف الذي لم يستطع التحلل منها إلا في بعض المواضع، التي يرجع فيها إلى الوراء أحياناً لاستكمال الخبر عن بعض الأحداث. وربما يكون ذلك نتيجة لحرص المؤلف على الذهاب بالحدث إلى نهايته، فإذا ما انتهى منه رجع ليكمل سرّد أحداث السنة التي وقف عندها<sup>(١)</sup>. وقد حرص المؤلف على إيراد الكوارث الطبيعية التي حلت ببلاد اليمن، فكان كثيراً ما يقف عندها مفصلاً إياها، فيذكر مثلاً السيول والثلوج ومواسم البرد والعواصف والزلازل وما ينتج عنها من دمار<sup>(٢)</sup>. ويبدو أن هدف المؤلف من وراء إيراد هذه الكوارث تنبيه أبناء عصره إلى ما حل بمن قبلهم من سكان اليمن نتيجة الفساد، فكأنه أراد من إعادة سرّدها رَدْعَ أبناء عصره ووعظهم مخافة التردّي والانسياق وراء الفساد والشرور.

ومن الملاحظ أن المؤلف كان حريصاً على إيراد الظواهر الطبيعية وربطها ببعض الأحداث، بل إنه كان كثيراً ما يعزو وقوع حادث أو آخر لاقتران كوكب مع آخر، أو لاختلال في الطالع<sup>(٣)</sup> متمشياً بذلك مع الأسلوب المتبع عند المؤرخين المسلمين في العصور الإسلامية الوسطى.

ولقد أكد المؤلف على عدم إيمانه بالخرافات والأساطير، ولذلك فقد انتقد الشيعة الذين يؤمنون بأن الإمام المهدي الحسن بن القاسم لم يُقتل، بل سيرجع؛ لأنه

(١) انظر الورقة ١٧٢ ب، ١٨١ أ.

(٢) انظر الورقة، ١٧٥ أ، ١٧٧ ب، ١٧٨ أ، ١٨٣ أ، ١٨٤ ب، ١٩٢ ب، ١٩٣ أ.

(٣) انظر الورقة ١٧٢ ب، ١٨١ أ.



المهدي الذي بشر به النبي ﷺ. وكان نقده لهم لا ذعاً حيث نعتهم بالجهلة<sup>(١)</sup>. ومع ذلك لم يستطع المؤلف تجاهل بعض الخرافات التي ردها المؤرخون اليمنيون فذكرها على علاقتها دون تمحيص أو تدقيق<sup>(٢)</sup>.

لقد أولى المؤلف الجانب الاقتصادي والاجتماعي شيئاً من الاهتمام، فقد سجل حالات القحط والمجاعات، وما ترتب عليها من غلاء الأسعار في بلاد اليمن<sup>(٣)</sup>. فهو بإيراده لهذه المعلومات أعطى لنا صورة، ولو أنها موجزة، لأحوال اليمن الاقتصادية في بعض سنواتها، وأثرها في حركة السكان هناك.

ولكُونِ عماد الدين إدريس أحد أقطاب الزيدية وعلماؤها، فقد غلب على أسلوبه طابع التعصب المذهبي، فلم يستطع إخفاء تحامله على بني أمية، فعندما ذكر حملة بُسر بن أبي أرطاة العامري على بلاد اليمن عام ٤٠ هـ مُرسلاً من قبل معاوية أصرَّ على ذكر انتهاك بُسر لحرمة الحرمين الشريفين (مكة والمدينة)، وقتله لكثير من سكانها<sup>(٤)</sup>، وإصراره هذا جاء مخالفاً لما ورد عند المعتدلين من المؤرخين الأوائل الذين أكدوا على التزام بُسر بتعاليم معاوية بأن لا يعتدي على أحد من سكان الحرمين<sup>(٥)</sup>.

وقد اهتم المؤلف بأخبار أئمة الزيدية، فكثيراً ما نراه يكيل لبعضهم المديح، بل لا يذكر اسم أحد منهم إلا ويتبعه بعبارة عليه السلام، وهو تعظيم وتقدير لهم. وميله الشديد إلى ذويه من آل البيت والتزامه بمذهبه جعله لا يتردد في نفي أي شائبة قد تلحق ببني هاشم كافة، فعندما ذكر نسب الحسن بن حوشب (الداعي الاسماعيلي في بلاد اليمن) أنه من آل عقيل بن أبي طالب استدرك بالحال قائلاً: «ولا يعرف أصحابنا (يقصد العلويين) له نسباً<sup>(٦)</sup>». ويميل كذلك مع آراء كُتاب

(١) انظر الورقة ١٨٣ أ.

(٢) انظر الورقة ١٧٤ ب.

(٣) انظر الورقة ١٨٢ أ، ١٨٣ ب، ١٨٩ ب، ١٩٠ ب.

(٤) انظر الورقة ١٧٢ ب.

(٥) انظر البلاذري، أنساب، ج ٢، ص ٤٥٣، الطبري، ج ٥، ص ١٣٩، اليعقوبي ج ٢، ص ١٣٩.

(٦) الورقة ١٧٨ ب.

الزيدية الذين يرون أن الهادي إلى الحق قد لعب دوراً كبيراً في حرب دعاة الإسماعيلية الأوائل، الحسن بن حوشب وعلي بن الفضل<sup>(١)</sup>، على خلاف ما أجمعت عليه المصادر من أن الهادي وأبناءه لم يكن لهم دور أساسي في محاربة هذين الداعيين، حيث تحمل آل يعفر ومن ناصرهم من القبائل اليمينية العبء الأكبر في القضاء عليهما<sup>(٢)</sup>.

وتجدر الإشارة إلى أن المؤلف كان شديد المبالغة في بعض الأحداث التي كان والده أو هو نفسه طرفاً فيها. فقد ذكر أن الفضل يعود لوالده في فكّ الحصار عن الأشراف عندما حوصروا في ثُلا عام ٦٧١ هـ من قِبَل القوات الرسولية<sup>(٣)</sup>، وفي معركة المعسكر في ذي الحجة عام ٦٩٢ هـ يكيل الثناء لوالده، ويبالغ في مدحه مبالغة شديدة<sup>(٤)</sup>، ولشدة تعصبه لوالده انفرد مؤلفنا عن باقي المؤرخين بأن أطلق عليه لقب الناصر للحق<sup>(٥)</sup>. ومبالغته في مدح ذويه جعلته يغفل سلبيات والده التي تطرق إليها بعض المؤرخين المحليين السابقين له، عندما ذكروا المفاصد التي عملها عندما كان متولياً على بلاد بني الراعي وبني شِهَاب<sup>(٦)</sup>.

أورد المؤلف الكثير من الأخبار عن تاريخ اليمن وأسندها بكثير من الأحاديث النبوية والحِكَم والأشعار، مما يدل على سعة إطلاعه وتمكنه من ثقافة العصر، إلا أنه مع ذلك لم يستطع التحرر من اللهجة المحلية التي طغت مفرداتها على كتابه. فكثيراً ما كان يكتب باللهجة اليمينية، فمثلاً كان كثيراً ما يستبدل التاء بالذال<sup>(٧)</sup>، فيقول «الدعكر» بدل «التعكر»، أو «طغدكين» بدل «طفتكين». كما كان يحرف «جاءه» إلى «جاه»، ولا يضع الهمزة في آخر الكلمة مثل صنعا حيث يكتبها كما

- 
- (١) انظر الورقة ١٨٠ أ حيث ذكر أن الهادي إلى الحق الزيدي قد أوقع بالقرامطة سبعين وقعة.
  - (٢) انظر الحمادي، ص ٢٧ وما بعدها، الجندي، ج ١، ص ٢٣٤ وما بعدها، ابن الربيع، قره، ج ١، ص ١٨٤ وما بعدها.
  - (٣) ورقة ١٩٠ ب.
  - (٤) انظر الورقة ١٩٢ ب.
  - (٥) انظر الورقة ١٩٠ ب، ١٩٣ ب.
  - (٦) ابن حاتم، ص ٤٠٨.
  - (٧) شرف الدين، لهجات اليمن، ص ٤٥.

تنطق في اللهجة اليمنية، ولهذا فالكتاب لم يخل من الكلمات العامية والأخطاء اللغوية الإملائية - ولعل بعضها من فعل الناسخ، التي قمنا بتصحيح معظمها وتركنا قليلاً منها للقارئ كي يقف بنفسه على أسلوب المؤلف.

وتوصف كتابة مؤلفنا بأنها ذات طابع محلي، تكاد تنحصر في تاريخ اليمن خاصة وما يتصل بها بصورة عامة. ولقد أكد المؤلف في بداية هذا القسم الذي نحققه بأنه قصره على أخبار اليمن، ولذلك لم يتناول أخبار البلاد الأخرى إلا من خلال علاقتها باليمن وتأثيرها فيه، وهذه الصفة تكاد تكون ظاهرة عامة عند المؤرخين اليمنيين الذين قصروا كتاباتهم على تاريخ بلدهم دون البلدان الأخرى، إلا في نطاق ضيق.

ومن النادر أن ترى منهم من يطنب في ذكر أحوال البلدان الأخرى وعلاقتها مع اليمن، ولم يورد المؤلف أخباراً خارجية إلا تلك الإشارات العابرة لبعض الأحداث الواقعة في البلدان ذات العلاقة مع اليمن آنذاك مثل مصر والحجاز. فقد ذكر حريق المدينة المنورة عام ٦٥٤ هـ<sup>(١)</sup>، كما حرص على ذكر أخبار مكة المكرمة بعد وفاة أميرها القوي الشريف أبو نؤمي عام ٧٠١ هـ، وما ترتب على ذلك من اضطراب سياسي بسبب اختلاف أولاده على الحكم من بعده، وتدخل سلاطين المماليك في هذا الصراع<sup>(٢)</sup>. كما أنه لم يغفل ذكر بعض الأحداث المهمة التي شهدتها مكة المكرمة، فقد ذكر موسم الحج عام ٧٠٥ هـ والألوية الثلاثة التي وقفت فيه<sup>(٣)</sup>، كما تحدث عن رخص الأسعار وحدد أيام الوقوف في موسم عام ٧٠٧ هـ<sup>(٤)</sup>. وقد لا نستغرب حين يذكر عماد الدين هذه الأخبار في كتابه، فالحرمان الشريفان لهما أهمية خاصة عند المسلمين، وما يحدث بها أمر يخص المسلمين بشكل عام، أما مصر فقد كانت آنذاك محط أنظار المسلمين قاطبة واتصالها مع اليمن كان قوياً، لذا لم يستطع المؤلف تجاهل الصراع على السلطة بين زعمائها من المماليك وسلطنة الظاهر بيبرس عام ٧٠٨ هـ<sup>(٥)</sup>.

(١) انظر الورقة ١٨٩ ب.

(٢) انظر الورقة ١٩٤ أ - ١٩٦ أ، ١٩٧ أ، ١٩٧ ب.

(٣) انظر الورقة ١٩٥ ب.

(٤) انظر الورقة ١٩٦ أ.

(٥) انظر الورقة ١٩٦ أ.

## د - مصادر الكتاب :

ذكر المؤلف في نهاية كتابه العبارة التالية : «قد اجتهدنا في الاحتراز في النقل»<sup>(١)</sup> .  
وعبارته هذه تجعلنا نميل إلى القول إن المؤلف اعتمد النقل أساساً لأخباره وهو على حذر بمعنى التدقيق وفق ما يراه، إلا إنه لم يشر إلى المصادر التي نقل منها، وتلك نقيصة ظاهرة في الكتاب، وقد لا يكون هناك من مسوغ سوى أن مؤلفنا أراد الاختصار - كما ذكر في مقدمة كتابه - ولتحقيق هدفه هذا فقد ترك ذكر المصادر. وإغفال المؤلف ذكر مصادره يضعنا في موقف المدقق في الأخبار الواردة في الكتاب، ومقابلتها مع ما ورد منها في المصادر اليمينية الأخرى السابقة لعصر المؤلف، مما يجعلنا نقف حذرين تجاه ما يذكره من أخبار.

وقد لوحظ أن كثيراً من الفقرات الواردة في كتابنا هذا قد اقتبست تماماً من بعض المصادر اليمينية السابقة لعصر المؤلف دون أن يصرح بذلك، فالأخبار التي أوردها المؤلف في الصفحات الأولى من كتابه عن مدينة صنعاء وبعض منشآتها نميل إلى الاعتقاد بأنه قد نقلها من الهمداني والرازي، حيث جاء كثير من المعلومات، بل الفقرات، مطابقة لما جاء في هذين المصدرين. ففي الورقة الأولى يورد المؤلف هذه الفقرات، «فسميت صنعاء بصنعاء بن أزال بن يقطن بن عابر، وسميت اليمن بأيمن بن عابر بن أرفخشدين بن سام بن نوح»<sup>(٢)</sup> «ولما توفي عليه السلام اجتوى... حتى يقول: «وارتاد اليمن فوجد حقل صنعاء أطيبه فبناها»<sup>(٣)</sup>، كما ذكر أيضاً رواية وهب بن منبه عن فضائل صنعاء «أزال كل عليك وأنا ألتحن إليك، أزال بورك فيك وفيما حوالبك»<sup>(٤)</sup>. وعند ذكر مؤلفنا لمنشآت صنعاء نجده أيضاً يورد الأخبار

(١) الورقة ١٩٧ ب.

(٢) انظر الرازي، ص ١٠.

(٣) انظر الهمداني، الإكليل، ح ٨، ص ٤ مع قليل من التحريف، الرازي، ص ١٦.

(٤) انظر الهمداني، الإكليل، ح ٨، ص ٢١ الذي يورد الفقرة الأولى فقط، الرازي، ص ١٥.

منقولة أيضاً من الهمداني والرازي، فمعلوماته عن قصر عُمدان جاءت منقولة من هذين الكتابين بما فيه الأبيات الشعرية<sup>(١)</sup>.

وعلى الرغم من عدم وجود دلائل واضحة لمعرفة المصدر الذي أخذ عنه المؤلف أسماء ولاية اليمن منذ عصر الرسول ﷺ حتى نهاية القرن الثالث الهجري، إلا أننا نرجح أن المؤلف كان من أوائل المؤرخين اليمنيين الذين جمعوا ولاية اليمن، وسطروا أسماءهم ومددهم في مصنفاتهم. وقد لا نستبعد ذلك إذا ما عرفنا أن مؤلفنا قد كان ملماً بالتاريخ الإسلامي، وله صلة قوية بمصادرة الأولية التي ورد بها كثير من أسماء ولاية اليمن، مثل تاريخ اليعقوبي، والطبري والمسعودي وكتاب الكامل لابن الأثير<sup>(٢)</sup>. وإذا صح ما ذهبنا إليه فإنه من غير المستبعد أيضاً أن يكون كتابنا هذا مصدراً لما بعده من المصادر المحلية في تاريخ الولاية ببلاد اليمن<sup>(٣)</sup>.

ومن المرجح أن كتاب كشف أسرار الباطنية وأخبار القرامطة لابن مالك الحمادي (ت في منتصف القرن الخامس الهجري) كان يمثل مصدراً أساسياً لكتابنا هذا عن أخبار دعاة الإسماعيلية الأوائل في بلاد اليمن مثل الحسن بن حَوْشَب وعلي بن الفضل وما ترتب على ظهورهما من أحداث في هذا الإقليم، فإيراد عماد الدين إدريس لكثير من الأخبار المَدُونَة في كتاب الحمادي، بالإضافة إلى اتباعه منهجه في عرض الموضوع وتسلسل أحداثه إنما يوحي باقتباس مؤلفنا لكثير من أخبار هؤلاء الدعاة من كتاب الحمادي<sup>(٤)</sup>.

ويبدو أن الأخبار التي أوردتها عماد الدين إدريس عن نشاط الدعاة الإسماعيلية بعد موت الحسن بن حَوْشَب مروراً بسرية الدعوة حتى ظهورها على يد علي بن محمد الصُّليحي إلى صراع هذا الداعي وخلفائه مع أمراء اليمن عامة وتهامة خاصة،

(١) انظر الهمداني، الإكليل، ح ٨، ص ٤ - ٢٢، الرازي، ص ١٤ - ٢٧.

(٢) انظر ابن الحسين، غاية، ح ١، ص ٤٩٢.

(٣) انظر الخزرجي، الكفاية، ص ٥٤ الذي يشير صراحة إلى كتابنا هذا عند ذكره لولاية اليمن بعد وفاة الرسول ﷺ. وانظر أيضاً، ص ٦٥، ص ٦٧ من المصدر نفسه.

(٤) للمقارنة انظر الورقة ١٧٩ أ - ١٨٠ ب من المخطوطة. والحمادي ص ٢١ - ٢٣.

قد أخذها من كتاب تاريخ اليمن لعمارة الحكمي (ت ٥٦٩ هـ) فعند مطابقتنا لما جاء في الكتابين عن أحداث هذه المرحلة وجدنا التشابه في المعلومات وتركيب الأحداث متفقاً<sup>(١)</sup>، ومن ناحية أخرى فقد أشار مؤلفنا إلى رجوعه إلى هذا الكتاب عندما قال في مقتل سعيد الأحول «ولم يذكر هللكه على هذا الوجه إلا عمارة في مفيدة وهو ضعيف»<sup>(٢)</sup> وما أورده المؤلف من اختصار لدولة بني مهدي إنما مصدره هو كتاب تاريخ اليمن للحكمي . وقد تأكد لنا ذلك بعد المطابقة والنظر<sup>(٣)</sup>.

وتظل معرفة مصادر المؤلف للدولة الأيوبية في اليمن (٥٦٩ - ٥٦٤ هـ)، يشوبها بعض الغموض، فقد سكت المؤلف عن ذكر هذه المصادر ولم يشر إلى ذلك تصريحاً ولا تلميحاً، إلا أنه ذكر أنه قد تطرق لدخول الأيوبيين إلى اليمن في موضع آخر من كتابه<sup>(٤)</sup>. ويبدو أن ذلك جاء في الأقسام الضائعة من الكتاب التي لازلنا نبحث عنها، ولهذا السبب فقد اكتفى المؤلف بإيراد أخبار بني أيوب بشكل موجز. ونميل إلى احتمال اعتماد عماد الدين إدريس كتاب السمط لابن حاتم مصدراً له لتاريخ بني أيوب في اليمن، وذلك أن ابن حاتم قد شهد أواخر الدولة الأيوبية، ولما جاء الرسوليون انضم إلى خدمتهم، فهو إذن قريب عهد بأخبار بني أيوب، فإما أن يكون قد اطلع على المصادر المكتوبة وإما أنه كما ذكر قد استقى الأخبار مشافهة من بعض المعمرين الذين سردوا تاريخ هذه الدولة في اليمن<sup>(٥)</sup>. كما أن عماد الدين وابن حاتم يلتقيان في العمل مع الرسوليين، فكلاهما من أعوان بني رسول، فلا غرو إذن أن يستفيد عماد الدين من عمل ابن حاتم المتقدم عليه ويكبره سناً وهو المؤرخ الأيوبي والأكثر منه الملماً بتاريخ الدولة الأيوبية، ولأنه كان شاهد عيان فمن الممكن جداً أن يكون ابن حاتم وبعض المعاصرين (مثل والد عماد الدين الأمير جمال الدين) للأحداث المبكرة للدولة الرسولية بمنزلة المصادر الأساسية لعماد الدين إدريس في كتابته أحداث هذه الفترة.

(١) انظر الورقة ١٨٤ أ - ١٨٦ أ، والحكمي، ص ص ٩٤ - ١٨٠.

(٢) انظر الورقة ١٧٦ ب.

(٣) انظر الورقة ١٨٧ أ، والحكمي، ص ص ٢٢٩ - ٢٣٦.

(٤) انظر الورقة ١٨٧ أ.

(٥) ابن حاتم، ص ٤٠، P. 7. Smith.

## ٥ - وصف المخطوطة ومنهج التحقيق :

تغطي الخمسين ورقة الأخيرة (١٧٢ أ - ١٩٧ ب) من الجزء المتبقي من كتاب كنز الأختيار في معرفة السّير والأخبار لعِماد الدين إدريس الحمزي القسم الخاص بتاريخ اليمن، وهذا الجزء محفوظ في المكتبة البريطانية في لندن B. L. تحت رقم Or. 4581 . ولسنا بصدد وصف كتاب كنز الأختيار<sup>(١)</sup>، وما يعيننا هنا هو القسم الخاص بتاريخ اليمن، الذي نعمل لإخراجه إلى النور. وحسب علمنا، ليس هناك من نسخ أخرى لكتاب كنز الأختيار تضم بين صفحاتها هذا القسم اليمني، فالنسخة الوحيدة الأخرى للكتاب ذكرت أنها محفوظة في مكتبة ممتاز العلماء بمدينة لكونو بالهند، وفي معهد المخطوطات العربية بالقاهرة نسخة مصورة عنها تحت رقم ١١٨٤ تاريخ<sup>(٢)</sup>، وقد قمنا بالاطلاع عليها، فلم نجد فيها ما نصبو إليه، وعليه فليس لدينا من خيار غير نشر نسخة المكتبة البريطانية كنسخة وحيدة، إلا أنه لزيادة الحرص قمنا بالرجوع إلى المصنفات المحلية ذات العلاقة بموضوعات هذا القسم، للاستعانة بها على ضبط المتن، سواء العائدة إلى المؤرخين السابقين لعصر عماد الدين إدريس أو تلك اللاحقة له.

والجزء المتبقي من كتاب كنز الأختيار بدأ مبتوراً من أوله، فلم يكن به ورقة للعنوان، وعنوان الكتاب مكتوب بخط مغاير، كما لا يرد اسم المؤلف في الصفحة الأولى بل ذُكر عرضاً خلال تسجيله للأحداث كذكره لمولده، أو لمواقفه مع سلاطين بني رسول وغير ذلك من الأحداث، واحتلت حوادث عام ٢٩٢ هـ أول أوراق المخطوطة، مما ينبىء أن أوراقاً كثيرة قد فقدت منها. وجاء في آخرها تاريخ الفراغ من النسخ وهو شهر رمضان سنة سبع وعشرين وسبعمائة من الهجرة، بعد وفاة مؤلفها بثلاثة عشر عاماً، وبذلك تكون قريبة لعهد، ولسوء الحظ أن الناسخ لم يرسم اسمه على المخطوطة.

(١) لمزيد من المعلومات حول كتاب كنز الأختيار، انظر الشوكاني، ح ٢، الملحق، ص ٥٣، ابن الحسين، غاية، ح ١، ص ٤٩١، سيد، ص ١٣٩، العمري، ص ٥٥.  
(٢) انظر سيد، ص ١٣٩.

ولقد اهتم الناسخ بالجزء غير اليميني اهتماماً ملحوظاً، حيث كتبه بقلم واضح وبحروف نسخية معرضة وسطور متباعدة، حيث كان عدد الأسطر في الورقة الواحدة في بداية المخطوطة ٢١ سطراً، ثم بدأت الأسطر بالاقتراب بعضها من بعض وبشكل تدريجي، ولكنه ملحوظ، حتى إذا ما وصلنا إلى نهاية المخطوطة أصبح عدد الأسطر ٣٧ سطراً في الورقة الواحدة. وانسحب عدم الاهتمام هذا على الخط نفسه فقد بدأ الاعتناء بالخط يقل في الصفحات الأخيرة لدرجة أنه يصعب قراءتها في بعض الأحيان، ولما كان القسم اليميني يحتل آخر الأوراق الخمسين فقد كان نصيبه من عدم الاعتناء بالخط وتضييق الأسطر هو الأكبر.

ويبدو أن الناسخ قد حاول الاعتناء بالكتاب وحرص في البداية على إخراجها بشكل لائق فقد وضع خطوطاً باللون الأحمر في بداية كل خبر، كما دون السنوات باللون نفسه ووضع علامة x في بداية ونهاية الأبيات الشعرية وأعطاهم لوناً أحمر. وهذا الاهتمام بدأ يقل في القسم اليميني الذي لم يكن له نصيب يذكر من هذا الاهتمام، كما أن الفراغات الناتجة عن التلف تكاد تكون كلها محصورة في هذا القسم.

ولقد وجدنا أنه من المفيد أن نكمل ما أسقط من الكتاب معتمدين على بعض المصادر المحلية ذات العلاقة، وقمنا بوضع كل ما أضفناه من هذه المصادر إلى جانب تلك التي رأينا إضافتها لسياق الحديث بين معقوفتين [ ] وأعطينا ما رأيناه مهماً منها رقماً ذكرنا فيه المصدر الذي أخذنا عنه تلك الإضافة. أما الإضافات الثانوية فهي من وضعنا حيث نكون مضطرين أحياناً للتدخل لضبط النص وللحفاظ على سياق الحديث، وهذه الإضافات قمنا بوضعها بين المعقوفتين ولم نعطها رقماً كي لا نثقل على حواشي الكتاب.



النصّ والتحقيق

تاريخ اليمن

من كتاب كنز الأخبار في معرفة السّير والأخبار

تأليف

عماد الدين إدريس بن علي بن عبدالله الحمزي

١٧٢/ / وإذ قد أتينا على ما ذكرناه من أخبار الملوك والممالك في العالم، فنختم هذا الباب بجمل مختصرة من أخبار اليمن خاصة، ومن وليه من عهد رسول الله ﷺ إلى وقتنا هذا مفرداً، ليبين للناظر فيه مراده، إذ الكتاب بيان وشوق أهل كل بلد إلى الاطلاع على أخبار بلدهم، فلذلك أفردناه، ولم نذكر منه ما ذكرناه في الباب الأول في أخبار العترة الطاهرة ومن ظهر منهم باليمن، بل نذكر ما سوى ذلك. فأما أخبار اليمن وملوكه في الجاهلية فسنقف عليه في الجزء السابع من الباب الثالث من هذا الكتاب.

## فصل

فسميت صنعاء بصنعاء بن أزال بن يقطن بن عابر، وسميت اليمن بأيمن بن يقطن بن عابر بن أرفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام، والحجاز ما حجز بين تهامة، والعروض ما بين اليمن ونجد، ونجد ما بين الحجاز إلى الشام إلى العذيب والبيامة، ومن البحرين إلى عمان من العروض، ومن الطائف إلى المدينة من نجد، وعن وهب بن منبه مكتوب في التوراة أزال كل عليك وأنا أئتمن عليك، أزال بورك فيك وفيها حوالياك، ولما توفي نوح عليه السلام اجتوى سام سكنى أرض الشمال فأقبل طالعاً في الجنوب يرتاد أطيب البلاد سكناً، حتى صار إلى الإقليم الأول، فوجد اليمن أطيبه [مسكناً] وارتاد اليمن فوجد حقل صنعاء أطيبها فبناها، ثم أسس عُمدان<sup>(١)</sup> واحتفر بئرته وبنى التي تسمى كرامة مقابلة لأول باب من أبواب مسجد الجامع من ناحية المشرق وماؤها أجاج، فبنيت صنعاء بين الجبلين نُقم<sup>(٢)</sup> وعيَّان<sup>(٣)</sup> وبينهما ستة أميال، وعن وهب [أنه قال:] أول حجر وضع على حجر بعد

(١) عُمدان: من أعظم قصور اليمن القديمة وموقعه بصنعاء، انظر الويس، ص ١٨٦، المقحفي ص ٤٩٠.

(٢) نُقم جبل يطل على صنعاء من جهة الشرق، المقحفي ص ٧٠٥، الأكوغ، ص ٢٨٠.

(٣) عَيَّان: جبل يطل على صنعاء من جهة الغرب، المقحفي ص ٤٨٢، الحجري، ح ٤٠٦، ص ٦١٩.

الكعبة // ١٧٢ب // حَرَّانَ بِالْجَزِيرَةِ عَمَرَهَا نُوحٌ، وَغَمْدَانَ بِصَنْعَاءَ عَمَرَهُ سَامٌ. واختلفت الرواية في مبلغ سمكه بعد أن زادت فيه التبابعة من ملوك حمير، وأصح ما قيل إنه عشرون سقفاً، كل سقف عشرة أذرع، وكان في رأسه غرفة اثنا عشر ذراعاً في ميلها يطبق عليها حجر رخام، فإذا أسرج فيه، رثي ذلك النور بها من عجيب إذا استلقى بها المستلقي ومر به الطائر عرف الحدأة من الغراب، وقد أكثر الشعراء في وصف غمدان وضرب به المثل والاعتبار بمن بناهما، لو ذكرناه لخرجنا عن حد الاختصار، وما أحسن قول بعضهم:

فَهُوَ الشَّفَاءُ لِقَلْبٍ مِنْ يَتَفَكَّرُ	أَمْ أَيْنَ غَمْدَانَ الْمُنِيفِ وَأَهْلِهِ
عَشْرِينَ سَقْفًا سَقْفُهَا لَا يَقْصُرُ	يَسْمُو إِلَى كَبِدِ السَّمَاءِ مُصْعَدًا
وَمِنَ الرَّخَامِ مَنْطِقٌ وَمُؤَزَّرُ	وَمِنَ السُّحَابِ مُعْصَبٌ بَعَامَةٍ
وَالْجَزْعُ بَيْنَ صُرُوجِهِ وَالْمَرْمَرُ	مُتْلِحِكًا بِالْقَطْرِ مِنْهُ صَخْرُهُ
أَوْ رَأْسٍ لَيْثٍ مِنْ حَدِيدٍ يَزْأُرُ	وَبِكُلِّ رُكْنٍ رَأْسٍ نَسْرٍ طَائِرُ
لِحَسَابِ أَجْزَاءِ النَّهَارِ تُقَطَّرُ	مَتَضْمِنًا فِي صَدْرِهِ قَطَارَةٌ
وَحَوْتُهُمْ بَعْدَ الْقُصُورِ الْأَقْبَرُ	فَأَزَالُهُ الدَّهْرُ الْحُسُورُ وَأَهْلُهُ

من أبيات كثيرة. ولم يزل غمدان قائم العمارة حتى هدمه فروة بن مسيك المرادي<sup>(١)</sup> بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله [وسلم] وقيل أيام أبي بكر رحمة الله عليه وقيل أيام عثمان، وفي الحديث: «من تعذر عليه الملتمس فعليه بهذا الوجه» وأشار إلى اليمن، وعنه صلى الله عليه [وسلم] «عليكم [ب] أهل اليمن فهم ألين قلوباً وأرق أفئدة، الإيذان بيان والحكمة بيانية». وقيل إن دور صنعاء بلغت مائة وعشرين ألف

(١) فروة بن مسيك الغطيفي المرادي: وفد على الرسول ﷺ في العام العاشر وولاه على قبائل مذحج، انظر ابن سعد، ح ٥٥، ص ٥٢٤، الطبري، ح ٣ ص ١٣٤ - ١٣٦، ابن هشام، ح ٣، ص ٢٢٩.

دار، ومساجدها ثلاثة عشر ألف مسجد وحماماتها كذلك، وعدوا مساكين القطيع<sup>(١)</sup> يومئذ فبلغت سبعين ألف مسكين، والقطيع ذلك اليوم ربيع صنعاء، وبلغت أيام ضعفها في ولاية أحمد بن قيس بن الضحاك<sup>(٢)</sup> ألف دار وأربعين داراً، وذلك سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة، ووليها محمد بن خالد بن برمك<sup>(٣)</sup>، فأحدث الغيل المعروف بالبرمكي الذي يشق المدينة.

## فصل

وأما مسجد الجامع بها فاختلف فيمن بناه بأمر رسول الله صلى الله عليه [وسلم] فقيل أبان بن سعيد بن العاص<sup>(٤)</sup> أمره رسول الله صلى الله عليه [وسلم] أن يبني حائطاً بأذان مسجداً ما بين غمدان إلى الحجر الملممة، وأن يجعل قبلته ضيقاً<sup>(٥)</sup>، وقيل عمره فروة بن مسيك المرادي حين وجهه الرسول صلى الله عليه [وسلم] إلى صنعاء ومخاليفها، ولم يزل كذلك حتى كانت أيام الوليد بن عبد الملك، فأمر بالزيادة فيه من موضع قبلته الأولى إلى قبلته الآن، فقال لهم وهب: إن أردتم أن تنصبوا قبلته، فاستقبلوا [به] ضيقاً، وذلك سنة ست وتسعين.

- 
- (١) القطيع: حي من أحياء صنعاء في الجهة الشرقية منها، انظر الرازي، ص ٦٣٤.
- (٢) في الأصل عمر بن قيس وهو خطأ والصواب هو أبو جعفر أحمد بن قيس بن الضحاك من رؤساء غمدان، انظر الرازي ص ١١٤.
- (٣) محمد بن خالد بن برمك: من البرامكة ولاء الرشيد اليماني فقدمها عام ١٨٣ هـ ومكث فيها عاماً واحداً، انظر الرازي ص ١٠٦، الجندي، ح ١ ص ٢١٣، الخزرجي، الكفاية ص ٨٩، ابن الديبع، قرعة، ح ١، ص ١٢٩.
- (٤) أبان بن سعيد بن العاص: أحد صحابة الرسول ﷺ ولاء أبو بكر على صنعاء في بداية خلافته، انظر الرازي، ص ١٥٠، الزبير، نسب، ص ١٧٤، ابن خياط، الطبقات، ص ٢٩٨، الذهبي، سير، ح ١، ص ٢٦١، ابن عساکر، التاريخ، ح ١، ص ٤٥٠.
- (٥) ضيق أو ظنين: جبل بركاني، يبعد عن صنعاء ٣٠ كم إلى الشمال الغربي منها، المقضي ص ٤٢٧.

## فصل

توفي رسول الله صلى الله عليه وآله [وسلم] وولاته على اليمن أبان بن سعيد بن العاص على صنعاء وأعمالها، وعلى الجند<sup>(١)</sup> معاذ بن جبل الأنصاري<sup>(٢)</sup> وعلى حضرموت المهاجر بن أبي أمية المخزومي<sup>(٣)</sup> فلما ظهر الأسود الكذاب<sup>(٤)</sup> وتوفي رسول الله صلى الله عليه [وسلم]، عقيب // ١٧٣ // ذلك ارتد أهل اليمن عن الإسلام، فلحق هؤلاء الأمراء بأبي بكر رحمة الله عليه واستخلف معاذ على عمله عبدالله بن أبي ربيعة المخزومي<sup>(٥)</sup>، واستخلف أبان على عمله يعلى بن منية التميمي<sup>(٦)</sup>

- (١) معاذ بن جبل بن عمرو الخزرجي الأنصاري، بعثه الرسول ﷺ إلى اليمن في العام التاسع وقيل العاشر ومكث إلى بداية خلافة أبي بكر فالتحق بجيوش المسلمين في الشام ومات هناك في طاعون عمواس عام ١٨ هـ، انظر ابن الأثير، أسد، ح ٤، ص ٣٧٦، ابن حجر، الإصابة، ح ٣، ص ٤٢٦، الجندي، ح ١، ص ٨٩، الخزرجي، الكفاية، ص ٤١.
- (٢) الجند: بلدة مشهورة تبعد ٢٢ كم إلى الشمال الشرقي من تعز، وبها بُني أول مسجد باليمن بناه الصحابي معاذ بن جبل. انظر المققفي ص ٣٦، ص ١٤٦.
- (٣) المهاجر بن أبي أمية بن المغيرة المخزومي القرشي، أرسله الرسول ﷺ مبعوثاً إلى زعماء حمير ثم ولاء صدقات بني معاوية في حضرموت، فتأخر عن الذهاب حتى بداية خلافة أبي بكر، انظر ابن الأثير، أسد، ح ٤، ص ٤٢٢، الرازي، ص ١٤٥، ابن حجر، الإصابة ح ٣، ص ٣٦٥، الزبير، ص ٣١٦، الزركلي، ح ٧، ص ٣١٠.
- (٤) الأسود العنسي: هو عبهلة بن كعب العنسي المتنبئ في بلاد اليمن في أواخر حياة الرسول ﷺ، انظر الطبري، ح ٢، ص ١٨٥، ابن الأثير، الكامل، ح ٢، ص ٣٣٦، الخزرجي، الكفاية، ص ٥٠.
- (٥) عبدالله بن أبي ربيعة المخزومي: والد عمر بن أبي ربيعة الشاعر، تولى الجند لأبي بكر وعمر وعثمان، وعندما حوَّص عثمان في المدينة، رحل ابن أبي ربيعة لتجدته، ولكنه سقط في الطريق ومات، انظر البلاذري، أنساب ح ٥، ص ٨٧، ابن عبد البر، ح ٣، ص ٨٩٧، ابن الأثير، أسد، ح ٣، ص ١٥٥.
- (٦) وردت بكلا هكذا، وهو خطأ ويعلى بن أمية التميمي حليف بني نوفل بن عبد مناف ويقال له يعلى بن منية تولى صنعاء لأبي بكر وعمر وعثمان، الرازي، ص ١٦٠، ابن عبد المجيد، ص ١٥، ابن الأثير، أسد، ح ٥، ص ١٢٨، ابن حجر، الإصابة، ح ٣، ص ٦٦٨.

واستخلف المهاجر زياد بن لبيد<sup>(١)</sup>. فلما كان من حروب الردة ما ذكرناه في الجزء الأول من هذا الكتاب، في أخبار أبي بكر من دخول المهاجر وعكرمة بن أبي جهل<sup>(٢)</sup> اليمن، ورجوع أهلها إلى الإسلام بعد الحروب التي بينا ذكرها، أقر أبو بكر عبد الله بن أبي ربيعة على الجند ويعلى على صنعاء فلم يزالا مدة خلافته. فلما ولي عمر بن الخطاب رحمة الله عليه سنة ثلث عشرة أمرهما أيضاً إلى صدر من خلافته وعزل يعلى وسبب ذلك أن رجلاً من أهل حُفَاش<sup>(٣)</sup> أتى إلى يعلى فقال: إن رجلاً قتل ولدي فكتب يعلى إلى سعيد بن عبد الله الكندي وكان عامله على حُفَاش ومِلْحَانَ<sup>(٤)</sup> يأمره بإحضار القاتل، فأحضره، فدفعه يعلى إلى والد المقتول بحضرة وجوه أهل صنعاء، وناوله سيفاً فضربه، حتى ظن ومن حضر أنه قد قتل فاحتمله أهله ليدفنوه، فوجدوا به رمقاً فداووه فبريء فوجده أبو المقتول بعد [ذلك] يرعى غنماً، فأتى إلى يعلى فأخبره، فأمر يعلى بإشخاصه إليه ففتش جراحته محتسب فوجد فيها الدية فقال له يعلى: إن شئت قتله فادفع ديته، وإلا فدعه، فلحق الرجل بعمر بن الخطاب فاستعداه على يعلى، وأنه حال بينه وبين قاتل ابنه، فغضب عمر وعزله، وولى المغيرة بن شعبة<sup>(٥)</sup> وأمره أن يدفع إليه بيعلى، فضربه المغيرة وأساء إليه فلما قدم على عمر أخبره الخبر فشك في القضية، ففزع إلى أمير المؤمنين [علي] صلوات الله عليه،

(١) زياد بن لبيد بن ثعلبة البياضي الخزرجي الأنصاري، شهد كل المشاهد الأولى وولاه الرسول ﷺ صدقات حضرموت، ومات في أول خلافة معاوية، انظر ابن سعد، ح ٣، ص ٥٩٨، ابن خياط، الطبقات، ص ١٠٠، ابن الأثير، أسد، ح ٢، ص ٢١٧.

(٢) عكرمة بن أبي جهل المخزومي، أسلم بعد الفتح وله في قتال أهل الردة أثر عظيم، واستشهد في معارك الشام الأولى، انظر ابن سعد، ح ٥، ص ٤٤٤، ابن الأثير، أسد، ح ٤، ص ٤، ابن حجر، الإصابة، ح ٢، ص ٤٩٦، الذهبي - سير، ح ١، ص ٣٢٣، الزبير، ص ٣١٠.

(٣) حُفَاش: جبل مشهور يقع على بعد ١٤١ كم غرب صنعاء. المقحفي ص ١٩٣، الحجري - ح ٢، ص ٧٧.

(٤) مِلْحَانَ: جبل منيع في بلاد المَحَوِيْت يطلُّ على تهامة. المقحفي ص ٦٥٨، Wilson, P. 318.

(٥) المغيرة بن شعبة الثقفي، أبو عبد الله، توفي بالكوفة سنة ٥٠ هـ: ابن خياط، الطبقات، ص ٨٣، ابن الأثير، أسد، ح ٤، ص ٤٠٦، ابن حجر، الإصابة ح ٣، ص ٤٥٢، الذهبي، سير، ح ٣، ص ٢١.

كما كان يفرع إليه عند العضلات، فسأله فقال: لقد قضى يعلي بالحق فرده عمر على عمله بعد سنتين، فأحسن يعلي إلى المغيرة فقال المغيرة: والله ليعلي خير مني حين عُزل وحين ولي، وأقام يعلي على عمله ما شاء الله، ثم إن أخاه عبدالرحمن ابتاع من رجل من أهل صنعاء فرساً أنثى بيضاء قلووص، وندم البائع فاستقال فلم يقله عبدالرحمن فلحق بعمر فقال: غصبي يعلي فرساً فأمر عمر بعزله فلما قدم عليه أخبره الخبر فقال له عمر: إن الخيل لتبلغ عندكم هذا القدر قال: ما علمت إلا هذه فقال عمر: فأخذ من أربعين شاة شاة، ولا تأخذ على الخيل شيئاً، فخذ على كل فرس ديناراً وأعادته على عمله، ثم إن نفرأ من مواليه وقعوا على رجل فضربوه، فلحق بعمر، فقال: يا أمير المؤمنين إن موالي يعلي ضربوني حتى قال: حتى ما قال: حتى أحدثت قال: نعم فغضب عمر، وأمر أن يدفع إليه ما شياً من صنعاء، فخرج حتى إذا صار بالرَّحبة<sup>(١)</sup> لقيه الخبر يقتل عمر وخلافة عثمان، وإقراره على عمله فعاد راكباً فرحاً، وتلقاه أهل بيته بالمعازف، فلم يزل على اليمن خلافة عثمان حتى قتل، وكذلك [عبدالله] بن أبي ربيعة أيضاً.

فلما استخلف أمير المؤمنين [علي] صلوات الله عليه، وبلغها قدوم واليه عبيدالله بن العباس على جميع اليمن سارا نحو الحجاز على خوف ووجل، فلم يعرض لها أحد حتى قدما مكة، وكان يعلي قد جمع أموالاً عظيمة تخرج عن الحد فوجد بمكة طلحة والزبير وعائشة يريدون الخلفاء على أمير المؤمنين والمسير إلى البصرة، فأعانهم على جهادهم بستائة ألف درهم، وستائة بعير، منها جمل عائشة الذي ينسب إليه يوم // ١٧٣ب // الجمل واسمه عسكرة، فلم يزل عبيدالله بن العباس على اليمن، ويحج بالناس إلى آخر أيام أمير المؤمنين، ويجادل أصحابه وأغار معاوية على أطرافه، ثم سير جيشاً عليهم بئر بن [أبي] أرطاة الفهري<sup>(٢)</sup> إلى اليمن وأمره بقتل شيعة أمير

(١) الرَّحْبَة: قاع فسيح بشمال صنعاء، الحمداني، صفة، ص ١٥٦، الوبي، ص ١٦٩.

(٢) بئر بن أبي أرطاة، واسمه عمرو بن عويمر من بني عامر بن لؤي الفهري من شيعة معاوية ولد قبل وفاة النبي ﷺ بستين، قيل توفي في المدينة أيام معاوية وقيل في الشام أيام عبدالملك، انظر ابن الأثير، أسد ح ١، ص ١٨٠، ابن حجر، الإصابة، ح ١، ص ١٤٧، الذهبي، سير، ح ٣، ص ٤٠٩، الزبير، ص ٣٥٠.

المؤمنين ، فقتل بالمدينة قوماً وهدم دوراً ، ثم أتى مكة وهدم دوراً وقتل قوماً من ولد أبي لهب ، وكذلك فعل بالسراة ونجران ، فلما قارب صنعاء انحازت عنه همدان إلى جبل شَبَام<sup>(١)</sup> فدخل صنعاء وقد تميل عنه عبيدالله فوجد له صبيين صغيرين ، فذبحهما وقتل معها سبعين شخصاً من أبناء فارس<sup>(٢)</sup> ، فدفنا حيث قتلا وعمل عليهما مسجداً يعرف في صنعاء بمسجد الشهيدين عظيم الفضل والبركة ، ثم إن أمهما وهت عليهما وزال عقلها ، ولم تزل تنشد في أمواتهم بالأبيات التي أولها :

يا مَنْ أَحْسُ بَلِيَّتِي الَّذِينَ هُمَا كَالسُّدْرَتَيْنِ تَشَطَّطِي عَنْهُمَا الصَّدْفُ

وقد ذكرنا الأبيات وما دار بين عبيدالله وبُسر في مجلس معاوية في باب الأخبار المسرودة في الجزء الثالث من هذا الكتاب ، ولما بلغ أمير المؤمنين مسير بُسر نحو اليمن ، جهز جيشاً مع جارية بن قدامة السعدي<sup>(٣)</sup> ، وعلم به بُسر فهرب ، وتبعه جارية حتى جاوز المدينة ، فوجد أبا هريرة يصلي بالناس فاختمت من جارية فقال : لو وجدت أبا هريرة لتركت أكثره شعراً بالأرض ، ولم يلبث أمير المؤمنين أن قُتل ، فبعث معاوية على اليمن عثمان بن عفان الثقفي<sup>(٤)</sup> ثم عزله وجمع اليمن لأخيه عتبة ابن أبي سفيان ، فأقام ثلث سنين ولحق بأخيه وقد استخلف فيروزاً الديلمي<sup>(٥)</sup> فمكث

(١) جبل شَبَام : يقع على بعد ٣٤ كم في الشمال الغربي لصنعاء ، ويسمى دُخَار ، المقضي ص ٣٥٠ ، Wilson, P. 198 .

(٢) أبناء الفرس : هم أبناء الجنود الفرس الذين جاءوا مع سيف بن ذي يزن إلى اليمن لطرده الأحباش منها وذلك عام ٥٧٥م ، وقد تزوج كثير منهم من يمنيات واستوطنوا اليمن ولعبوا دوراً في تاريخ اليمن قبيل الإسلام وبعد انتشاره في بلاد اليمن .

(٣) جارية بن قدامة بن مالك السعدي : من شيعة علي بن أبي طالب ، ابن خياط الطبقات ، ص ٥٥ ، ابن الأثير ، أسد ، ص ٢٦٣ ، ابن حجر الإصابة ، ح ١ ص ٢١٨ .

(٤) في الأصل عمر بن عمر الثقفي وهو خطأ والتصويب ، من ابن الأثير ، أسد ، ح ٣ ، ص ٣٧٥ ، ابن حجر ، الإصابة ، ح ٢ ، ص ٤٦٢ ، ابن الديبع ، قره ، ح ١ ، ص ٩١ ، الخزرجي ، الكفاية ، ص ٦٤ .

(٥) فيروز الديلمي الأناوي ، من أبناء الفرس في بلاد اليمن وأحد زعمائهم الكبار ، أسلم في حياة الرسول ﷺ وتوفي في صنعاء عام ٥٥٣ ، أنظر ابن سعد ، ح ٥ ، ص ٥٣٣ ، الرازي ، ص ٢٩٥ ، ابن حجر ، الإصابة ، ح ٣ ، ص ٢١٠ ، المجهول ، ورقة ٢٦ أ .



ثمان سنين، وتوفي فبعث معاوية النعمان بن بشير الأنصاري<sup>(١)</sup>، فمكث سنة ثم عزله، وبعث بشير بن سعيد الأعرج، فمكث سنة، ثم عزله، واستعمل سعيد بن داؤويه من أبناء الفرس فأقام تسعة أشهر ومات، فاستعمل الضحاك بن فيروز، فلم يزل على اليمن حتى توفي معاوية. فلما بويع يزيد بعث ببحير بن ريسان الحميري<sup>(٢)</sup> على المخلافيين وتقبلها منه، فكان يبعث بالمال كل سنة وتسعين ما بين وصيف ووصيفة، وكان ببحير متجبراً عاتياً، ولم يزل على اليمن حتى مات يزيد وظهر ابن الزبير فأطاعه أهل اليمن إلا القليل، فبعث عليهم الضحاك بن فيروز الديلمي، فمكث سنة ثم عزله بعبدالله بن عبدالرحمن بن خالد بن الوليد<sup>(٣)</sup> فأقام سنة، ثم عزله بعبدالله بن أبي وادعة السهمي، فمكث سنة وثمانية أشهر، ثم عزله بأخيه عبيده بن الزبير، فمكث خمسة أشهر وعزله بقيس بن يزيد السعدي<sup>(٤)</sup> أحد بني تميم، فمكث عشرة أشهر ثم عزله، واستعمل بعده ولاة يقفون الأربعة الأشهر والخمسة ويعزلهم حتى قتل سنة ثلاثة وسبعين. وكان الحرورية<sup>(٥)</sup> مدة حصار الحجاز قد قدموا صنعاء فجمع وهب بن منبه الناس لقتالهم فقال له الناس: ليس لنا بقتال

(١) النعمان بن بشير بن سعد الأنصاري الخزرجي، أول مولود في الإسلام من الأنصار قتل في عام ٦٤ وقيل ٦٥ هـ، انظر ابن سعد، ح ٦٦، ١٥٣ ابن الأثير، أسد، ح ٥، ص ٢٢، ابن حجر، الإصابة، ح ٣، ص ٥٥٩، الذهبي، سير، ح ٣، ص ٤١١.

(٢) بَحِيرُ بن رِيْسَانُ بن سعد بن معدي كَرِب من آل ثُمَامَة بن الأسود الكَلَاعِيين، من الأجواد ومن سكن من الحميريين مصر، انظر الهمداني، الإكليل، ح ٢، ص ٢٧٩، ابن ماكولا، ح ١، ص ١٩٧.

(٣) عبدالله بن عبدالرحمن بن خالد بن الوليد المخزومي: ورد اسمه هكذا في بعض المصادر اليمنية مثل، ابن عبدالمجيد، ص ١٦، الخزرجي، الكفاية ص ٦٦، ابن الديبع، قره، ح ١، ص ٩٥. وفي بعض المصادر أن عبدالله هذا من فرع آخر من بني الوليد بن المغيرة، انظر الزبير ص ٣٢٠، ابن حزم، ص ١٤٨.

(٤) قيس بن يزيد السعدي: ورد في ابن الديبع، بغية المستفيد، ص ٢٥، عيسى بن يزيد وهو خطأ، انظر ابن عبدالمجيد، ص ١٧، الخزرجي، طراز، ورقة ٢٢، الكفاية، ص ٦٧، ابن الديبع، قره، ح ١، ص ٩٧.

(٥) الحرورية هم الخوارج، ويسمون بذلك نسبة إلى قرية حَرُورَاء قرب الكوفة التي تجمعوا فيها بعد خروجهم على بن أبي طالب.

الخوارج طاقة ونحن نتخوف أن يستحلوا دماءنا فتفرق الناس وصالحوا الخوارج على مائة ألف دينار، واستعان أهل صنعاء بأهل المخاليف في المال فأعانوهم. فلما قُتل ابن الزبير، جمع عبد الملك للحجاج الحجاز واليمن واليامة والبحرين، فبعث على اليمن أخاه محمد بن يوسف<sup>(١)</sup> فأقام عليها تسع عشرة سنة إلى آخر أيام عبد الملك // ١٧٤ // وتوفي، وكان قد جمع له المعنومين بصنعاء وجمع لهم الحطب ليحرقهم فمات قبل ذلك، فولى الحجاج على اليمن ابن عمه أيوب بن يحيى الثقفي، وذلك أيام الوليد بن عبد الملك فلم يزل عليها ولاية الوليد، وأيوب هذا هو الذي تولى عمارة الجامع بصنعاء حتى زاد فيه الوليد. فلما ولي سليمان بن عبد الملك، ولي عروة بن محمد السعدي<sup>(٢)</sup>، فأقام عليها ست سنين ولاية سليمان وولاية عمر بن عبدالعزيز واستقضى عمر بن عبدالعزيز وهب بن منبه، فكان يقول إنه يرى الرؤيا فتكون كما يراها، فلما ولي القضاء ذهب ذلك الذي يراه. فلما ولي يزيد بن عبد الملك استعمل على اليمن مسعود بن عوف الكلبي، فأقام عليها ولاية يزيد، فلما ولي هشام بن عبد الملك بعث يوسف بن عمر الثقفي<sup>(٣)</sup> على مخاليف اليمن جمعاً، فمكث عليها ثلث عشرة سنة وخرج عليه عبّاد الرُعيني<sup>(٤)</sup> في ثلاثمائة محكماً، فقتلهم يوسف جميعهم، ثم أمره هشام بالخروج إلى العراق وولاه أمرها، وأمره بالقبض على خالد

(١) محمد بن يوسف بن الحكم بن أبي عقيل الثقفي، أخو الحجاج توفي عام ٨٩١ هـ ابن خياط، تاريخ، ص ٢٩٣، الديار بكري، تاريخ الخميس، ح ٢، ص ٣١٣، ابن عبد المجيد، ص ١٧، الزركلي، ح ٧، ص ١٤٧. وفي ابن الديبع، قرّة، ح ١، ص ١٠٠، الخزرجي، الكفاية، ص ٦٩، تولى إمارة صنعاء فقط.

(٢) عروة بن محمد بن عطية السعدي التميمي توفي بعد عام ١٢٠ هـ، انظر الرازي، ص ٣٣٢، الخزرجي، الكفاية، ص ٦٩، ابن عبد المجيد، ص ١٧.

(٣) يوسف بن عمر بن محمد بن الحكم بن أبي عقيل الثقفي قُتل في دمشق عام ١٢٧ هـ، انظر ابن خياط، تاريخ، ص ٣٥٧، ابن خلكان، ح ٧، ص ١٠١ - ١١٢، الزركلي، ح ٨، ص ٢٤٣، الخزرجي، الكفاية ص ٧٠، ابن الديبع، قرّة، ح ١، ص ١٠٧.

(٤) عباد بن فتنة الجحافي الحميري الثائر على الدولة الأموية في بلاد اليمن عام ١٠٧ هـ، انظر الهمداني، الإكليل، ح ٢، ص ٣٨٦، الطبري، ح ٧، ص ٤٠، ابن الحسين، أنباء الزمن، ورقة ١١٥.

بن عبدالله القسري<sup>(١)</sup> واستخراج الأموال منه ومن أصحابه . فاستخلف على اليمن ابنه الصلت، وسار يطوي المراحل ويخلط الليل بالنهار فقدم الكوفة يوم العاشر فقال بعض الشعراء:

ألا قَطَعَ الرَّحْمَنُ ظَهَرَ قَلَائِصٍ      حَمَلْتِكَ مِنْ صَنْعَاءَ سِتًّا وَأَرْبَعًا  
كَأَنَّ عَلَى الْعَيْسِ الَّتِي أَقْبَسَلْتُ بِهِ      أَقَامَ رِكَابُ الْقَوْمِ سَعْرًا مَجُوعًا

فأقام الصلت على اليمن خمس سنين، فلما توفي هشام، وولي الوليد بن يزيد بعث على اليمن جميعه مروان بن محمد بن يوسف بن أخي الحجاج، وكان في أيامه سيل دار خوط يوم الجمعة النصف من شوال سنة أربع وعشرين ومائة وكانت دار خوط تسمى بركة الغهاد وكانت مجمعا للعرب والوفود بصنعاء، إذا قدموا على ملوكها حتى ضرب بها المثل، وكان سيل نُقْم يضرب إليها فكُبِست قبل هذا التاريخ واختطت منازل ومساكن فنزل سيل عظيم أخرج المنازل وجر الأمتعة . فلما ولي يزيد بن الوليد الناقص بعث الضحالك بن واصل السكسكي، فأقام ولايته، فلما غلب مروان بن محمد على الأمر بعث القاسم بن عمر الثقفي أخا يوسف بن عمر، وحضرموت يومئذ ممتنعة قد ثار بها الأعور<sup>(٢)</sup> الخارجي، ولم يلبث الأعور أن قصد

---

(١) خالد بن عبدالله بن يزيد بن أسد بن كرز القسري البجلي، أبا يزيد، ولي العراقين لهشام ابن عبد الملك، قُتل وصلب في الكوفة عام ١٢٦هـ، انظر ابن خلكان، ح ٢، ص ٢٢٦ - ٢٣١ الذهبي، سير، ح ٥، ص ٤٢٥، الزركلي، ح ٢، ص ٢٩٧ .

(٢) الأعور الخارجي: هو عبدالله بن يحيى بن عمرو الكندي الملقب بطالب الحق، تزعم ثورة الإباضية في حضرموت عام ١٢٩هـ، واستولى على اليمن، ح ٧، ص ٣٤٨ وما بعدها، ابن خياط، تاريخ، ص ٣٨٤ وما بعدها، اليعقوبي ح ٢، ص ٣٣٩ - ٣٤٠ .

القاسم إلى صنعاء وانهم عنه القاسم وقتل ابن أخيه الصلت بن يوسف وغلب على اليمن سنة وأربعة أشهر، واستولى نائبه أبو حمزة الخارجي على مكة، وقتل أهل قديد، وسار فاستولى على المدينة، فأقام بها أربعة أشهر ثم سار يريد الشام فبلغ وادي القرى فلقيته هناك جيوش الشام، بعثهم مروان مع عبد الملك بن عطية السعدي<sup>(١)</sup>، فقتلهم عبد الملك بوادي القرى ومكة وبيشة<sup>(٢)</sup> وصنعاء، وأصفى اليمن منهم، وسار إلى حضرموت فأتاه كتاب مروان بتولية الموسم، فصالحهم وسار في ركب قليل فقتل بالجوف<sup>(٣)</sup>. وقد ذكرنا هذا مفصلاً في الجزء الخامس من الباب الثالث في هذا الكتاب عند ذكرنا أخبار الخوارج. ولما بلغ مروان قتل عبد الملك، بعث الوليد بن عروة بن محمد<sup>(٤)</sup>، فلم يزل على اليمن حتى انقطعت ولاية بني مروان.

---

(١) عبد الملك بن عطية السعدي من هوازن، قتل في الجوف على يد بعض من قبيلة مُراد، ابن خياط، تاريخ، ص ٣٩٤، الطبري، ح ٧، ص ٤٠٠، ابن خلدون ح ٣، ص ٣٥٨.

(٢) بيشة: وإدفع في عسيرة قرية نسبت إليه، انظر، المقحفي ص ٩٨، الأكوغ، ص ٤٧١.

(٣) الجوف: أحد الأقاليم اليمنية المهمة يمتد بين جبال اليمن غرباً والربع الخالي شرقاً وإقليم نجران شمالاً إلى العبر جنوباً، انظر الحديثي، ص ٥٣، المقحفي، ص ١٤٩.

(٤) الوليد بن عروة بن محمد بن عطية السعدي، ابن أخي عبد الملك السابق ذكره، الطبري، ح ٧، ص ٤١٠، ابن عبد المجيد، ص ١٨.

وجاءت الدولة العباسية فاستخلف // ١٧٤ب // أبو العباس السفاح في ربيع الأول سنة اثنين وثلثين ومائة، فبعث على اليمن والحجاز عمه داود بن علي<sup>(١)</sup>، فاستخلف داود على اليمن عمر بن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب<sup>(٢)</sup>، فمكث خمسة أشهر ومات، فبعث أبو العباس على اليمن محمد بن يزيد بن عبد الممدان الحارثي<sup>(٣)</sup>، فقدمها لسبع مضمين من رجب سنة ثلث وثلثين ومائة، وبعث أخاً له على عدن، وأراد إحراق المجذومين بصنعاء فجمع لهم الخطب فمرض أياماً يسيرة ومات قبل إحراقهم، ومات أخوه بعدن، فوجه أهل عدن بريداً إلى محمد بخبر موت أخيه، ووجه أهل صنعاء بريداً بخبر موت محمد، فالتقى البريدان بموتها في الجند وماتا جميعاً لا يعلم هذا ما قدم له هذا. فبعث أبو العباس عبدالله بن مالك الحارثي، فمكث أربعة أشهر ثم عزله، وبعث علي بن الربيع بن عبد الممدان، فمكث أربع سنين وأشهرًا، وفي أيامه كانت حكومة أهل صنعاء والأبناء وتوفي أبو العباس واستخلف أبو جعفر المنصور، فبعث على اليمن عبدالله بن الربيع بن عبد الممدان، فأقام مدة وسار نحو المنصور واستخلف ابنه، فأقام في اليمن حتى قدم عليه مع ابن زائدة الشيباني<sup>(٤)</sup> سنة أربعين ومائة، وقيل سنة اثنين وأربعين. وكان تنائر النجوم

(١) داود بن علي بن عبدالله بن العباس أبو سليمان، من الخطباء الفصحاء، تولى الكوفة للسفاح عام ١٣٣هـ، انظر الذهبي، سير، ح ٥، ص ٤٤٤، ابن عبد ربه، العقد، ح ٤، ص ١٠٠ - ١٠١، ابن العباد، شذرات، ح ١، ص ١٩١.

(٢) عمر بن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب، وهَمُّ الزُّبَيْرِي، ص ٣٦٤ وابن حزم، ص ١٥٢ عندما ذكر بأن السفاح ولاء مكة، ويضيف ابن حزم على أنه ولي اليمن لداود بن علي لمدة خمسة أشهر.

(٣) محمد بن يزيد بن عبد الممدان الحارثي، من بني الحارث بن كعب من مَذْحِج، وهو ابن نخال السفاح، ابن خياط، تاريخ، ص ٤١٣، الطبري، ح ٧، ص ٤٥٩، الجندي، ح ١، ص ٢٠٧، ابن عبد المجيد، ص ١٩.

(٤) مَعْنُ بن زائدة بن عبدالله بن مطر بن شريك الشيباني، قُتِلَ في سجستان عام ١٥١هـ وقيل =

سنة أربعين ومائة تناثراً مثل المطر من المغرب إلى الصباح، وعوفي في تلك الليلة مجانين كثير، قال بعضهم: كنت أعرف منهم امرأة تقوم على رأسها عامة نومها فأصبحت عاقلة تغسل ثيابها، فقيل لها في ذلك فقالت: إن الله رماه البارحة بنجم فأحرقه وكفانيه. وبعث معن في ولايته ابن عم له إلى المَعَاوِر<sup>(١)</sup> فقتلوه، فغزاهم معن فقتل منهم فأكثر وقال:

إِذَا تَمَّتِ الْأَلْفَانِ كَانَتْ حَرَارَةٌ عَلَى الْقَلْبِ مِنْ ذِكْرِي سُلَيْمَانَ تَبَرُّدٌ

وقدم ابن جُريج<sup>(٢)</sup> العالم على معن واقداً من مكة لذين لحقه، فأقام عنده حتى إذا كان عاشر ذي القعدة، مر بقوم وجارية تغني لهم شعر عمر بن أبي ربيعة:

هيهاتَ من أمة الوهَّابِ منزلنا إذا حللنا بسيفِ البحرِ من عدنِ  
واحتلَّ اهلُك أجياداً فليسَ لنا إلا التذكُّرُ أو حَظُّ من الحَزَنِ  
بالله قولي لي في غيرِ مَعْتَبَةٍ ماذا أَرَدْتَ بطولِ المُكُثِ في اليَمَنِ  
إذا كُنْتَ حَاوَلْتَ دُنْيَا أَوْ ظَفِرْتَ بِهَا فما أَخَذْتَ بِتَرْكِ الحَجِّ مِنْ ثَمَنِ

قال: فبكى ابن جُريج وانتحب، وأصبح إلى معن وقال: إن أردت بي خيراً فردني إلى مكة ولست أريد منك شيئاً، فأستأجر له معن أدلا [ء] أعطاهم خمسمائة دينار، ودفع إليه ألفاً وخمسمائة، فوافى الناس يوم عرفة، ثم إن حضرموت انتفضت على معن فسار إليهم، فمر بديار من وادي مَسُور<sup>(٣)</sup> فعظم في عينه ما رأى من خزائن

= ١٥٢ هـ، انظر: ابن خلكان، ح ٥٥، ص ٢٤٩، الذهبي، سير، ح ٧، ص ٩٧، الخزرجي، الكفاية، ص ٨١.

(١) المَعَاوِر: وهو الإسم القديم لبلاد الحَجْرِيَّة الواقعة في الجزء الجنوبي من جبال اليمن، المقحفى ص ٦٣٦ Smith, P 174 الحجري، ح ٤، ص ٧١١.

(٢) ابن جُريج: هو عبد الملك بن عبدالعزيز بن جُريج القرشي بالولاء، أحد العلماء المشهورين توفي عام ١٤٩ هـ، وقيل ١٥٠ - وقيل ١٥١، انظر ابن خلكان ح ٣، ص ١٦٣ - ١٦٤، ابن حجر، تهذيب، ح ٦، ص ٤٠٣، الذهبي، سير، ح ٦، ص ٣٢٥.

(٣) وادي مَسُور: مَسُورُ اسم مشترك لعدد من الأماكن في بلاد اليمن ولكن المقصود هنا هو وادي مسور الواقع جنوب شرقي صنعاء في بلاد خولان العالية لأن الخارج من صنعاء إلى حضرموت يمر بهذا الوادي، انظر المقحفى ص ٢٦٤ الحجري ٢ ح ٤ ص ٧٠٨.

الزبيد بها فقال لنائبه: لا تقبل منهم دون عشرة آلاف ذهب زبيد، فلم يزالوا به حتى حط لهم ألفاً، ثم إنهم جمعوا أعشارهم فجاء كما ذكر عشرة آلاف، فأعطوا عامله تسعة // ١٧٥ // وعمرؤا مسجدهم بألف، ووصل معن حضرموت فأوقع بهم وقعات، قيل بلغت قتلاهم فيها إلى خمسة عشر ألفاً، فأعظم الناس ذلك وتحدثوا فيه، حتى قال [واحد] من سادة قريش وقد وفد على المنصور: ألا ترى يا أمير المؤمنين ما فعل معن بأهل حضرموت كاد أن يأتي عليهم، فسكت عنه قليلاً ثم قال: يا ابن أخي أخبرني عن قوم نساك من قومك ومن الأنصار أعرفهم بملازمة السواري في مؤخر مسجد رسول الله صلى الله عليه [وسلم] قال: قتلهم الخوارج يوم قديد، وجعل يعد له من قتل يوم قديد من أبناء المهاجرين والأنصار، وهو يقول قتلوا قال: أفتعتب على معن وقد أخذ بئاركم؟ فسكت القرشي. وكان قاتلهم أبو حمزة الخارجي بأهل حضرموت، ثم رجع معن إلى صنعاء واستخلف ابنه زائدة، وسار إلى العراق فكانت ولايته اليمن بمقام أبيه تسع سنين، ولما بلغ المنصور كتابه بما فعل في أهل حضرموت استصوب فعله وتمثل في جوابه له بأبيات الأعشى التي أولها:

فما وَجَدْتُكَ الحربُ إذ عَضَّ نَأْبُهَا عَنِ الأَمْرِ وَقَافَ البرى كُلَّ مشهَدٍ

ولما قدم معن على المنصور ولاء سجستان<sup>(١)</sup> وبعث على اليمن الفرات بن سالم العنسي<sup>(٢)</sup>، فمكث ثلث سنين وعزله بيزيد بن منصور الحميري<sup>(٣)</sup> خال ولده المهدي، وذلك سنة أربع وخمسين ومائة، فأقام بقية خلافة أبي جعفر فلما ولي المهدي في ذي الحجة آخر سنة ثمان وخمسين، أمر خاله إلى وقت الموسم وكتب إليه بموافاته ففعل،

(١) سجستان: من الأقاليم المعروفة في بلاد فارس، الحموي، ح ٣، ص ١٩٠.

(٢) الفرات بن سالم: نسبته بعض المصادر إلى عيس، انظر الجندي، ح ١، ص ٢١١، ابن عبدالمجيد، ص ٢٠، ابن الربيع، قره، ح ١، ص ١٢٧. بينما نسبته بعضها إلى عنس، انظر الخزرجي، الكفاية، ص ٨١، أما الهمداني، صفة، ٢ ص ٨٩، وابن خياط، تاريخ، ص ٤٣١ فقد أسقطا نسبه.

(٣) يزيد بن منصور الحميري: خال المهدي توفي عام ١٦٥ هـ، انظر ابن خلكان، ح ٦، ص ١٩٠، الهمداني، صفة، ص ٨٩، ابن عبدالمجيد، ص ٢٠.

واستخلف عبد الخالق الشهابي<sup>(١)</sup>، فأقام شهرين ونصف وقدم عليه رجاء بن روح الجذامي<sup>(٢)</sup>، وقد كان وقع بين أهل صنعاء والجند قتال في العيد، وانحاز الجند إلى شعوب<sup>(٣)</sup>، ثم اصطلحوا فأقام رجاء ثلاثة عشر شهراً، ثم بعث المهدي على اليمن علي بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس، فقدمها في المحرم سنة إحدى وستين ومائة، فأقام إلى سنة اثنتين وستين، وسار نحو العراق واستخلف رجلاً يقال له واسع بن عصمة، فأقام بعده أحد عشر شهراً ثم بعث على اليمن عبد الله بن سليمان أخا علي بن سليمان فقدم سنة ثلث وستين، أقام سبعة عشر شهراً وبعث المهدي منصور بن يزيد الحميري، أقام سنة وعزله بعبد الله بن سليمان النوفلي وكان خيراً فاضلاً يروي الحديث عن الترمذي وسواه، فمكث سنة وعزل بسليمان بن يزيد بن عبد الممدان، فأقام على عمله بقية خلافة المهدي. فلما ولي الهادي في المحرم سنة تسع وستين ومائة، ولي عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس، فمكث سنة وعزله بإبراهيم بن سليمان بن قتيبة بن مسلم الباهلي، فأقام أربعة أشهر وتوفي الهادي. فلما ولي الرشيد في ربيع الأول سنة سبعين ومائة ولي خاله الغطريف بن عطاء<sup>(٤)</sup> فقدم اليمن والفتنة نائرة بين الجند وأهل صنعاء، فأصلح أمرهم وأقام ثلاث سنين وسبعة أشهر، ثم سار نحو الرشيد واستخلف على اليمن عبّاد بن محمد الشهابي<sup>(٥)</sup>، فبعث الرشيد على اليمن الربيع بن عبد الله بن عبد الممدان، فقدم آخر سنة أربع وسبعين ومائة، وفيها وقع بصنعاء تلج عظيم لم يقع بها مثله، فمكث سنة، ثم عزله الرشيد بعاصم بن عتبة الغساني، فأقام سنة،

- 
- (١) عبد الخالق بن أبي الطلح بن محمد بن جمهور الشهابي، من وجوه بني شهاب وشعرائهم، الهمداني، الإكليل، ح ١، ص ٤٧٩، ابن عبد المجيد، ص ٢٠، الخزرجي الكفاية، ص ٨٣.
- (٢) رجاء بن روح الجذامي: في اليعقوبي، ح ٢، ص ٣٩٩، رجاء بن سلام بن روح بن زبائغ الجذامي.
- (٣) شعوب: وإد ملاصق لصنعاء من الشمال وبه مزارع وبساتين وآبار كثيرة، وهو الآن يمثل ضاحية صنعاء الشمالية، انظر الحجري، ح ٢، ص ٤٥٤، المقحفى ص ٣٦٨.
- (٤) عبّاد بن محمد الشهابي: من أجواد اليمن ورجالها، الهمداني الإكليل، ح ١، ص ٤٦٥، الخزرجي، الكفاية، ص ٨٦.



وعُزل بأيوب بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبدالله بن عباس، أقام سنة وعُزل بالربيع بن عبدالله الحارثي // ١٧٥ب // والعباس بن سعيد، مولى بني هاشم، ولي الربيع على الصلاة والحرب، والعباس على الخراج فأقاما سنتين وعُزلا بمحمد بن إبراهيم الهاشمي، وقد جُمع له الحجاز واليمن وبعث ابنه العباس، فشكاه الناس، فعزله الرشيد وولى اليمن عبدالله بن مُصعب بن ثابت بن الزبير<sup>(١)</sup> وكان رزق عامل صنعاء في الشهر ألف دينار، فجعل له الرشيد ألفي دينار، فقال له يحيى بن خالد<sup>(٢)</sup>: «هذا يفسد عليك من توليه بعده من أهل بيتك فنقصه الألف ووصله بصلة جلييلة، فأقام سنة، ثم عُزل بأحمد بن إساعيل بن علي الهاشمي سنة إحدى وثمانين. وفي هذه السنة قام الهيصم بن عبدالصمد<sup>(٣)</sup> في جبال العَصُد<sup>(٤)</sup> وهي جبال مَسُور<sup>(٥)</sup> وكان مقامه بيت دُخار<sup>(٦)</sup> وما يليها، فحارب جنود السلطان فهزمهم وقتلهم، وعُزل أحمد بإبراهيم بن عبدالله بن طلحة بن أبي طلحة من بني عبدالدار، فأقام سنة ووثب به الجُند. وكان في ولايته تخليط وضعف مع [أن] بشر الأباوي من أهل صنعاء صاحب الرسائل المشهورة في وعظ الخلفاء والأمراء، أثنى عليه خيراً في رسالته إلى يحيى بن خالد، وعزله الرشيد بمحمد بن خالد بن برمك فدخل صنعاء في شوال سنة ثلاث

(١) عبدالله بن مُصعب بن ثابت بن الزبير بن العوام: صاحب المهدي وأبنائه موسى وهارون. توفي بالرقعة عام ١٨٤هـ، انظر الزبير، ص ٢٤٢.

(٢) يحيى بن خالد بن برمك: أبو الفضل وزير هارون الرشيد، مات في سجن الرشيد في المحرم من عام ١٩٠هـ، انظر ابن خلكان، ح ٦، ص ٢١٩ - ٢٢٨، الذهبي، سير، ح ٩، ص ٨٩، البغدادي، ح ١٤، ص ١٢٨، ابن العباد، ح ١، ص ٢٨٨.

(٣) في الأصل الهيصم بن عبدالحميد والأصح، هو الهيصم بن عبدالصمد بن بحر من أحفاد القليل ذو خليل (أحد الثامنة) الحميري، انظر الهمداني، الإكليل، ح ٢، ص ٣٢٢، ح ١٠، ص ٣٩. وإلى ثورته، انظر اليعقوبي، تاريخ، ح ٢، ص ٤١٢، الرازي، ص ١٠٨.

(٤) جبال العَصُد: جبال من أعمال شِبَام أَقْيَان، انظر المقحفي ص ٤٥٦، الهمداني، صفة، ص ١٢٣.

(٥) جبال مَسُور: وتُعرف بمسور المتتاب تقع إلى الشمال من صنعاء، انظر الحجري، ح ٤، ص ٧٠٨، المقحفي ص ٦٢٣، Wilson, P. 305.

(٦) بيت دُخار: الاسم القديم للجبل الواقع غرب شِبَام كَرْكَبَان وتُعرف الآن بجبل ضَلَع انظر الهمداني، صفة، ص ١٠٩، الرسي، ص ١٦٨ Wilson, P. 166.

وثمانين، فأقام بها حتى جرى الغيل المعروف بالبرمكي ثم سار إلى بلد يحصب، فأقام بقرية منكت سنة يجبي المخلافيين الجند وصنعاء، ثم عزله الرشيد بمولاه حماد البربري<sup>(١)</sup>، فقدم صنعاء سنة أربع، فلم يزل على اليمن بقية خلافة الرشيد إلى سنة ثلث وتسعين، وعمر اليمن في أيامه وأمن الطريق وخاصة صنعاء، حتى كانت القوافل تقدم من اليمامة فيها القطيع من الغنم، على كل شاة مخلاتان، في كل مخلاة ستة أمداد تمر تباع بأرخص الأثمان، وكان حماد لا يترك الحج كل سنة ويستخلف على عمله، وعني بأمر الهيصم بن عبد الصمد فامتنع عليه، وأجابه على الخلاف كثير من أهل اليمن، فاستمد الرشيد، فأمدته بعشرة قواد، ثم استأمن إبراهيم بن عبد الصمد أخو الهيصم إلى حماد فأمنه، وكان سبب ظفر حماد بجبال العضد، فهرب منها الهيصم إلى بيش<sup>(٢)</sup> بتهامة، فظفر به هنالك، فحمل إلى حماد بصنعاء، فلم يزل عنده حتى شخص به وبأخيه إبراهيم وأهل بيته وجماعة من الرؤساء، ممن كان خالف مع الهيصم أو اتهم بالخلاف فقدم بهم العراق، فوجد الرشيد بالرقعة<sup>(٣)</sup> فأمر بضرب عنق الهيصم، وصرف بقية من كان معه إلى سجن بغداد، فأقاموا به حتى ولي الأمين فأطلقهم. ولما استخلف الأمين سنة ثلث وتسعين أقر حماداً على ولايته، فأقام مديدة ثم سار نحو العراق واستخلف ابن أخيه، وكان أهل اليمن كتبوا رسالتين إلى الأمين وإلى الفضل بن الربيع<sup>(٤)</sup> يشكونه، فعزله الأمين بمحمد بن عبدالله بن مالك الخزاعي فقدم خليفة له ثم قدم بعد ذلك، فاستخرج من عمال حماد أموالاً جلييلة وعدل في الناس، ثم عزله الأمين بسعد بن السرح الكناني، فقدم صنعاء في شعبان سنة خمس وتسعين، فأقام والياً على اليمن، حتى

(١) حماد البربري: مولى هارون الرشيد، الرازي، ص ١٠٩، الجندي، ح ١، ص ٢١٤، الأهدل، ورقة ٤٠، أبو مخرمة، ح ٢، ص ٢١٢.

(٢) بيش: وإد مشهور من أودية تهامة، وبه قرية نسبت إليه، انظر الأكرع ص ٤٦، المقحفي، ص ٩٨.

(٣) الرقة: مدينة مشهورة على الفرات من جانبه الشرقي، الحموي، ح ٣، ص ٥٩.

(٤) الفضل بن الربيع بن يونس أبو العباس، صاحب خلفاء بني العباس واستوزر لهم وكانت وفاته في ذي القعدة عام ٥٢٠ هـ، ابن خلكان، ح ٤، ص ٣٧ - ٤٠، البغدادي، ح ١٢، ص ٣٤٣، الذهبي، ح ١٠، ص ١٠٩.

ثارت الفتنة بين الأمين والمأمون، فلما استقوى طاهر على الأمين وحصره وضعف أمره ودخل أهل الأطراف في طاعة المأمون بعث طاهر على اليمن يزيد بن جرير بن يزيد بن خالد بن عبدالله القسري، فقدم صنعاء آخر الحجّة سنة ست وتسعين فقبحت سيرته في الناس، وظهرت منه عصبية قبيحة، وذلك أنه وجد قوماً من الأبناء وهم أبناء الفرس الذين بعث بهم كسرى مع وهرز مدداً لسيف بن ذي يزن قد نكحوا في قحطان فكان // ١٧٦ // يؤتى بالرجل منهم إليه، فيحمله على طلاق زوجته، حتى أتى ب بكر بن عبدالله الأبنوي ويزيد في ملأ من أهل اليمن، وكان تحت بكر امرأة من خولان، فأمره يزيد بطلاقها فقال بكر: «والله ما حملني على زواجها رغبة في حسنها، ولكنني كنت أمراً قليل المال وكان قومي لا يزوجون إلا على ألف دينار، وإنما تزوجت من المرأة على عنز ذبحتها في وليمتها وهي طالق ثلاثاً»، فسكت يزيد عما كان يفعل وأقلع عنه، ثم إن رجلاً من أهل العراق يكنى أبا الصلت قدم على يزيد طالباً، فلم يعطه شيئاً فعاد، حتى إذا كان بضمير من بلد همدان، وجد عمر بن إبراهيم من ولد عبدالله بن عمر بن الخطاب<sup>(١)</sup>، وكان نازلاً مع أخواله أرحب من السلمانيين فأخبره خبره فقال: «بئس ما صنع يزيد»، ووصله بعشرين ديناراً، فقال أبو الصلت: «لا جرم، لأحسنن مكافأتك إن شاء الله تعالى» فخرج من عنده ومكث وقتاً، ثم قدم عليه بكتاب افتعله بولاية اليمن، فقدم عمر ابنه محمداً في نفر من الأعراب وقوم جمعهم، فدخل صنعاء في صفر سنة ثمان وتسعين ومائة، فأخذ يزيد بن جرير فحبسه، ثم قدم عليه أبوه فأقام وقتاً، ثم أخرج يزيد من الحبس ميتاً، وقيل إنه قتله، وعن بعضهم دخلت على يزيد بن جرير في الحمام عند قدوم العمري، فقلت: دخل الساعة رجل، فصعد المنبر يقول: إنه أمرؤ يقرأ كتاب عهده، فقال يزيد: هكذا تقوم الساعة، فكانت ولاية عمر أشهراً، وعزله المأمون بإسحق بن موسى بن عيسى الهاشمي فقدم في القعدة آخر سنة ثمان وتسعين

(١) عمر بن إبراهيم بن واقد بن محمد بن زيد بن عبدالله بن عمر بن الخطاب، انظر الزبيرى، ص ٣٦٠، الجندي، ح ١، ص ٢١٥.

ومائة، فأقام بها سنة تسع وتسعين ثم سار يريد الحجاز، واستخلف ابن عمه القاسم بن إسماعيل في ذلك حتى بلغه ظهور محمد بن إبراهيم المعروف بابن طباطبا<sup>(١)</sup> بالكوفة، واستيلائه عليها، وتسييره جماعة من الطالبين نحو الحجاز، فاستولوا على المدينة ومكة في الموسم آخر سنة تسع وتسعين ومائة. فلما صار إسحق بضمير، وثب به الأعراب فقاتلوه فرجع إلى صنعاء، فوجد خليفته القاسم قد أحدث أحداثاً، وضرب بها رجلاً، وهدم دوراً، وكان على شرطته عبّاد بن الغمر الشهابي<sup>(٢)</sup>، فقال له: ما حملك على ما صنعت؟ فقال: كتابك، وأخرج إليه كتاباً قد مثل على خطه فتحقق عمن افتعل الكتاب، فوجده، فقال: ما حملك على ما صنعت؟ فقال: تخوفت أن يقتل ابن عمك من أولياء السلطان، فلم ينكر عليه، وسمع بقدم إبراهيم بن موسى بن جعفر الطالبي<sup>(٣)</sup> والياً على اليمن بعثه الحسين بن الحسن الطالبي بعد استيلائه على مكة والموسم، فقدم إبراهيم اليمن في صفر فأسرف في القتل حتى سمي الجزار، ولم تزل أموره مستقيمة باليمن حتى مات محمد بن إبراهيم، وقام بعده محمد بن محمد [بن زيد بن علي]<sup>(٤)</sup> عليهم السلام. فلما أسر محمد وقتل أبو السرايا انجلت أمور الطالبين بالحجاز واليمن، فبعث المأمون حمدويه بن علي

(١) محمد بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب انظر ابن حزم، ص ٤٣، الطبري، ح ١، ص ٥٢٨، ابن خياط، تاريخ، ص ٤٦٨.

(٢) عبّاد بن الغمر الشهابي، أحد أعيان بني شهاب ووجهائها، الهمداني، الإكليل، ح ١، ص ٥٢٧.

(٣) إبراهيم بن موسى بن جعفر الصادق بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، الملقب بالجزار، انظر الطبري، ح ٨، ص ٥٢٨، الهمداني، الإكليل، ح ٢، ص ١٣٥، ابن حبيب، ص ٤١، ابن حزم ص ٦١.

(٤) في الأصل محمد بن علي: والتصويب من يعقوب، ح ٢، ص ٤٤٨، الطبري، ح ٨، ص ٥٤١.

بن عيسى بن ماهان، وكانت بينه وبين إبراهيم وقائع، استظهر فيها ابن ماهان على إبراهيم، فأقام إبراهيم يتردد في القرى التي حول صنعاء من مخلاف الحب<sup>(١)</sup>، حتى قدم عليه عهد المأمون فأبى ابن ماهان تسليمها إليه فالتقيا بجدير<sup>(٢)</sup> عند صنعاء فهزمه ابن ماهان فعاد إبراهيم ولم يستقم له أمر بعد ذلك، فقدم عيسى بن يزيد الجلودي التميمي<sup>(٣)</sup> والياً، فجمع له ابن ماهان عشرة آلاف مقاتل، فخرج إليه ولده عبدالله من صنعاء وقد خندق عليه الجلودي عند رُحابه<sup>(٤)</sup>، فالتقوا، فهزمه الجلودي ودخل بعده صنعاء، فمهم عبدالله منهزماً طريق أعشار<sup>(٥)</sup> في فرسان حتى //١٧٦ب// قدم مكة، واختفى أبوه ولقيه الجلودي فحبسه، وفرق عماله في المخاليف، وشخص نحو العراق.

---

(١) مخلاف الحب: وردت هكذا، وأظنها قد أقيمت على النص فلم تشر المصادر التي تحدثت عن هذا الحدث إلى مخلاف الحب هذا، وليس هناك، حسب علمنا، مخلاف بهذا الاسم في بلاد اليمن والمعروف لدينا حصن حَبِّ والذي يقع إلى الشرق قليلاً من إب، انظر، Smith، P 153، المقحفي ص ١٦٠.

(٢) جدير: قريتان من قرى بني الحارث شمال صنعاء وهي جدر العليا وجدر السفلى، المقحفي ص ١٢٧.

(٣) عيسى بن يزيد الجلودي التميمي: أحد قواد المأمون توفي بعد عام ٢١٤ هـ، ابن تغري بردي، ح ٢، ص ٢٠٤، الكندي، الولاية، ص ١٨٤.

(٤) رُحابه: قرية أثرية من أعمال بني الحارث شمال صنعاء، المقحفي، ص ٢٧٠، الهمداني، صفة، ص ١٥٦.

(٥) أعشار: وإد مشهور من ناحية بلاد الروس من نواحي صنعاء، الحجري، ح ١، ص ٨٥، وفي المقحفي، ص ٤٣، قرية إلى الجنوب الغربي من صنعاء.

وكان المأمون قد قلد محمد بن عبدالله بن زياد<sup>(١)</sup> الأعمال التهامية وما استولى عليه من الجبال، فقدم اليمن سنة ثلاث ومائتين، ومعه رجل تغلبي يسمى محمد بن هارون، وهو جد بني عُقَامة، فكان قاضياً على الأعمال، ولم يزل الحكم فيهم يتوارث حتى أزالهم ابن مهدي<sup>(٢)</sup>، حين أزال دولة الحبشي على رأس الخمسين والخمسمائة، فاستولى ابن زياد على تهامة بعد حروب جرت بينه وبين العرب، واحتط زبيد سنة أربع ومائتين وكان مع [ابن] زياد مولى له يسمى جعفرًا، وهو الذي ينسب إليه مخلاف جعفر<sup>(٣)</sup> وكان فيه كفاية ودهاء، حتى كانوا يقولون ابن زياد بجعفره واشترط على عرب تهامة أن لا يركبوا الخيل وسيره مولاة إلى المأمون سنة خمس [ومائتين] بهدايا جليلة وأموال عظيمة، فعاد سنة ست ومعه ألفا فارس فيها من مسودة خراسان تسعمائة، فعظم أمر ابن زياد وملك حضرموت وديار كندة والشحر<sup>(٤)</sup> وعدن ولحج وأبين والتهاميم إلى حلي<sup>(٥)</sup> وملك من الجبال أعمال المعافر والجند والمخلاف، وقلده

(١) محمد بن إبراهيم بن عبدالله بن زياد، مؤسس الدولة الزيدية في بلاد اليمن توفي عام ٥٢٤هـ، الحكمي، ص ٤١، أبي الفداء، المختصر، ح ٢، ص ٤٢، ابن الحسين، غاية، ح ١، ص ١٥١.

(٢) ابن مهدي: هو أبو الحسن علي بن مهدي الحميري الرعيني بدأ بوعظ الناس في تهامة عام ٥٣١هـ، ثم أعلن ثورته بعد أن استقوى ويسط نفوذه على الإقليم ومن بعده أبنائه حتى سقطت دولتهم عام ٥٦٩هـ على يد الأيوبيين، انظر ابن عبدالمجيد، ص ٧٠ - ٧٥، ابن الديبع، قرة، ح ١، ص ٣٥٩ وما بعدها.

(٣) مخلاف جعفر: قيل إنه ينسب إلى جعفر مولى محمد بن زياد، مؤسس دولة بني زياد في اليمن، وقيل إنه منسوب إلى جعفر بن إبراهيم المناخي، ويشتمل هذا المخلاف على منطقتي إب وجبله وما حولها، المقحفي، ص ١٣٨، الأكوغ، ص ٢٥٣.

(٤) الشحر: واحد من أهم موانئ حضرموت، المقحفي، ص ٣٥٥، الويسي ١٧٣.

(٥) حلي: واد مشهور من أودية تهامة عسير، وفي طرفه مدينة نسبت إليه تعرف بحلي بن يعقوب، الهمداني، الصفة، ص ٢٥٩، الحجري، ح ١، ص ٢٨٠.

جعفرأ واختط مدينة المذْيَجِرَة<sup>(١)</sup> ذات أنهار ورياض، وخطب لابن زياد بصنعاء وصعدة ونجران وبيحان<sup>(٢)</sup>، ومات سنة خمس وأربعين ومائتين، فقام بالأمر بعده ولده إبراهيم بن محمد إلى سنة تسع وثمانين، ثم قام بعده زياد بن إبراهيم فلم تطل مدته فملك بعده أخوه أبو الجيش إسحاق بن إبراهيم فامتنع عليه أهل الأطراف، وقطعت خطبته في الجبال واستولى ابن طرف على المخلاف من الشرجة<sup>(٣)</sup> إلى حلي وجعل الخطبة والسكة باسمه، وكان مبلغ ارتفاع عمله في السنة خمسمائة ألف دينار، فخرج من ولايته لحج وأبين وما عداها إلى البلاد الشرقية، ومات أبو الجيش سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة عن طفل اسمه عبدالله، وقيل زياد فتولت كفالته أخته هند بنت أبي الجيش وعبد لأبي الجيش أستاذ حبشي يدعى رشداً. فلما مات رشداً قام بكفالته حسين بن سلامة<sup>(٤)</sup> وصيف من أولاد النوبة، وقد كان هذبه رشداً وأحسن تأديبه فخرج حازماً عفيفاً، فقام ووزر لولد أبي الجيش وأخته، وكانت دولتهم قد تضعضعت أطرافها، وغلبت ملوك الجبال على الحصون والمخاليف، فقام الحسين لحرهم ورجع

(١) المذْيَجِرَة: بلدة مشهورة اختطت على سفح جبل ثومان في العدين، وكانت عاصمة للمناخيين في القرن الثالث الهجري، وانتزعها منهم الداعي الإسماعيلي علي بن الفضل الحميري عام ٢٩٢ هـ وجعلها مقراً لحكمه، انظر المقحفي، ص ٦٠٤، الهمداني، صفة، ص ١٠٢، الأكوغ، ص ٢٥٥.

(٢) بِيحَان: بلدة ببحان في الجهة الجنوبية من البيضاء، المقحفي، ص ٩٧، الحجري، ح ١، ص ١٣٢.

(٣) الشَّرْجَة: مدينة أثرية كانت ميناء من موانئ تهامة في ساحل الموسم وتعرف بشرجة حرض، العقيلي، المعجم ح ١، ص ١٢٤، الأكوغ، ص ١٥٤.

(٤) الحسين بن سلامة، وصيف الرشيد عبد أبي الجيش بن زياد، نسب إلى أمه سلامة، وكان رجلاً ورعاً مُصلحاً شهد له التاريخ استبعاد دولة بني زياد وممتلكاتها، توفي عام ٤٠٢ هـ، الحكمي، ص ٧٨ وما بعدها، ابن عبدالمجيد، ص ٢٨.

إليه أكثر مملكة ابن زياد الأولى واختط مدينة الكدراء<sup>(١)</sup> على وادي سِهَام<sup>(٢)</sup> ومدينة المَعْقَر<sup>(٣)</sup> على وادي دوال، وكان عادلاً في الرعية كثير الصدقات وأنشأ الجوامع الكبار والمنارات الطوال والقلب العادية في المفاوز المنقطعة وبنى الأميال والفراسخ والبرد على الطرقات من حضرموت إلى مكة حرسها الله سبحانه. ورأيت اسمه مكتوباً في لوح لمسجد الرباط في أيين، وهو من أحسن المساجد وأوسعها، ومات سنة اثنتين وأربعمائة وقد انتقل الأمر إلى طفل آخر من آل زياد فتولت كفالته عمه له وعبد أستاذ اسمه مرجان من عبيد الحسين بن سلامة فاستقر في الوزارة، وكان له عبدان فحلان من الحبشة اسم أحدهما نفيس وهو الذي ولاه الأستاذ تدبير الحضرة والآخر نجاح<sup>(٤)</sup> وهو والد سعيد الأحول والجياش ومن ملك // ١٧٧ // بعدهم إلى أن أزالهم ابن مهدي. وكان نجاح هذا يتولى المَهْجَم<sup>(٥)</sup> والكَدْرَاء<sup>(٦)</sup> ومَوْر<sup>(٧)</sup> والواديين فوق التنافس بينه وبين نفيس على وزارة الحضرة، وكان نفيس غشوماً مرهوباً، ونجاح ذا رفق بالناس عادلاً محبباً إلى الرعية إلا أن مولاها مرجان يميل إلى نفيس فبلغ نفيساً أن عمه ابن زياد تكاتب نجاحاً وتميل إليه فأمر بالقبض عليها وعلى ابن زياد وبنى عليها جداراً وهما حيّان يناشدانه الله حتى ختم عليها وكان آخر دولة بني زياد فكانت مائتي سنة وثلاث سنين. وكان بنو زياد قائمين لخدمة الخلفاء العباسيين

- 
- (١) الكَدْرَاء: من المدن التهامية القديمة، اختطها الحسين بن سلامة حوالي سنة ٤٠٠ هـ، وتقع وسط وادي سهام، المقحفي، ص ٥٥٢، الأكوغ، ص ٢٣٢.
- (٢) وادي سِهَام: واحد من أشهر الأودية في تهامة، الهمداني، صفة، ص ١٠٨، الحجري، ح ٣، ص ٤٣٥.
- (٣) المَعْقَر: مدينة تهامية خربة، كانت قائمة بالقرب من بيت الفقيه ابن عجيل، اختطها الحسين بن سلامة، انظر الهمداني، صفة، ٧٤١، المقحفي، ص ٦٤٠، الحجري، ح ٤، ص ٧١٣.
- (٤) نجاح: مولى بني زياد ومؤسس الدولة النجاشية عام ٤١٢ هـ، انظر الحكمي ص ٨٥ وما بعدها، ابن عبدالمجيد، ص ٣٠.
- (٥) المَهْجَم: مدينة نخاربة في وادي سُرْدَد بالغرب من الزيدية، وكانت تعد من أهم المدن التهامية، انظر المقحفي، ص ٦٨٠، الأكوغ، ص ٢٦٧، الحجري، ح ٤، ص ٧٢٥.
- (٦) مَوْر: أحد أودية تهامة الكبار ويصب في البحر الأحمر على ساحل اللُحَيَّة انظر الهمداني، صفة، ص ٧٥، الحجري، ح ٤، ص ٧٢٣.



ومواصلتهم بالهدايا والأموال، فلما اختل وغلب أهل الأطراف على ما بأيديهم تغلب بنو زياد على ارتفاع اليمن وركبوا بالمظلة وساسوا قلوب الرعية ببقاء الخطبة العباسية. ولما بلغ نجاحاً ما فعله نفيس في مواليه استنفر الناس وقصد إلى زَبيد سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة، وقال نجاح لمرجان ما فعل مواليك في مواليها: قال: هم في ذلك الجدار فأخرجهما وصلّى عليهما، وأعاد مرجان في موضعها ودفنه حياً وركب المظلة وضرب السكة باسمه وكاتب أهل العراق ويدل لهم الطاعة. وقد كان حين توفي الحسين بن سلامة واختلف عبيده، هرب ملوك الجبال من سجنه ولحقوا ببلادهم فغلب بنو معدن على عدن ولحج وأبين والشحر وحضرموت، وغلب بنو الكرندي على السَّوَا<sup>(١)</sup> (٤) وسمدان<sup>(٢)</sup> والذُّملوه<sup>(٣)</sup> وحصن صَبْر<sup>(٤)</sup> وحصن ذَخِر<sup>(٥)</sup> والتَّعَكْر<sup>(٦)</sup> والجعفرية<sup>(٧)</sup> والجيدية<sup>(٨)</sup>، وهم قوم من حمير كانت لهم مفاخر ظاهرة وتغلب رجل

- 
- (١) السَّوَا: عزلة من بلاد الحجرية، مركزها النشمة وتقع بين التربة وتعز الحجرية، ح ٣، ص ٤٣٣، الأكوغ، ص ١٤٥.
- (٢) سَمْدَان: حصن شامخ في بلد الرجاعية من بلاد المعافر (الحجرية) وكان يضرب به المثل في المناعة والحصانة، المقحفي، ص ٣٣١، الأكوغ، ص ١٤٤.
- (٣) الذُّملوه: قلعة مشهورة كانت لها أهمية في تاريخ اليمن في عصري بني أيوب وبني رسول وتقع عن تعز جنوباً بحوالي ستين كيلومتراً، انظر، الأكوغ، ص ١٠٩، الحجرية، ح ٢، ص ٢٣٦، ٢٣٧، المقحفي، ص ٢٤٧.
- (٤) صَبْر: جبل مشهور تقع في طرفه الشمالي مدينة تعز، المقحفي، ص ٢٨٣، Smith, p 196، الأكوغ، ص ١٦١.
- (٥) ذَخِر: هو ما يسمى اليوم جبل حبشي من بلاد الحجرية وهو معاند لجبل صبر من الغرب، المقحفي، ص ٢٥٨.
- (٦) التَّعَكْر: حصن عنيد مطلق على مدينة دوجبلة، Smith, p 209، الأكوغ ص ٥٥، المقحفي، ص ١٠٨.
- (٧) الجعفرية: ناحية من نواحي رَيْمَة، الحجرية، ح ١، ص ١٨٩، المقحفي، ص ١٣٩.
- (٨) الجيدية: أولاد جيدان بن أقطن من حمير الأكبر، نشوان، منتخبات، ص ٢٣، ابن رسول، ص ٧٥.

يعرف بالحسين بن التبعي على حَبِّ<sup>(١)</sup> وبيت عَزِّ<sup>(٢)</sup> وحصن<sup>(٣)</sup> الشعر وبنو عبدالواحد على أعمال بَرِّع<sup>(٤)</sup> وتلك النواحي، ولم يزل نجاح مستولياً على الأعمال التهامية حتى ملكها الصُّليحي<sup>(٥)</sup> سنة ثمان وأربعين وأربعمائة بعد أن احتال عليه فقتله بالسم.

ولنعد إلى ذكر من ولي صنعاء وأعمالها بعد الجلودى فقليل إنه استخلف حين شخص [نحو] العراق رجلاً يقال له حصن بن المنهال فأقام حتى قدم عليه إبراهيم الأفريقي وهو رجل من بني شيبان من ربيعة فأقام على اليمن مدة ثم عُزل بنعيم بن الوضاح الأزدي والمظفر بن يحيى الكندي<sup>(٦)</sup> أشركا في العمل فقدم صنعاء في صفر سنة ست ومائتين وسار المظفر [منها] فجبا الجند ومخاليفها فأقام بها مدة ورجع إلى صنعاء فمات بعد أيام من رجوعه فصار الأمر جميعه إلى نعيم فمكث حتى عزل بمحمد بن عبدالله بن محمد<sup>(٧)</sup> مولى المأمون فقدم اليمن سنة ثمان ومائتين وأمر ابناً

---

(١) حَبِّ: من أشهر حصون اليمن ويقع في عزلة سير من أعمال بَعْدَانَ، وإلى الشرق قليلاً من إب، الحجري، ح ١، ص ٤٥، Smith, P 153، الأكوغ، ص ٨١، الهمداني، صفة، ص ٢١٦.

(٢) بيت عَزِّ: حصن مشهور في عزلة حيسان من مخلاف بعدان وأعمال إب، ويدعى اليوم جبل عَزِّ وقريب من حصن حَبِّ، الأكوغ، ص ٤٦، Smith, P 140.

(٣) حصن الشعر: نسبة إلى منطقة الشعر وهي من أعمال النادرة من لواء إب انظر المصحفي، ص ٣٦٧، الحجري، ح ٣، ص ٤٥٤، ح ٤، ص ٧٢٧ وما بعدها.

(٤) بَرِّع: حصن من حصون دَمَانَ، المصحفي، ص ٧٨، الأكوغ، ص ٣٩.

(٥) الصُّليحي: هو الملك علي بن محمد الصُّليحي، القائم بأمر الإسماعيلية في اليمن عام ٤٣٩ هـ، انظر ابن خلكان، ح ٣، ص ٤١١ - ٤١٥ وقد وَهَمَ حين جعل مقتله عام ٤٧٣ هـ، حيث قتل في عام ٤٥٩ هـ، انظر ابن عبدالمجيد ص ٥٣، ابن سمره، ص ٨٨، ابن الديبع، قرة، ح ١، ص ٢٤٨، ٤٨٦.

(٦) تداخلت ولاية هؤلاء الأربعة، فيما بين عام ٢٠٥ و ٢٠٦ هـ، انظر. al Madaj Table II, p. 221. وقد أسقطهم الجندي في كتابه، انظر، ح ١، ص ٢١٦.

(٧) في الخزرجي، الكفاية، ص ١٥١، ابن عبدالمجيد، ص ٣٢، محمد بن عبدالله بن محرز.

له يقال له أبو الحميم<sup>(١)</sup> [أن] يجبي الجند ومخالفها فجباها ولم يلبث أن شغب عليه الجند، وكان في ولايته ضعف فخرج نحو الحجاز واستخلف عباد بن الغمر الشهابي فأقام حتى قدم إسحق بن العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس وهي ولايته الثانية لليمن. وكان قدومه آخر رجب سنة تسع فأساء إلى الناس وظلم وظهر منه قصة غليظة ونال من اليمانية كل منال وتعصب عليهم تعصباً لم يفعله أحد قبله كان لا يسأل أحداً عن نسبه فينسب إلى حمير إلا وضرب عنقه حتى كان من سألته بعد ذلك عن نسبه قال: مولى بني العباس ولم يترك لحمير رسماً ولا ذكراً حتى أمر بخلع الخوخ الحميري مما أسرف في التحامل عليهم وكان أيضاً // ١٧٧ب // يوسط الناس، وفي فعله يقول بعض شعراء وقته:

لله دَرَكٌ يا إسْحَقُ من رَجُلٍ      يَسْمُو بِذَكَرِي عَبَّاسٍ عَلَى النَّاسِ  
تَرَكْتَ حَمِيرًا لَمَّا أَنْ سَمَوْتَ هَا      بَحْدَ سَيْفِكَ صَرَعِي زُهْنِ إِزْمَاسِ  
ضَرَبْتَ أَعْنَاقَهَا صَبْرًا وَكُنْتَ لَهَا      لَمَّا بَدَأَ لَكَ مِنْهَا السِّدَاءُ كَالْأَسِي  
طَوْرًا وَطَوْرًا تَسْأَلُ الْمَشْرِفِي هَا      ضَرْبًا فِي الْأَوْسَاطِ بَعْدَ الضَّرْبِ فِي الرَّاسِ

ولم يزل كذلك حتى مات سنة ست عشرة ومائتين، وقيل إن أهل صنعاء شكوه إلى المأمون فأمر بإشخاصه، فلما مثل بين يديه قال له: ضع يدك على رأسي ففعل قال: قل وحياة رأسك لا ضربت عنقاً فقاها فقال: عد إلى عملك فقبل إنما وسط الناس بعد عودته حين أقسم من ضرب الأعناق، وكانت الزلزلة المشهورة في أيامه بصنعاء وذلك سنة اثني عشرة ومائتين. وكان إسحق قد استخلف على عمله عند موته ابنه يعقوب فحاربه أهل صنعاء فسار إلى ذمار حتى قدم والٍ من قبل المأمون وهو عبد الله بن عبيد الله بن العباس الهاشمي فأقام بها حتى توفي المأمون سنة ثمان عشرة فلحق عبد الله بالعراق واستخلف عباد بن الغمر الشهابي فلما بايع الناس للمعتصم بن الرشيد أمر عباداً سنتين ثم ولي صنعاء عبد الرحيم بن جعفر بن سليمان الهاشمي<sup>(٢)</sup> فقدم آخر المحرم سنة إحدى وعشرين ومائتين فأقام مدة وجلس عباد

(١) في الخزرجي، الكفاية، ص ١٠١، أبو الحمد.

(٢) عبد الرحيم بن جعفر بن علي بن سليمان الهاشمي، ابن عبد المجيد، ص ٣٢، الخزرجي، الكفاية، ص ١٠٤، أما الجندي، ح ١، ص ٢١٨ فيورده هكذا، عبد الرحيم بن جعفر بن

ابن الغمر وعُزل عبدالرحيم بجعفر بن دينار<sup>(١)</sup> مولى المعتصم فقدم خليفة له يقال له منصور بن عبدالرحمن التنوخي في صفر سنة خمس وعشرين وضبط البلد ووجه عماله، ثم قدم عليه عبدالله بن محمد بن علي بن عيسي بن ماهان، وقد أشرك مع جعفر في الولاية، فأقام مع منصور وقتاً ثم عُزل جعفر بإيتاخ التركي مولى المعتصم، فأمر منصوراً وعبدالله على عملهما فلما مات المعتصم سنة [سبع]<sup>(٢)</sup> وعشرين ومائتين وولي الخلافة ولده الواثق فأقر إيتاخ على اليمن، ووجه أبا العلاء أحمد بن العلاء العامري، فلما وصل صعدة أرسل يُعْفِرُ الحِوَالِي<sup>(٣)</sup> غلامه طريف بن ثابت في عسكر نحو صنعاء، فخرج إليه من بها من الجند مع منصور بن عبدالرحمن الذي كان خليفة لجعفر بن دينار فقاتلوه بعصر<sup>(٤)</sup>، فهزموه وقتلوا من موالي يُعْفِرُ نحو ألف رجل وأسروا مثلهم فضرب منصور أعناقهم صبراً، وقدم أبو العلاء صنعاء بعد الموقعة بأيام فأقام بها حتى توفي واستخلف أخاه عمرو بن العلاء فأقامه والياً حتى ولى إيتاخ هرثمة بن البشير<sup>(٥)</sup> مولى المعتصم، فورد كتاب هرثمة على منصور بن عبدالرحمن يستخلفه ثم قدم آخر المحرم سنة ثلاثين ومائتين فأقام أياماً فخرج لمحاربة يُعْفِرُ بن عبدالرحمن وهو بشبام<sup>(٦)</sup> فحط أسفل وادي ضُلع فأقام وقتاً محارباً ليُعْفِرُ وعاد وعزل

سليمان بن علي بن عبدالله بن العباس.

(١) جعفر بن دينار بن عبدالله الخياط، الجندي، ح ١، ص ٢١٨. ابن الديبع، قرة، ح ١،

ص ١٥١، ابن عبدالمجيد، ص ٣٣.

(٢) في الأصل سنة ست وعشرين ومائتين، والتصويب، من الطبري، ح ٩، ص ١١٨.

(٣) عصر: جبل يطل على صنعاء من الجهة الغربية، وفي جهته الشرقية قريتا عصر السفلى

والعليا، المقحفي، ص ٤٥٥، Smith, P. 136.

(٤) هرثمة بن البشير، وهو تعريب لاسمه التركي، شارباميان، انظر الهمداني، الإكليل، ح ١،

ص ٢٣٢، ابن عبدالمجيد، ص ٣٤، الخزرجي، الكفاية، ص ١٠٦.

(٥) شِبَام: وهي شبام كوكبان بلدة معروفة لا تزال تعرف بهذا الاسم، تقع إلى الشمال الغربي

لصنعاء بحوالي ٣٤ كم، انظر، المقحفي، ص ٣٥٠، الأكوغ ص ١٥٠، Wilson, P. 313،

ابن رسته، ص ١١٣.

(٦) ضُلع: واد متصل بشبام كوكبان فيه قرى ومزارع كثيرة وهو الآن من أعمال الطويلة، المقحفي،

ص ٤٠٧، Wilson, P. 272.

الوائق إيتاح عن اليمن وولاه جعفر بن دينار، فقدم وحاصر يعفر، مدة وعاد إلى صنعاء ثم خرج ثانية لحرب يعفر فأقام حتى بلغه موت الواثق سنة اثنتين وثلاثين، فصالح يعفر وعاد إلى صنعاء، أقام بها سنة وسار نحو العراق وقد استخلف ابنه محمداً فآتته ولاية من المتوكل، فلم يزل والياً حتى قُتل // ١٧٨ // المتوكل سنة سبع وأربعين وبويع للمستعين فأقره، وكان في ولاية المستعين تخليط وضعف، ثم خلع وقتل ثم ولي المعتز فخلع وقتل ومحمد علي ولايته في اليمن حتى استخلف المعتمد في سنة ثمان وخمسين ومائتين وجعل أموره كلها بيد أخيه الموفق كما قدمنا في سيرهم أول هذا الكتاب، فوردت كتب الموفق علي محمد بن يعفر بولاية اليمن فوجه عماله علي المخاليف وفتح حضر موت، وقد كانت امتنعت علي من قبله ثم استخلف علي عمله ابنه إبراهيم بن محمد وحج، وذلك في سنة اثنتين وستين، وفيها نزل سيل عظيم بصنعاء وهو السيل الثالث في الإسلام. وكان معظم ما أخرج في النهار وتلف به عالم كثير وأموال جلييلة، قيل إن عدة الدور ستة آلاف دار. واستمر إبراهيم علي ولايته إلى سنة سبعين ومائتين وأمره جده يعفر بقتل ولديه محمد وأحمد ابني يعفر فقتلا بعد المغرب في منارة مسجد شبام، وانتشرت الأمور علي يعفر وتفرقت عليه وخالف عليه الفضل بن يونس المرادي بالجوف وولد طريف غلامه بيحصب<sup>(١)</sup> ورعين<sup>(٢)</sup>، والمكرمان بيحان<sup>(٣)</sup> ومالوا إلى جعفر بن إبراهيم المناخي<sup>(٤)</sup> فوجه أبو يعفر إلى المخالفين عليه من حاربه فكانت سجلاً وولي إبراهيم بن محمد الدعام<sup>(٥)</sup> الجوف، وتغير عليه

(١) يَحْصُب: مخلافان يحصب العلو، ويحصب السفل، الأكوغ، ص ص ١٣٩، ٢٩٣،

المقحفي، ص ٧٥٥.

(٢) رُعيْن: مخلاف من خاليف اليمن، وهو اليوم عزلة بجوار يريم في لواء إب، المقحفي،

ص ٢٧٩، الأكوغ، ص ١٢٠.

(٣) يَيْحَان مخلاف جنوب شرق مأرب، الأكوغ، ص ٤٦، المقحفي، ص ٩٧، الحجري،

ح ١، ص ١٣٢.

(٤) جعفر بن إبراهيم بن محمد (ذو المثلة) من أحفاد القَيْل ذو مَنَاح الحميري، لنسبه انظر

الهمداني، الإكليل، ح ٢، ص ٢٩٤، ابن رسول، ص ٥٥، ابن حزم، ص ٤٣٧.

(٥) الدعام بن إبراهيم، سيد أرحب وزعيم همدان في عصره، انظر العلوي، ص ٢٩١،

الهمداني، الإكليل، ح ١٠، ص ١٧٩.

الدِّعَام، ونصيب له الحرب، فسارت إليه عساكر إبراهيم فالتقوا بوزور<sup>(١)</sup> فهزموهم الدِّعَام وقتل منهم بشراً كثيراً وقدم عهد أبي يُعْفَر على اليمن من ذي الوزارتين صاعد بن مخلد وزير المعتمد، فاعتزل إبراهيم بن محمد عن الإمارة وولى أبو يُعْفَر ابنه عبدالرحيم، فأقام بصنعاء مدة ثم عزله أبوه حين قدم صنعاء سنة ثلاث وسبعين ومائتين، واستعمل على صنعاء ولاية كثيرين، وكان أكثر مقامه بشبام ثم إنه اجتمع أهل صنعاء من الأبناء وغيرهم والشهابيين على عماله بصنعاء فقاتلوهم وقتل بينهم خلق كثير ونهبوا دار أبي يُعْفَر وأحرقوها، ولم يلبث أبو يُعْفَر بعد ذلك أن قتل بشبام آخر المحرم سنة تسع وسبعين ومائتين، فقام بالأمر بعده عبدالقاهر بن أحمد بن أبي يُعْفَر أياماً حتى قدم من العراق علي بن الحسين المعروف بجفتم<sup>(٢)</sup> في صفر من السنة عاملاً على صنعاء وأعمالها فقاتله الدِّعَام بمدينة صنعاء فهزمه جفتم وأقام إلى سنة اثنين وثمانين ورجع [إلى] العراق، وكان من سيرته بصنعاء أنه لا ينام الليل بل يكون قاعدا والعسس تختلف إليه ومن له حاجة [وصل إليه وقضاها منه<sup>(٣)</sup>] حتى يصلي الفجر ويقعد للناس إلى وقت الغداء فيتغدى ومعه خاصته ونوابه ثم ينام إلى الظهر فإن انتبه عند الأذان وإلا [اجتمع الصبيان يكبرون حتى ينتبه، وكان يقول في أهل صنعاء خصال شؤم منها أنهم يرجقون على أنفسهم وسائر الأمصار يرجقون لأنفسهم ومنها أن حجاماً لو خدم السلطان حملوه على رؤوسهم ولا يعظمون أهل العلم، ومنها إهراقهم ما بسواقيهم على أبوابهم إلى غير ذلك، فلما عاد جفتم نحو العراق سار الدِّعَام نحو صنعاء، فدخلها ثم هرب منها، ورجع الأمر إلى بني الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين<sup>(٤)</sup> عليهم السلام من صعدة إلى صنعاء، فدخلها في آخر المحرم

(١) وَزُور: جبل ووادٍ يقع أسفل شوابه من ناحية ذي بَيْن، يعرف اليوم بظفار داود، انظر المقحفي

ص ٧٣٢، الأكوغ، ص ٢٨٥، الحجري، ح ٤، ص ٧٦٤.

(٢) علي بن الحسين ويلقب بجفتم، الرازي، ص ١٨٥، ابن عبدالمجيد، ص ٣٥، ابن الديبع،

قرة، ح ١، ص ١٦٣.

(٣) سقطت وما بين المعقوفتين من الخزرجي، الكفاية، ص ١١٦.

(٤) يحيى بن الحسين بن القاسم الرُّسِّي، من آل الحسن بن علي بن أبي طالب الملقب بالهادي

إلى الحق (٢٤٥ - ٢٩٨ هـ) مؤسس الدولة الزيدية في بلاد اليمن، عام ٢٨٤ هـ، انظر العلوي،

ص ٩١ وما بعدها، العامري، غريال، ص ٢٧٤.

سنة ثمان وثمانين ومائتين وذلك في آخر أيام المعتضد العباسي فدعا الهادي إلى نفسه فبايعه الناس فضرب اسمه على الدنانير والدرهم // ١٧٨ ب // وكتب في الضرب ووجه عماله إلى المخاليف، فقبضوا الأعشار وخرج إلى محصب ورعين ونواحيها واستخلف على صنعاء عبدالله بن الحسين فأقام أياماً وعاد إلى صنعاء، ثم خرج منها إلى شبام واستخلف ابن عمه علي بن سليمان على صنعاء، وكان يُعفر وآل طريف بعضهم في سجن صنعاء وبعضهم في سجن شبام، فاجتمعت همدان وسواها وقصدوا الهادي إلى شبام فقاتلوه بها ووُثب من بصنعاء على نائبه فأخرجوه وكسروا السجن وأخرجوا من به من آل يُعفر وآل طريف. واستولى عبدالقاهر بن أبي الخير بن يُعفر على صنعاء وخرج الهادي عليه السلام من شبام فأقام برَيْدَه<sup>(١)</sup> وبيت زُود<sup>(٢)</sup> شهراً ثم عاد إلى صنعاء في جيش كبير، وجعل صاحب جيشه أبا العتاهية<sup>(٣)</sup> فلقيته جيوش آل يُعفر بالرحبة فهزمهم ودخل صنعاء، وانحازت آل يعفر إلى شبام وتولى الأمر فيهم أسعد بن أبي يُعفر<sup>(٤)</sup> وابن عمه عثمان بن أبي الخير فأقامت الحرب بينهم سجلاً مدة، والناس في ضيق من العيش وانقطاع من الطرق. ثم رجع الهادي عليه السلام إلى صعدة في جمادى الآخرة سنة تسع وثمانين، فعادت صنعاء إلى آل يُعفر ودخلها مولاهم إبراهيم بن خلف، وصالح أبا العشيرة ابن الروية على أن يخالف مَدْحِج في جميع اليمن إليه.

ولما توفي المعتضد سنة تسع وثمانين وولي ولده المكتفي ولي اليمن مولاهم عج فوردت كتبه على عثمان بن أبي الخير وأسعد بن أبي يُعفر بتجديد ولايتهما، وفي ذلك

- 
- (١) رَيْدَه: بلدة عامرة في البون شمال صنعاء على مسافة ٧٠ كم، الأكوغ، ص ١٢٥، الحجري، ح ٢، ص ٣٧٤. الهمداني، صفة، ص ٩٦.
- (٢) بيت زُود: قرية من ناحية خارف، وهي بالغرب من ريدة، المقحفي، ص ٣٠٣.
- (٣) أبا العتاهية، عبدالله بن بشر المدحجي، من آل الروية مولي آل يُعفر ت ٢٨٧ هـ، انظر العلوي، ص ٢٠٦، ٢٣٢، الهمداني، الإكليل، ح ١٠، ص ١٨١.
- (٤) أسعد بن أبي يُعفر إبراهيم بن محمد بن يُعفر الحوالي، أبو حسان أشهر أمراء آل يُعفر توفي عام ٣٣٢ هـ. الهمداني، الإكليل، ح ٢، ص ١٨٣ - ١٨٤، ابن الديبع، قرة، ح ١، ص ٢٢٠، ابن عبدالمجيد، ص ٤١.

الوقت اشتد القحط باليمن، ومات أكثر الناس جوعاً، وخربت قرى كثيرة، ثم قدم جفتم للمرة الثانية والياً على اليمن، فلما صار بقرية من قرى بني شهاب خرج إليه [ابن] جراح وإبراهيم بن خلف كالمسلمين عليه والمسلمين الأمر إليه، فقبضا عليه وحبساه في قرية ضهر<sup>(١)</sup> فأقام مدة ثم احتال فخرج وصار إلى صنعاء فالتف إليه الجنود الذين بها وأصحابه الذين وصلوا معه وأسعد وعثمان يعدوان إليه كل يوم بصحابه وسألها تسليم الأمر إليه واستنظراه أياماً فجمع أصحابه وكبس عليها فأرادا الهرب فلم يمكنها فخرجتا في مواليهما ومن انضم إليهما من أهل صنعاء فقاتلاه فقتل في نفر من أصحابه ومال الجيش إليهما. وأكل قوم من أهل صنعاء من لحم جفتم ثم إن أسعد وثب على ابن عمه عثمان فحبسه واستبد بالأمر إلى سنة ثلاث وتسعين. ودخل علي بن الفضل<sup>(٢)</sup> القرمطي صنعاء فانحاز منه إلى بلاد قُدم<sup>(٣)</sup>.

(١) ضهر: في الأصل وردت بالظاء والصواب بالضاد، وهي القرية المنسوبة إلى وادي ضهر أحد أودية صنعاء المعروفة، ويقع في غربها الشمالي، وبه عدة من القرى والحصون، انظر المقحفي، ص ٤٠٨، الحجري، ح ٣، ص ٥٥٤. وقد قمنا بضبطه في المواقع الأخرى من الكتاب.

(٢) علي بن الفضل الجذني (الخثفري) الحميري، كان أحد أعيان الشيعة في مدينة جَيْشَان، وانضم إلى الدعوة الإسماعيلية، ولما ظهرت دعوته وثبتت سلطته خلع الإمام الإسماعيلي ودعى إلى نفسه، مات مسموماً عام ٣٠٣ هـ، انظر الحمادي، ص ٢١ وما بعدها، العلوي، ص ٣٨٩ وما بعدها، الجندي، ح ١، ص ٢٣١ وما بعدها. وانظر أيضاً، المدعج، «علي بن الفضل ودعوته في اليمن» مجلة العصور، المجلد ٣، ح ١، ص ٨٣ - ١٠٦.

(٣) قُدم: نسبة إلى قبيلة من حاشد وهي منطقة جنوب حجة، المقحفي، ص ٥١٧، الأكوح ص ٢١٨، الحجري ح ٣، ص ٦٤٧.



ونحن نذكر مبتدأ أمر ابن الفضل وأمر المنصور<sup>(١)</sup> صاحب مَسُور وصورة دخولهما اليمن داعيين لميمون القداح<sup>(٢)</sup>، أما المنصور، فأصله من الكوفة واسمه الحسن بن زادان، وينسب إلى ولد عقيل بن أبي طالب ولا يعرف أصحابنا له نسباً وأما علي بن فضل فمن أهل اليمن من حمير وكانا جميعاً ينتحلان مذهب الإمامية، فاتفق أن علي بن فضل حج وزار قبر الحسين عليه السلام ويكئ وأظهر الأسف والحزن، وميمون القداح يومئذ وولده عبيد، القائم بافريقية وأول من ملك منهم، ينظران إلى ابن فضل ودعاه فأجابه فجمعها وقال: إنكما ستملكان ويكون لكما شأن عظيم، وقال لهما: «الدين يمان والكعبة يمانية، وكل أمر يكون مبتداه من قبل اليمن فإنه يكون ثابتاً لثبوت نجم اليمن فأخرجنا إلى اليمن وادعوا إلى ولدي // ١٧٩ // هذا يعني عبيداً فسيكون له ولديته عز وسلطان». فأقاما عنده حتى أمرهما بالمسير فخرجنا إلى اليمن بعد قتل محمد بن يُعفر واختلاف آل يُعفر، فقصد المنصور عدن لاعة<sup>(٣)</sup> وقد أمره القداح بذلك وقصد علي بن الفضل يافع، فأقام كل واحد منهما في جهته يظهر الزهد والورع، حتى أجمع أهل المغرب على المنصور، وأهل المشرق على ابن فضل، وصاروا لا يخالفونها في أمر لما ظهر من صلاحها، فأول ما فعل المنصور أن أمر أهل المغارب بجمع زكواتهم، واستعمل منهم عليها ثقات، فلما اجتمع له منها الكثير، قال قد رأيت أن تبنا موضعاً منيعاً تكون فيه زكوات المسلمين وبيت مالهم، فسارعوا إلى قوله وبنوا موضعاً [يسمى] عين مَحْرَم<sup>(٤)</sup> موضع بني العرجى تحت مسور،

(١) المنصور، هو الحسن بن حوشب بن فرج بن زاذان الكوفي لقب بمنصور اليمن، يقال إنه من آل عقيل بن أبي طالب، كبير دعاة الإسماعيلية في بلاد اليمن توفي عام ٣٠٢ هـ، انظر القاضي النعمان، ص ٣٢.

(٢) ميمون القداح بن ديسان والد عبيدالله الذي نسبت إليه الدعوة العبيدية (الفاطمية) عند بعض المؤرخين، انظر لويس، أصول الإسماعيلية، ص ٩٩ - وما بعدها.

(٣) عدن لاعة: قرية تقع شمال غرب صنعاء، في عزلة بني علي في لواء حجة، الحجري، ح ٤، ص ٦٧٧، الأكوغ، ص ٢٣٥، Wilson, P422.

(٤) عين مَحْرَم، حصن تحت جبل مسور (الواقع إلى الجنوب الشرقي لحجة بمسافة ٧ أميال،

فلما حصنه نقل إليه كل ما يحتاج إليه، وسار في خمسمائة من وجوه أصحابه بحريمهم وأموالهم، فأنكر الناس ذلك واجتمعوا وقصدوه فقال: إنها تحصنت من السلطان فلم يقبلوا قوله وقتلوه فهزمهم وقتل منهم بشراً كثيراً، فعظم شأنه وشاع ذكره في البلدان، وبلغ المتقدم في الأمر من بني يعفر فكتب إلى العشائر حوله بتحريضهم عليه، فقاتلوه مراراً في كلها ينصر عليهم، وعمل لنفسه طبولاً ورايات، وأظهر مذهبه، ودعا إلى عبيد بن ميمون القداح وقال للناس: «ما أخذت هذا الأمر بمالي ولا برجلي وإنما أنا داعي المهدي الذي بشر به النبي صلى الله عليه [وسلم]»، فانهمك إليه عامة الناس ودخلوا في مذهبه، ثم سمت به همته إلى ارتكاب جبل مسور، فأعد له الرجال والعدد وعامل عشرين رجلاً من خمسمائة مرتبين في حصن بيت فائز<sup>(١)</sup> من قبل الحوالي فتسلق الجبل بجموعه وفتح له أولئك العشرون وقالوا له: ادخلوها بسلام آمين فقال: اخرجوا منها فإننا داخلون وأمن مستحفظ الحصن ومن معه، وكان معه مال الحوالي فلم يعرض له، وكان طلوعه مسور في ثلاثة آلاف رجل وكانت طبوله ثلاثين طبلًا، فعمر بيت ريب<sup>(٢)</sup> وجعله دار الإمارة وحصنه، وحصن ساير الجبل من كل ناحية، وجعل له بايين، ولم تزل عساكره تغير على القبائل حوله حتى أبادهم وأخذ أموالهم، فملك جميع مخاليف المغرب، وسار إلى بلد بني شاور<sup>(٣)</sup> فاستفتحها، ثم خرج إلى ناحية شبام فحارب بني حوال فكبسوه في عسكره وقتلوا منهم مقتلة عظيمة، وانهزم إلى مسور، ثم عامل رجلاً من مواليهم كان مستحفظاً على حصن الضلع، فأوقع بيني حوال فهزمهم، وغنم جميع ما كان معهم، فنقله إلى مسور ثم خالف عليه مولى الحوالي، وندم على ما فعل واستدعى العساكر

= انظر ابن الدبيع، قره، ح ١، ص ١٨٤، سقط ما بين المعقوفين والإضافة من المصدر السابق نفسه.

(١) بيت فائز: قرية في أعلى جبل مسور واسمها القديم بيت فائس، الهمداني، صفة، ص ٢٦٧، المقحفي، ص ٣٤٨، الحجري، ح ٣، ص ٤٤١.

(٢) بيت ريب: حصن في جبل مسور من أعمال حجة، المقحفي، ص ٢٨٩، الأكوغ، ص ٤٥، الحجري، ج ٢، ص ٣٧٤.

(٣) بلد بني شاور: نسبة إلى بني شاور من حاشد من همدان، وتقع بناحية الرجم وأعمال الطويلة، المقحفي، ص ٣٤٨، الحجري، ح ٣، ص ٤٤١.

من صنعاء، فكبسوه إلى شبام، فخرج منهزماً إلى مسور وترك كل ما كان له، وكتب إلى ميمون وولده عبيد يخبرهما بما فتح من البلاد، وبعث بهدايا وطرف من محاسن اليمن، وذلك سنة تسعين ومائتين.

وأما علي بن فضل، فلما تم له من طاعة يافع ما يريد، وكان قد أقام بسفح جبل متخلياً بزعمه للعبادة، وكان يريهم أنه يصوم النهار ويقوم الليل فأحبوه، وافتتنوا به، وجعلوا أمورهم بيده، وسألوه أن ينزل من ذلك الجبل ويسكن معهم، فقال: لا أفعل إلا أن تعطوني العهد على ترك المعاصي وشرب الخمر والمظالم وغيره، وتنكرون على أهل المعاصي، فأجابوه إلى ذلك، ثم أمرهم بعمارة حصن من ناحية المشرق ففعلوا، فأذهبهم أطراف البلاد وأراهم أن ذلك جهاد للعاصيين، حتى يدخلوا في دين الله طوعاً وكرهاً، وكان يومئذ بخَنْقَر<sup>(١)</sup> أبين ولحج رجل يعرف بابن أبي العلاء // ١٧٩ب // مالكا لها وجعفر بن إبراهيم المناخي بيده بخلاف جعفر، وقلد المعافر التي هي دُبْحان<sup>(٢)</sup> ومرجبا<sup>(٣)</sup> بخلاف الجند وما يليها، فأمر ابن فضل أصحابه بالغارة على بلد ابن أبي العلاء، فكانوا يهزمون جيوشه ويتخطفون أطراف بلاده، وكان بين المناخي وابن أبي العلاء شحنة عظيمة، فكتب المناخي إلى ابن فضل بالمحالاة على ابن أبي العلاء، فأجابه إلى ذلك، وبعث المناخي إليه جيشاً وتعاقدا على أن ما يفتحانه من بلده بينهما نصفين، فخرج ابن فضل لحرب ابن أبي العلاء بقباثل يافع وعسكر المناخي، فهزمهم ابن أبي العلاء، وقتل منهم خلقاً كثيراً، ولما صار ابن فضل بصُهَيْب<sup>(٤)</sup> منهزماً قال لأصحابه: إني أرى رأياً صائباً، إن القوم قد آمنوا منا

(١) خَنْقَر: مدينة خربة وسط وادي أبين، وهي اليوم تابعة إدارياً إلى يافع السفلي، المقحفي، ص ٢٢٥، الهمداني، صفة، ص ٧١.

(٢) دُبْحان: عزلة من قضاء الحجرية وأشهر قراها تربة، المقحفي، ص ٢٥٧، الحجري، ح ٢، ص ٢٣٥.

(٣) جَبَا: مدينة قديمة كانت كورة بلاد المعافر (الحجرية)، بين جبل صبر وجبل ذخري، انظر، الأكوع، ص ٦٤، المقحفي، ص ١١٧، الحجري، ح ١، ص ١٥١، الهمداني، صفة، ص ٧٨.

(٤) صُهَيْب: تعرف قديماً باسم سبأ صهيب، وهي بلدة في الجنوب الشرقي من الضالع بين لحج وقطيب، انظر، المقحفي، ص ٣٩٩، ابن الديبع، قره، ح ١، ص ١٨٩، محمد الأكوع، اليمن الخضراء ص ١٢٣، ١٢٤.

وأرى أن نهجم عليهم فإننا نظفر بهم فساعدوه، فلم يشعر ابن أبي العلاء إلا وهو معه بخنفر، فقتله وعسكره، واستباح ما كان لهم، وأخذ من خزانة ابن أبي العلاء تسعين بدرية في كل بدرية عشرة آلاف درهم، وعاد إلى بلد يافع، وعظم شأنه وشاع ذكره، وبلغ المناخي فندم على معاضدته، وخافه على نفسه، وسأله قسمة ما أخذ من خنفر، فجمع ابن فضل القبائل والعسكر، وأحضر رسول المناخي، وقال: «هذا رسول جعفر لقسمة ما حصل وقد أحضرتكم، اشهدوا على تسليمه»، وأحضر المال وسلم إلى السفير نصفه، فلما كان الليل، طلب السفير فاستعاد منه المال، وقال: انصرف من ساعتك، وقل لصاحبك يستعد لحربي، وكتب معه إلى المناخي ما معناه، بلغني ما أنت عليه من ظلم المسلمين وأخذ أموالهم بغير حق، وإنما قمت لإمارة الباطل، وإقامة الحق، وأدفع لأهل دلال<sup>(١)</sup> ديات ما قطعت من أيديهم، وكان جعفر قد قطع منهم على حجر بالمديخنة ثلاثمائة يد، وبقي أثر الدم على تلك الحجر زماناً طويلاً، ثم إن ابن فضل جمع جموعه وسار نحو المعافر في العام القابل، فجمع جعفر المناخي نحو ألف فارس وسار نحوه، وقد أمر بلزم نقييل البردان<sup>(٢)</sup> الذي تحت التعكر، فهزم ابن فضل فعاد إلى بلاد يافع فجمع جموعه وسار نحو المناخي إلى المديخنة، وهي مستقر ملكه، فانهزم منه إلى تهامة واستولى ابن فضل على المديخنة، واستمد جعفر بصاحب تهامة، وأمدته بجيش عظيم، فلما قارب ابن فضل كبسه في الليل، فقتل جعفر واستباح عسكره، واستولى على بلاده، ثم قصد إلى بلاد ياصب، فدخل منكث<sup>(٣)</sup> فأحرقها، فلما صار بدمار، وجد للحوالي بهرآن<sup>(٤)</sup> جيشاً عظيماً فاستمال

(١) دلال: عزلة من بعدان وأعمال إب، الحجري، ح ٢، ص ٣٣١، الهمداني، صفة، ١٣٣،

ابن الديبع، قره، ح ١، ص ١٩١.

(٢) نقييل البردان: يقول الأكوغ، أنه النقييل الذي يسمى اليوم نقييل المحرس، أو نقييل النجد

الأحر، وبينه وبين مدينة إب ساعتين إلى الجنوب الغربي منها، ابن الديبع، قره، ح ١،

ص ١٩٢ (هامش ٢).

(٣) منكث: قرية بجوار ظفار ذي ريدان من عزلة بني منية وأعمال يريم، الهمداني، صفة ص ٧٩،

الأكوغ، ص ٢٦٥، الحجري، ح ٤، ص ٧٢٢.

(٤) هرآن: جبل معروف وبه حصن يقع شمال مدينة دمار بحوالي ميلين، المقحفي، ص ٧٢١،

الأكوغ، ص ٢٩٠، ابن الديبع، قره، ح ١، ص ١٩٤.

الوالي بهران، فأجابه ودخل في ملته، ثم قصد صنعاء، فانهزم منه أسعد بن أبي  
يُعفر الحوالي كما قدمنا، فلما صار ابن فضل بصنعاء، أظهر مذهبه القبيح ودينه  
الخبث، وارتكب محظورات الشرع، وادعى النبوة، وكان يؤذن جزءه بخطبته أشهد  
أن علي بن فضل رسول الله، وفي ذلك يقول شاعره الأبيات المشهورة:

خُذِي الدَفَّ يَا هَذِهِ واضربي	وَعَنِّي هَزَارِيكَ ثم أطربي
تَوَلَّى نَبِيَّ بَنِي هَاشِمٍ	وَهَذَا نَبِيُّ بَنِي يَعْزَبِ
لِكُلِّ نَبِيٍّ مَضَى شِرْعَةٌ	وَهَذِي شَرِيعَةٌ هَذَا النَّسَبِي
فقد حطَّ عَنَّا فُرُوضَ الصَّلَاةِ	وَحَطَّ الصَّيَّامَ وَلَمْ يُتَّعِبِ
إِذَا النَّاسُ صَلُّوا فَلَا تَنْهَضِي	وَإِنْ صَوُّمُوا فَكُلِّي واشربي
وَلَا تَطْلُبِي السَّعْيَ عِنْدَ الصَّفَا	وَلَا زُورَةَ الْقَبْرِ فِي يَشْرِبِ
وَلَا تَمْنَعِي نَفْسَكَ الْمُعْرَسِينَ	مِنَ الْأَقْرَبِينَ وَمَنْ أَجْنَبِ
فَمِنْ أَيْنَ حُلَيْتِ لِلأَبْعَدِينَ	وَصِرْتِ مُحَرَّمَةٌ لِلأَبِ
أَلَيْسَ الْغِرَاسُ لِمَنْ قَدْ سَقَاهُ	وَرَوَاهُ فِي الزَّمَنِ الْمُجْدِبِ

//١٨٠//

وما الخمر إلا كماء السماء محلُّ فُقِّدْت من مذهب

والتقى ابن فضل والمنصور صاحب مسور إلى شبام، فأقاما أياماً وابن فضل يكبر  
المنصور ويقول: إنما أنا سيف من سيوفك، والمنصور يخافه ويهابه لما يرى من شهامته،  
وعزم ابن فضل على نزول تهامة، فنهاه المنصور وقال: «الصواب التأي وتقف بصنعاء  
وأنا بشبام سنة حتى نصلح أمور ما استفتحناه» فلم يقبل منه، وجمع ثلاثين ألفاً  
بين فارس وراجل، وسار على طريق اللّحَب<sup>(١)</sup> حتى إذا توسط مضائق البلاد ثاروا  
به ولزموا عليه الطريق، فلم يقدر على التخلص، وبلغ المنصور فجمع جموعه وسار  
نحوه فاستنقذه وعاد إلى صنعاء، فرتب بها وسار إلى حراز وملحان ونزل المهجم  
فقتل صاحبه، وأخذ الكدراء، وسار إلى زبيد، فهجم على من بها فقتلهم

(١) طريق اللّحَب: منطقة من بلاد الشرف وتابعة إلى لواء حجة، ابن الديبع، قرّة، ح ١،  
ص، ١٩٧ (هامش ٣).

واستباحهم، وسبى من زييد أربعة آلاف عذراء، ثم خرج منها، فلما صار بموضع يسمى الملاحيط<sup>(١)</sup> جمع جنده وقال: إن هؤلاء النسوان يشغلنكم عن الجهاد ونساء الحُصيب<sup>(٢)</sup> فتنة، فاذكروا ما في أيديكم منها، فذكروا أربعة آلاف عذراء في ساعة واحدة فسميت الملاحيط المشاحيط، ثم رجع إلى المذبحرة وقد جعلها دار ملكه وأمر بقطع الحج، واستدعى أهل صنعاء الهادي عليه السلام، فدخل صنعاء ونفى عنها القرامطة، ووجه ابنه أبا القاسم المرتضى محمداً إلى ذمار ومخاليفها، واستعمل العمال ثم تعاضم أمر القرامطة وجمعوا جموعهم وقصدوا لابن الهادي، فلحق بأبيه بصنعاء، وذلك في سنة أربع وتسعين، ثم إن موالي بني يعفر الحسن بن [كياله<sup>(٣)</sup>] وابن جراح جمعوا جموعهم لحرب الهادي، ورأى خذلان أهل صنعاء، فخرج إلى صعدة، ودخل أسعد بن أبي يعفر صنعاء، ثم إن ذا الطوق اليافعي أحد قواد ابن فضل قصد ابن الروية إلى ذمار، فهرب منه إلى رَدَاع<sup>(٤)</sup>، وجمع عشيرته فقصدته ذو الطوق فقتله، وسار نحو صنعاء، حتى إذا بلغ إلى تَحْيَب<sup>(٥)</sup> مغارب صنعاء، قصده أسعد إلى هناك فقاتله ذو الطوق فهزمه، وقتل من أصحابه ثلثائة رجل، ومن سائر جمعه عدة، ودخل ذو الطوق صنعاء فاستدعى أهل صنعاء بالهادي عليه السلام، فصدر مقدمة له عليهم علي بن أبي جعفر العلوي، والدُّعَام بن إبراهيم، وسير بعدهم، ابنه المرتضى، فهربت القرامطة من صنعاء، فأقام بها المرتضى زماناً حتى جاءته القرامطة بما لا قبل له به، فخرج من صنعاء، وخرج معه خلق عظيم من أهلها، فوافوا الهادي عليه السلام بوزور، وانتشرت القرامطة بالبلاد، وعاد الهادي إلى صعدة،

(١) الملاحيط: بلدة تهامية خربة، الهمداني، صفة، ص ٨٣، الأكوغ، ص ٨٩، المقحفي،

ص ٢٩٦، الحجري، ح ٢، ص ٣٨٢.

(٢) الحصيب: هو الاسم القديم لمدينة زييد، الهمداني، صفة، ص ٧٣، المقحفي، ص ٢٩٦، الأكوغ، ص ٨٩.

(٣) في الأصل كلا والتصويب من العلوي، ص ٣٩٣.

(٤) رَدَاع: وتعرف برداع العرش، وتقع إلى الشرق من مدينة ذمار بحوالي ٥٣ كم، وهي إدارياً تابعة للواء البيضاء، انظر المقحفي، ص ٢٧٢، الويسي، ص ٤٦، الحجري، ح ٢، ص ٣٦٠، الهمداني، صفة، ص ٨٠.

(٥) تَحْيَب: من قرى بني مطر، ثم من عزلة بني الراعي، انظر المقحفي، ص ٦٢٤.

ولم يلبث أن مات سنة ثمان وتسعين ومائتين، بعد أن أوقع بالقرامطة سبعين وقعة، ولما انتشروا بالبلاد، جمع آل يُعفر ومواليهم من قدروا عليه، وقصدوا من في صنعاء فقتلوا بعضهم، وانهمز الباقون إلى ضهر، فساروا بعدهم فتفقوهم وقتلوا من قدروا عليه، وعاد أسعد بن أبي يُعفر إلى صنعاء. فلما كان سنة تسع وتسعين، قصد علي بن فضل نحو صنعاء، فهرب منه أسعد فرتب بها علي بن فضل، ثم خرج لحرب المنصور صاحب مسور، وقد اختلفا حين استبد ابن فضل بالدعوة، ولم يذكر آل القداح فذكره المنصور حقوقهما، وإنما هما نعمة من نعمهم، فلم يلتفت إليه، وحصره ابن فضل ببيت دُخار أشهراً، ثم انصرف عنه ابن فضل في رمضان من السنة، فأقام بصنعاء أياماً، وكان ابن أبي يُعفر ومولاهم الحسن بن كياله بدمار، فلما توجه ابن فضل نحو المذيخرة وثب أسعد على // ١٨٠ب // ابن كيالة وقتله، وصالح ابن فضل فولاه صنعاء وخطب له، ولبس البياض، وقطع ذكر بني العباس، وتراجع أهل صنعاء إليها وأمن الناس. وتوفي علي بن فضل الخبيث بالمذيخرة سنة ثلاث وثلاثمائة، احتال عليه طيب، وقد احتاج إلى الفصاد، فلما حضر بين يديه جرده من ثيابه وغسل المqvسد وهو ينظر، وقد جعل الطيب السم في شعر رأسه، فلما غسل مqvسده مسحه كالمجفف له، فعلق به ما قتل الملعون، وكفى الله شره، فاجتمعت رؤساء المسلمين مع الحوالي، وقصدوا المذيخرة فحصرها سنة، ورمها بالمجانيق، حتى تسلمها، وسبى منها بنات علي بن فضل وفرقها في رؤساء الناس.

وقام الناصر أحمد<sup>(١)</sup> بن الهادي عليهما السلام بعد موت أبيه، واعتزل أخيه المرتضى فاستولى على أكثر اليمن الأعلى ودخل عدن في ثمانين ألفاً، فيها أربعون ألف قوس، ومات سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة، ولم يزل أسعد بن أبي يُعفر الحاكم على صنعاء ومخالفها إلى سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة، ومات بحصن كُحلان<sup>(٢)</sup> فأقام به مدة،

(١) أحمد بن يحيى بن الحسين الملقب بالناصر، ثالث أئمة الزيدية في بلاد اليمن، تولى الإمامة بعد عزوف أخيه محمد عنها في ٨ صفر ٣٠١ هـ، وتوفي في يوم الأربعاء ١٨ جمادى الآخرة ٣٢٢ هـ، العلوي، ص ص ٤٠٠ - ٤٠٧، ابن عبدالمجيد، ص ٤١.

(٢) كُحلان: المراد هنا حصن كُحلان الواقع في خُبان من أعمال يريم على بعد حوالي ٤٠ كم جنوب دمار، انظر الهمداني، صفة، ص ٢١٧، المقضي، ص ٥٥٠، الحجري، ح ٤، =

ثم حمل في تابوته إلى شاهرة<sup>(١)</sup>، وبنى الحضيرة التي وقفها على الجامع بصنعاء بضلع ودفن هناك، ولم تزل صنعاء بيد بني يُعُفر ومواليهم مع كثرة اختلافهم وقيام من قام عليهم بسبب ذلك إلى سنة أربع وأربعين وثلاثمائة، ووصل المختار بن الناصر بن الهادي إلى ريدة، فخرج من بصنعاء من بني الضحاك، فولأها المختار أبا القاسم بن يحيى بن خلف، ولم يلبث الضحاك أن غدر بالمختار وأصحابه، وحبس في قصر ريدة في صفر سنة خمس وأربعين، فأقام بالحبس إلى شوال من السنة وقتله، وكان علي بن فردان من موالي آل يُعُفر قد غلب على صنعاء، وثار الأمير يوسف بن أبي الفتوح<sup>(٢)</sup>، فقامت معه قومه خولان وأهل بلدة مسور المشرق، وإلى الآن ينسب مسور إليهم، فعارض بني يُعُفر وبني الضحاك وموالي آل يعُفر فقصدوه وهو بخدار<sup>(٣)</sup> فهزمهم، وقتل من همدان خلقاً كثيراً، ومات ابن فردان سنة خمسين وثلاثمائة، وقد استخلف أخاه سابوراً فقام بالأمر، وسار الضحاك معه كما كان مع أخيه، فقصد ابن أبي الفتوح إلى بلد خولان، فلم يظفرا منه بشيء، فعاد الضحاك إلى صنعاء، وسار سابور يريد ذمار، فلحقه الأسمر فقتله بنقل يكلا<sup>(٤)</sup> سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة، فكتب الضحاك أبا الجيش<sup>(٥)</sup> بن زياد صاحب زييد، وخطب له بصنعاء

= ص ٦٦٣، الأكوغ، ص ٢٣١.

(١) شَاهِرَة: قرية خربة في ضلاع همدان شمالي صنعاء بحوالي ١٥ كم، المقضي، ص ٣٤٨، والحجري، ح ٣، ص ٤٤١.

(٢) يوسف بن أبي الفتوح الخولاني: ولقبه الأسمر، قتل عام ٥٣٥١ هـ، انظر بن عبدالمجيد، ص ٤٢، ابن الديبع، قره، ح ١، ص ٢٢٤.

(٣) خِدار: قلعة وقرية في بلاد الروس - روس سحان - جنوب صنعاء بحوالي ٤٥ كم، الأكوغ، ص ١٠٢، الحجري، ح ٢، ص ٣٠٥.

(٤) يَكْلَا: بلد ناحية الحداء، تعرف الآن بالجهازنة، الحجري، ح ٤، ص ٧٨٦، ورسمها المقضي، ص ٧٦٦، هكذا يكل، وحددها بأعلى مخلاف الكُميم بالحداء.

(٥) أبا الجيش، إسحاق بن إبراهيم بن محمد بن زياد، رابع أمراء الدولة الزيادية في تهامة

اليمن، اختلف في سنة وفاته، فقبل في عام ٥٣٧١ هـ، وقيل عام ٥٣٩١ هـ، انظر الحكمي، ص ٦٧، ابن الديبع، بغية المستفيد، ص ٤٠.



في شوال سنة اثنين وخمسين، ولما تعطلت المخاليف من محضب ورعين، وظهر أمر السفهاء، أجمع الوجوه إلى الأسمر يوسف بن أبي الفتوح، وسأله أن يكاتب الأمير عبدالله بن قحطان بن أبي يعفر<sup>(١)</sup> وهو يومئذ بشبام، أن يقوم بالأمر، فخرج الأمير عبدالله إلى السَّرَّ<sup>(٢)</sup> فأقام به مع ابن أبي الفتوح أياماً، ثم سار نحو كحلان فأقام به مدة ورجع إلى صنعاء، فدخلها سنة ثلاث وخمسين، وانهم الضحاك منه. ولم يلبث ابن قحطان أن خرج من صنعاء، فعادها الضحاك وأعاد الخطبة لابن زياد، ولم يستقم له أمر وعاد أمر البلاد إلى ابن قحطان، فأقام يتردد بين شبام إلى كحلان إلى سنة تسع وسبعين وثلاثمائة، وتجهز لنزول ربيد فلقبه صاحبها ابن زياد إلى حجرة حَرَّاز<sup>(٣)</sup> فاقتتلوا فكانت الدائرة على ابن زياد، وقتل من عسكره خلق كثير. ودخل ابن قحطان زبيد في ربيع من السنة، فنهب دور بني زياد ونهب العسكر زبيد أقبح نهب وأقام بها ستة أيام، وعاد نحو كحلان وخطب للعزیز صاحب مصر، وقطع ذكر بني العباس. ثم قصد ابن قحطان مخلاف جعفر فملكه سنة ثمانين // ١٨١ // فأقام ببَاب، فاضطرب عليه أهل المخلاف فأمر بعمارة المنظر<sup>(٤)</sup> وتحول إليه من إب، وجعل أمر أَلْهَانَ<sup>(٥)</sup> إلى أسعد بن أبي الفتوح، وأعانته على من أراد مناوئته من أمراء العرب، ومات سنة سبع وثمانين وثلاثمائة، فقام بها كان عليه من بعده ولده أسعد بن عبدالله.

- 
- (١) الأمير عبدالله بن قحطان بن عبدالله بن أبي يعفر إبراهيم بن محمد بن يعفر الخوالي، وأمه معاذة بنت علي بن الفضل الحميري توفى عام ٣٨٧هـ انظر ابن عبدالمجيد، ص ٤٣، ابن الديبع، قره، ح ١، ص ٢٢٤ - ٢٢٧، ابن الحسين، غاية، ح ١، ص ٢٢٧.
- (٢) السَّرَّ: وادٍ مشهور بالشمال الشرقي من صنعاء بمسافة ٢٣ كم، في ناحية بني حُشيش، انظر المقحفي، ص ٣١٧، الحجري، ح ٣، ص ٤١٩، انظر أيضاً، الهمداني، صفة، ص ٢٣٦.
- (٣) حَرَّاز: قضاء تابع لصنعاء على بعد ٨١ كم بالغرب عنها، المقحفي، ص ١٧٧، الأكوغ، ص ٨٤، Smith, p, 158.
- (٤) المَنْظَر: وهي قرية تعرف الآن بروضة أحمد قرية من صنعاء، انظر المقحفي، ص ٢٨٤، Smith, p. 178. ٦٦٨.
- (٥) أَلْهَانَ: مخلاف كبير ويعرف اليوم بناحية أنس، الهمداني، صفة، ص ١٠٧، الأكوغ، ص ٣١، الحجري، ح ١، ص ٨٩.

وكان ظهور الإمام يوسف بن يحيى بن الناصر بن الهادي<sup>(١)</sup> عليهم السلام سنة ثمان وستين وثلاثمائة، فخرج إلى نجران، ثم إلى بلد الربيعة<sup>(٢)</sup> ثم سار إلى ريذة واستخرج المختار رحمه الله، فوجده على هيئته من حين قتله الضحاك، فدفنه وسار إلى صنعاء فدخلها في جمادى [ي] من السنة، وخطب لنفسه، وهدم ما كان قد بني في درب صنعاء. وسار قيس بن الضحاك إلى بيت بؤس عند قدوم الإمام صنعاء، ثم خرج الإمام إلى الرحبة، فلحقه جموع قيس وفيهم أسعد بن أبي الفتوح وخيل قد كان استمد بها من مأرب وجمع عظيم من أهل صنعاء وغيرهم، فهزموا وأوآخر عسكر الإمام، وقتلوا منهم حتى لحقوا به فعضف في خيله، وكان معه نحو ألف فارس من همدان وحمير وغيرهم، فهزم الناس، وقتل فيهم إلى الليل وأمسى في شَعُوب، ودخل صنعاء، فأقام بها أياماً وخرج منها، فدخل قيس وأسعد وأقام الإمام يتردد في البَوْن<sup>(٣)</sup>، واستنجد قيس بابن زياد صاحب زييد، فأمدته بشريف من ولد الهادي وعسكر ضخيم، فسارا إلى ريذة فطلع الإمام بلد بني صُرَيْم<sup>(٤)</sup> فانصرف قيس طريق المولدة إلى خَيَوَان<sup>(٥)</sup>، ورجع الشريف وأسعد إلى صنعاء، وعاد الشريف إلى زييد وترك ابنه مع أسعد، والخطبة لابن زياد، وعمروا درب صنعاء، ثم أقبل الإمام إليهم وقد جمع جموعاً عظيمة، وقد اختلف هو والشريف فسار الشريف إلى الإمام، فقاتلهم الشريف على أبواب صنعاء أربعة أيام قتالاً شديداً، فلم يظفر منهم بشيء،

(١) يوسف بن يحيى بن الإمام الناصر أحمد بن يحيى بن الحسين الزيدي، لا يُعد من أئمة الزيدية، انظر ابن عبدالمجيد، ص ٤٣، ومات في صعلة في صفر عام ٤٠٣ هـ، انظر ابن الدبيع، قره، ح ١، ص ٢٢٦ هامش.

(٢) بلد الربيعة: انظر الهمداني، صفة، ص ٣٦٣.

(٣) البَوْن: من أشهر حقول اليمن وأخصبها يقع إلى الشمال من صنعاء بحوالي ٥٠ كم، ما كان جنوباً يسمى البَوْن الأعلى وما كان شياً بشرق يعرف بالبَوْن الأسفل، الأكوغ ص ٤٤، المقحفي، ص ١٩٥، Smith, p. 139, Wilson, p. 106.

(٤) بلد بني صُرَيْم: وبني صُرَيْم من قبائل حاشد، وحاشد إحدى فرعي همدان، ومساكنها في الأقاليم الشمالية الغربية من صنعاء، انظر المقحفي، ص ١٥٨، الحجري، ح ٢، ص ٢١٦.

(٥) خَيَوَان: وادٍ مشهور وبه مدينة تحمل اسمه، يقع إلى الشمال من صنعاء بحوالي ١٤٠ كم، الأكوغ، ص ١١٥، المقحفي، ص ٢٣٤.

فأخرب ما حول صنعاء من الأعتاب بظهر وغيرها، وذلك سنة تسع وستين، ورجع إلى ريذة وبقي أسعد وسَلَمَة بن محمد الشهابي بصنعاء زماناً ثم اختلفا، وأعان أهل صنعاء سَلَمَة بسبب قتل حدث بين الأبناء وأهل صنعاء، فقاتلوا أسعد في صنعاء ثم أخرجوه إلى بيت بَوس<sup>(١)</sup>، فكاتب الإمام يوسف علي السمع له والطاعة وحرب أهل صنعاء، فالتقيا إلى ضَلَع، ودخلا صنعاء على سَلَمَة بعد قتال شديد، فاستخرج من دار كان انحاز إليها، وقتل في جماعة كبير من الشهابيين، وهدم الإمام الدور، ثم فسد ما بين الإمام وأسعد، فخرج الإمام إلى بلد خولان فأخرب فيها إلا دار ابن أبي الفتوح وعاد إلى صنعاء، فكان يخرج لحرب ابن أبي الفتوح وهو بيت بَوس، وقد استلحق الضحاك وجعل له ربع جباية صنعاء، ثم اختلفت عليه همدان فسار إلى بلد عَنَس<sup>(٢)</sup> فأقام بدمار زماناً ثم سار إلى مأرب على الغيظ، فوصل ريذة وجمع همدان وسار إلى صنعاء، فطرد ابن أبي الفتوح منها، ذلك سنة أربع وسبعين، ثم خالفت عليه همدان، وطلبوا ابن الضحاك، فرجع الإمام إلى مكاتبة ابن أبي الفتوح ومصالحته على أن له نصف جباية صنعاء، فصالحه على ذلك وطرد عمال ابن الضحاك، ودخلها، وخطب للإمام ولعبدالله بن قحطان بن أبي يُعفر من غير أن يؤامره، فكتب إلى أسعد يلومه؛ حيث أشرك الإمام معه، فقطع ذكر الجميع. وسار الإمام إلى حُوث<sup>(٣)</sup> فبنى بها منزلاً ونقل أولاده، ولم يزل أمر صنعاء مضطرباً إلى سنة ثمان وثمانين وثلثمائة تارة يغلب عليها الإمام وابن أبي الفتوح، وتارة ابن الضحاك [وتارة قيس وأخرى أبو حاشد والعرب من همدان وحير وخولان وبني شهاب متفرقة على هؤلاء، فمن كثر جمعه غلب عليها. ولم يكن الإمام يوسف بن يحيى من الأئمة السالفين // ١٨١ب // عند أهل البيت عليهم السلام وعلماهم، ولم يعدوه مع أئمة الزيدية القائمين بأمر الله.

(١) بيت بوس: قرية حصينة تقع إلى الجنوب الغربي من صنعاء بحوالي ١٠ كم، الأكوغ، ص ٤٣، المقحفي، ص ٩٤، Wilson, P 105.

(٢) بلد عَنَس: بخلاف كان يطلق على بعض المناطق القريبة من ذمار، ويعرف اليوم بعَنَس السلامة، انظر الأكوغ، ص ٢٠٠، المقحفي، ص ٤٧٤، الحجري، ح ٣، ص ٦١٣.

(٣) حُوث: بلدة مشهورة في بلاد حاشد، انظر الهمداني، صفة، ص ٢٤٥، Smith, p. 163، المقحفي، ص ٢٠٨، الحجري، ح ٢، ص ٣٠٠.

فلما كان سنة تسع وثمانين وثلثمائة، وصل الإمام المنصور القاسم بن علي بن عبدالله ابن محمد بن القاسم بن إبراهيم<sup>(١)</sup> عليهم السلام، وكان مقامه بترج<sup>(٢)</sup> من بلد خثعم، ثم أقام بتيّالة<sup>(٣)</sup> واستخرج الغيل القديم الذي كان بها، ووصل إلى صعدة فملكها، وسار إلى نجران، ثم عاد نحو تيّالة وتزوج، فوجد أهل صعدة، قد خالفوا عليه فجمع عليهم همدان فأخرب دربها، وطرد منها الإمام يوسف وولاهها ابنه جعفرأ، وأقام بعَيّان<sup>(٤)</sup>، ثم وصل إلى ريّدة، وأطاعه أبو جعفر بن الضحاك وجاءه كافة أهل البون فبايعوه، وكان إماماً فاضلاً، عالماً بصنعاء، أحد أئمة الزيدية وفضلائها، فأرسل إلى صنعاء من قبله شريفاً يعرف بالقاسم بن الحسين الزيدي من ولد زيد ابن علي عليه السلام، فتصرف بصنعاء بأحكام الإمام، وعاد الإمام القاسم إلى عَيّان واستخرج غيل مَذَاب، وتردد بين صعدة إلى عَيّان، وخالف عليه أهل نجران، فجمع لهم، فسير إليه ابن أبي الفتوح ابن عمه الموفق بن يوسف، وسارت إليه حاشد وبكيل أبناء همدان والزيدية في أهل صنعاء، فهدم حصوناً بنجران، وأسر منهم جماعة كثيرة، ورجع إلى عَيّان والزيدية إلى صنعاء، وخرج الزيدي إلى بلاد عَنَس وذَمَار، وصارت في سلطان القاسم بن علي وابن أبي الفتوح في طاعته، ولما صار الزيدي في ذمار، ولّى الإمام القاسم صنعاء ولاية يعزلم واحداً بعد واحد، ووصل إلى ريّدة سنة تسعين، وسأل الناس النصر على أهل نجران، وكانوا قد كسروا عسكره عقيب دخلته الأولى عليهم. وقد كان الزيدي كاتب أسعد بن عبدالله بن قحطان صاحب كُحلان في طاعة الإمام، فأجابه وخطب له بكُحلان، فلقبه في حركته هذه بهال جليل وخيل وخلع، وخطب لأسعد مع الإمام بصنعاء، وسار الناس إجابة للإمام، فقصد نجران، فدخل عليهم قهراً درب الهجر، وقتل منهم قتلاً ذريعاً، ثم غدروه باسم الصلح، فتأخر عنهم فأحكموا ما فسد في دربهم،

(١) الإمام المنصور بالله القاسم بن علي بن عبدالله بن محمد بن القاسم الرسي والملقب بالعَيّاني،

توفي عام ٣٩٣ هـ، ابن الديبع، قرّة ح ١ ص ٢٢٧-٢٣٤، الحبشي مؤلفات، ص ٢١.

(٢) تَرْج: وادٍ قريب من تيّالة، انظر، البكري، معجم، ص ٩، الحموي، ح ٢، ص ٢١.

(٣) تيّالة: بلدة عامرة في إقليم عسير وتقع إلى الغرب من بيشة، الأكرع، ص ٥١، المقحفي، ص ١٠٣، الحربي، المناسك، ص ٦٤٤.

(٤) عَيّان: قد تكون هي القرية التي تقع قرب مدينة خيوان في بلاد سفيان بن أرحب بن بكيل،

انظر المقحفي، ص ٤٨١، الحجري، ح ٤، ص ٦١٨، Wilson, p. 255.

فعادوهم ، فلم يظفر منهم بشيء ، فعاد إلى عبدالله وفسد ما بين الزيدي ، وابن أبي الفتوح ، حين دخل الزيدي الهان وأخذ حصن أشيخ<sup>(١)</sup> ، وكان به عم أسعد بن أبي الفتوح ، وأخذ له خيلاً وجمالاً ، وكتب إلى نائب الإمام بصنعاء يلقاه إلى نُعْظ<sup>(٢)</sup> بلاد بني أبي الفتوح ، فالتقوا بها ، فهدم دور بني أبي الفتوح ، وسار الزيدي إلى صنعاء في عسكر عظيم ، فأقام أياماً وعاد إلى ذمار ، والقاسم بوزور ، فسارت إليه همدان فسألوه النفقات ، فكتب إلى عامله بصنعاء ، فلم يجدوا عنده ما يقوم بها هو لهم ، فقصدوا إلى أسعد بن أبي الفتوح وابن أبي حاشد ، فحلفوا لهما ، فدخل صنعاء سنة إحدى وتسعين ، وكان الغالب على أمر صنعاء ابن أبي حاشد بن الضحاك دون ابن أبي الفتوح ؛ لأنه خرج إلى بلده وتركهم ، فأقاموا بها مدة ، وتجهز الزيدي من ذمار بجموع حتى صار في بئر الخولاني<sup>(٣)</sup> فقطع ما كان بها لبني أبي الفتوح من أعناب ، وسار إلى نُعْظ فأخربها ، وخرج ابن أبي حاشد من صنعاء ، فعاد بها ابن أبي الصبّاح والي الإمام . وكانت الأبناء قد أسلمت أسعد بن أبي الفتوح وتأخرت عن نصرته ، فلما رأى ذلك طرح نفسه برؤوس القبائل على الزيدي فقبله ، على أن له ثلث مخلاف خولان تحت يد الزيدي ، وحمل أسعد إلى الزيدي خمسة وسبعين ألف درهم ، ودخل الزيدي صنعاء ثم تجهز // ١٨٢ // للقاء القاسم بن علي ، ولقيه ودخل صنعاء ، فأقام بها أياماً ، ورجع الإمام إلى وزور ، والزيدي إلى ذمار . وولى الإمام صنعاء رجلاً حسنياً يعرف بهلال بن جعفر ، وفي السنة وهي سنة إحدى وتسعين ، غلا السعر بصنعاء غلاءً عظيماً ، ووصل جعفر بن الإمام إلى صنعاء ، والتقى بابن أبي الفتوح ، ورد عليه جميع مخلافه ، ولحق الناس من جعفر شدة عظيمة . ثم قدم الإمام صنعاء ، ووصله ابن أبي الفتوح ، ونقم الإمام على الزيدي ، فخالف عليه ، فأقام حتى خرج الإمام من صنعاء ، وقد استخلف ابنه جعفر عليها ، فقصدته الزيدي إلى

- (١) أشيخ : حصن في بلاد أنس ، الحجري ، ح ١ ، ص ٨٢ ، الأكوخ ص ٢٦ ، المقحفي ، ص ٣٧ .  
(٢) نُعْظ : قرية في عزلة الربع الشرقي في ناحية سنحان ، تقع في الجهة الغربية من جبل كُنْ ، المقحفي ، ص ٧٠١ ، رسمها الحجري ، ح ٤ ، ص ٧٤٣ ، هكذا نُعْظ .  
(٣) بئر الخولاني : يعرف بابور الخولاني ، وهو في بلاد خولان العالية إلى الجنوب الشرقي من صنعاء ، انظر الهمداني ، صفة ، ص ٤٠٧ .

صنعاء فأسره وجماعة من أخوته، وسيرهم إلى بيت مُحَمَّد<sup>(١)</sup>، وحارب ابن أبي الفتوح، فانهز إلى حصن المقطوع<sup>(٢)</sup>، فأخرب قرية نُعْظ، ثم إن الإمام كاتب الزيدي، واستطاب قلبه، فأطلق أولاده وحملهم، وسار ولقي الإمام إلى ريذة، فأقام معه أياماً، وتقابلا على أحوال لم تظهر، وكتب له الإمام كتاب ولاية من عَجِيب<sup>(٣)</sup> إلى عدن، وأشهد له بذلك، وذلك في المحرم سنة اثنتين وتسعين، فعاد الزيدي إلى صنعاء فولها الشريفة هلال بن جعفر وسار نحو أَلْهَانَ، وبلغه الخبر بوفاة الأمير أسعد بن عبدالله بن قحطان بن أبي يُعْفَر بَكْحَلَانَ، وولاية أحمد ابن محمد بن أبي يُعْفَر بعده، وطاعة كافة حمير له، وذلك في ربيع الآخر من السنة. ثم إن جعفر بن الإمام القاسم دخل صنعاء فتخيل منه هلال والي الزيدي، فوصل الزيدي إلى صنعاء، وكتب إلى الإمام يوسف بن يحيى بالوصول إليه، فسار نحوه، فالتقيا في مشرق همدان وتحالفوا، وأقام يوسف برِيْذَةَ، ورجع الزيدي إلى صنعاء، فخطب ليوسف، وقطع اسم الإمام القاسم، ووصل يوسف إلى صنعاء في المحرم سنة ثلث وتسعين، ثم خرج مع الزيدي إلى مشرق خولان فحاربوا ابن أبي الفتوح وعاد يوسف، وبقي الزيدي في المشرق شهراً، ثم عاد إلى صنعاء وسار منها إلى أَلْهَانَ، فنفي جماعة من بني أبي الفتوح كانوا بأَلْهَانَ، وأسر منهم رجلاً وعاد إلى ذمار، وخرج الإمام يوسف من صنعاء، فبقيت بغير سلطان. وأتى الخبر بوفاة الإمام القاسم ابن علي بَعْيَانَ سنة ثلاث وتسعين وثلثائة، فوصل ابن أبي حاشد إلى صنعاء، وخطب للزيدي، ثم تغيرت عليه الأحوال، فخرج منها، فبقيت صنعاء بغير سلطان حتى اصطاح ابن أبي حاشد وابن عمه أبو جعفر، فسارت إليه همدان، فدخل صنعاء سنة خمس وتسعين وصالح ابن أبي الفتوح، واستقامت أحواله.

فلما كان ليلة النصف من رجب سنة ست وتسعين وثلثائة طلع نجم من المشرق مثل الزهرة أربع مرات بعد غروب الشمس بنصف ساعة، ولم يكن مدوراً، بل هو

(١) بيت مُحَمَّد: موضع في حراز جبل عَيَّان المثل على صنعاء، المقحفي، ص ٥٩١، Wilson, p. 295.

(٢) حصن المقطوع: لم يرد ذكره في مصادر.

(٣) عَجِيب قرية على نقيط غولة عجيب، شمال صنعاء بحوالي ٧٥ كم وهي ما بين خر شمالاً وريذة جنوباً، المقحفي، ص ٤٣٩، الأكوغ، ص ١٩٠.

إلى الطول أقرب، وفي أطرافه شعب مثل الأصابع، وله حركة عظيمة، كأنه في ماء مضطرب، وله شعاع كشعاع الشمس، وكان طلوعه في برج الميزان بين العقرب والإكليل. فلما كان ليلة النصف من رمضان نقص نوره ثم اضمحل. وتجهز ابن أبي الفتوح بجيش عظيم يريد أُلْهَان، فلما صار ببعض الطريق، وثب عليه بعض خدمه فقتله، وذلك في ذي القعدة من السنة فأعيد إلى نُعْظ فقبر بها، فقام بالأمر بعده ولده المنصور، وحلفت له خولان، واستقامت أموره، وكانت صنعاء بغير سلطان إلى المحرم سنة سبع وتسعين، ودخلها أحمد بن سعيد بن الضحاك والياً لابن عمه أبي جعفر، ثم غلبه عليها ابن أبي حاشد، وتغاورها آل الضحاك إلى سنة ثمان وتسعين، وقدمها الزيدي ومعه الإمام يوسف بن يحيى، فأقاما نحو نصف شهر، فلم يتم لهما أمر، فخرج الإمام نحو زُور، ورجع الزيدي، وأقامت الفتنة على صنعاء من همدان وخولان وحمير والأبناء // ١٨٢ب // وبني شهاب، في كل شهر لهم أمير وعليهم رئيس، وفي أكثر أوقاتها خالية من السلطنة، والغالب عليها آل الضحاك إلى سنة أربعائة، وسار جماعة من همدان وبني شهاب إلى الزيدي إلى ذمار، فسار فيهم إلى صنعاء، فدخلها في ذي القعدة من السنة.

فلما كان في شهر صفر من سنة إحدى وأربعائة، وصل الحسين بن القاسم<sup>(١)</sup> بن علي إلى قاعة<sup>(٢)</sup> وادعى أنه المهدي الذي بشر به النبي صلى الله عليه وسلم فأجابته حمير وهدان وسائر أهل المغارب كافة، وتخلوا عن الزيدي فوصل إلى صنعاء، وقد كان خرج إلى مغاربيها، فأمر ابنه محمد بن القاسم الزيدي أن يدعي الإمامة، فوصل كتابه من ذمار بالدعوة، فبلغت الحسين فأجابها. وخرج الزيدي فأقام ببيت بؤس، وقد حصنه وابنه زيد بصنعاء تحصن بدروبيها، ثم بدا للزيدى فأخرج من في حبس صنعاء وانتهب أكثر الطعام بها، وعاد إلى ذمار فتعطلت صنعاء من السلطنة إلى سنة اثنتين وأربعائة ووصلها الضحاك بن أبي جعفر، فأقام بها مدة، ووصلها

(١) المهدي الحسين بن القاسم: وهو ابن الإمام المنصور بالله القاسم المتقدم الذكر، أتهم من قبل بعض كتاب الزيدية بأقوال خارجة عن المذهب، توفي عام ٤٠٤هـ، انظر الحبشي، مؤلفات، ص ٢٣، صبحي، الزيدية، ص ٥٨٩.

(٢) قاعة: حصن وبلدة غربي عمران، انظر الحمداني، صفة، ص ١٥٦، المقضي، ص ٥١١.

رجل يدعى أبا النجم رسولاً للإمام الحسين في جماعة من أصحابه يطالب بالزكاة، ولم ينكر عليه ابن الضحاك ووصل الحسين صنعاء آخر سنة اثنتين، فطالب أناساً من أهل صنعاء بخمس عبيدهم وحليهم، وجعل أخاه جعفرأ والياً على صنعاء، وضرب سكة باسم الحسين، ولم يستقم كل الأمر لجعفر بصنعاء، وحرابه أهلها وسط المدينة، فأغار إليه أخوه الإمام فهدم دوراً لأهل صنعاء، واستصفى أموالهم، وعاد وترك أخاه، فكاتب أهل صنعاء الزيدي، فقدم سنة ثلاث وأربعمائة، فخرج جعفر من صنعاء، فلما صار بها الزيدي، أمر بهدم دور الجماعة من شيعة الحسين، واجتمع بصنعاء عسكر عظيم، وبلغ الحسين فجمع عساكره، وأكثرهم همدان وحير، وقصده، فالتقوا عند الجُبُوب<sup>(١)</sup>، فاقتتلوا ساعة في النهار، وانهمز الزيدي طريق الفج<sup>(٢)</sup>، ودخل الحسين بعسكره صنعاء، وركب في أفراس، فأدرك الزيدي فقتله في الحقل، حقل صنعاء، ورجع الإمام إلى ريدة، وترك أخاه جعفرأ بصنعاء. ولما بلغ ابن الزيدي قتل أبيه، نهض في كافة مذحج، فوصل أَلْهَانَ، وبها ابن أبي الفتوح من جملة الإمام، فهزم الزيدي وقتل من عسكره ونهب وأخذ راياته، فبعث بها إلى الإمام، ونزل له مروان مستمداً بابن زياد إلى تهامة، فأمدّه بأموال جلييلة فوصل أَلْهَانَ، وجاءه ابن الزيدي في عنس، وكادوا أن يستولوا على ابن أبي الفتوح، فاستنجد بالإمام، فسار إليه في جيوش عظيمة، فلما قاربه انفض من معه وهرب هو وابن الزيدي خفية، فاستولى الإمام على ما كان لهما وعلى مائتي فرس لعنس، وقد كان أهل البون خالفوا عليه عند مسيره إلى أَلْهَانَ، فلما عاد فعل معهم ما لا يفعل، لزم مشايخهم وصلبهم منكسين، ووهب خيلهم وسلاحهم للشيعة، وألزم جماعتهم الجزية وقبضها منهم، وسار إلى صعدة في عسكر عظيم، فخرّب دربها، وولأها أخاه جعفرأ، وعاد الحسين [إلى] صنعاء، وقد خالف عليه المنصور بن أبي الفتوح،

(١) الجُبُوب: موضع في الشرق من صنعاء، أسفل جبل نُقْم، المقحفي، ص ١٢٣، الرازي، ص ٢١٥.

(٢) طريق الفَجّ: ربما المقصود هنا هو فج المولدة، وهي قرية في الجوف الأعلى اشتهرت بعنبا الفاجر، انظر المقحفي، ص ٤٩٧، ويرى محقق قرة العيون، أن الفج في الجنوب الغربي من صنعاء بمقدار ميلين ويسمى فج عطان، انظر ابن الديبع، قرة، ح ١، ص ٢٣٣ هامش ٢.



وخالف بخلافه بنو شهاب وبنو صُريم ووادِعة، ونزل بنو صُريم حمّة<sup>(١)</sup>، فنهبوا دار الإمام، وأخرجوا المحتبس من أهل البون، وراسل ابن أبي الفتوح ابن زياد صاحب تهامة، فأمدّه ببال وخرجت الشيعة من صنعاء بعد أن نُهبت دورهم، وجمع الإمام عسكره فقاتلوه عند ريدة، وهزموه إلى حمدة، وقتل من عسكره قوم كثير وحطوا عليه //١٨٣// بحمدة، فخرج مختفياً طريق بلد الصيد، فنهبوا حمدة وأعاد الناس أبا جعفر بن قيس بن الضحاك على إمارة صنعاء، فأقام بها إلى المحرم سنة أربع، وعلم بجمع الإمام لعساكره، فخرج من صنعاء مختفياً منزماً، وقد كان اجتمعت إليه القبائل المخالفة على الإمام فاضطربوا، ثم تغيرت قلوبهم، وساورا إلى الإمام إلى كُحلان فهزموه إلى الجوف، ثم عاد إلى بلد الصيد في مائة فارس، وعلمت به همدان فلقبوه إلى عرين مكره فقاتلوه، فغشيهم بنفسه مراراً في كلها يخرق صفهم، فتغاوروا عليه فقتلوه، وذلك في صفر سنة أربع وأربعائة، ومن جملة الشيعة من يدعي أنه لم يقتل، وأنه حي، وأنه المهدي الذي بشر به النبي صلى الله عليه وسلم، وكان على هذا الاعتقاد كثير من الأشراف القاسميين إلى القاسم بن علي، ثم انقضى أهل هذا الرأي بعد أن كانوا بشراً كثيراً في مغارب اليمن، والأئمة من أهل البيت وعلمائهم باليمن متفقون على أن الحسين رضي الله عنه خولط في عقله آخر عمره، لأنه ظهرت منه أقوال وأفعال تخالف الشريعة المطهرة، وكان من أفصح خلق الله وأعلمهم، وهو مع ذلك لم يبلغ الثلاثين سنة. ولما قتل سار ابن أبي حاشد إلى صنعاء، فأقام بها إلى ذي الحجة آخر السنة، ولم يتم له أمر مع همدان، فخرج منها، وتعطلت من السلطنة إلى النصف من شوال سنة خمس، ووصلها أبو جعفر أحمد بن قيس، فأقام بها إلى ربيع سنة ست وخرج منها، ورفع أيدي عماله فتعطلت أيضاً من السلطنة إلى سنة ثمان، راجعت همدان أبا جعفر فعاد إلى الإمرة. وفي شباط يوم حادي عشر منه سنة عشر وأربعائة، نزل في اليمن تلج عظيم بعد أن أصابهم في مشتاهم برد عظيم، جمد فيه الماء أياماً، والخيل تسير عليه.

(١) حمّة: مدينة أثرية من ناحية عيال شريح في الغرب من عمران، المقحفي، ص ٢٠١، أما الحجري، ح ٢، ص ٢٨١، فيذكر أنها من ناحية ريدة البون - انظر أيضاً Wilson, p. 144.

وفي سنة عشر ثار زيد بن القاسم الزيدي<sup>(١)</sup> مع قوم من بني شهاب [بابن مروان]<sup>(٢)</sup> فقتلوه بأشْيَح فسار إليهم ابن أبي الفتوح، وأمهه القائد مرجان صاحب الكدراء بهال، وعاضده ابن أبي حاشد، ثم نزل ابن أبي الفتوح تهامة، فتلقاه بالكدراء بأحسن تلقى، وعاد فأقام بألْهَانَ حتى أخرج زيداً من أشْيَح وسلمه إلى ولاية القائد. وتحالفت همدان والأبناء على بني شهاب وأمرهم القائد بذلك، فحاربوهم مراراً في بيت بؤس والمعلل<sup>(٣)</sup>، قائد همدان ابن أبي حاشد، وقائد الأبناء ابن أبي الفتوح، وهما يلقيان بحريمهم، ويعود هذا إلى صنعاء وهذا إلى بلد خولان، ثم اصطلحوا. ووصل جعفر بن القاسم أخو الحسيني من صعدة إلى عيَّان، فاستدعته همدان وحمير فسار إلى صنعاء، فدخلها آخر سنة ثلث عشرة وأربعمائة، فأقام إلى المحرم، وطلب الناس المسير معه إلى صعدة، فسار معه طائفة، فوصل صعدة فنهبا وأخرب دوراً وقتل ناساً، وقد كان ذعفان [وابن أبي حاشد<sup>(٤)</sup>] خالفاً عليه عند مسيره [إلى] صعدة، ودخلا صنعاء، فلما رجع جعفر إلى عيَّان سأله همدان العودة إلى صنعاء فكره، ثم وقع الحلف بين همدان وذعفان وابن أبي حاشد، فاستدعوا جعفر بن القاسم، فأدخلوه صنعاء في صفر سنة خمس عشرة، فطالب الناس مطالبة شديدة، فأقام بها مدة يجارب ذعفان وابن أبي الفتوح، وهما نصبوه في عسكر جيد، ثم اصطلحوا شهرين ونزل ذعفان إلى القائد<sup>(٥)</sup> بالكدراء، فتلقاه أحسن تلقى، وأمهه بأموال جليلة

(١) زيد بن القاسم الزيدي: ورد في ابن عبدالمجيد، ص ٤٦، يزيد، أما ابن الحسين، غاية،

ح ١، ص ٢٤٠ فقد اكتفى بذكر ابن الزيدي.

(٢) ما بين المعقوفين من ابن عبدالمجيد، ص ٤٦.

(٣) المعلل: ربما هي تحريف لبلدة المغلاف التي كانت تعرف قديماً بالمغلف، وتقع إلى الشرق

من مدينة الزيدية بمسافة ١٨ كم، المقحفي، ص ٦٤٦، أو ربما يكون المقصود هنا المعلى،

وهو الحصن الذي يقع في حُبَّان من قضاء يريم، الحجري، ح ٤، ص ٧١٣.

(٤) وردت ابن ريعان والتصويب من ابن عبدالمجيد، ص ٤٦.

(٥) المقصود هنا القائد مرجان مولى بني زياد، انظر ابن عبدالمجيد، ص ٤٦، ابن الديبع، قره،

ح ١، ص ٢٣٧.

وكتب معه إلى المنتاب صاحب مسور وأمرهم جميعاً بحرب جعفر، فأجمعوا عليه، فخرج إلى بيت شَعْب<sup>(١)</sup>، فحصرته همدان وحير، وأعادوا ابن أبي حاشد على إمارة صنعاء، فهجم أهل بيت خولان على محطة حير، فقتلوا منهم مائة رجل، وانهمز عسكر المنتاب، وذلك في المحرم سنة ست عشرة وأربعمائة، ثم تهادنوا آخر السنة وأقام كل بموضعه.

فلما كان سنة // ١٨٣ب // ثمانى عشرة وأربعمائة ظهر إنسان بناعط<sup>(٢)</sup> ولم يُعَرَّفْ الناس باسمه، وذكر أنه يتسمى عند ظهور رايته في المشرق فسار إلى مأرب، وبها المؤمن بن أسعد بن أبي الفتوح، فتلقيه أحسن تلقى وأقام عنده، وصدر كتبه من عبدالله الإمام المعيد لدين الله الداعي إلى طاعة الله الدافع لأعداء الله، وأنفذها إلى النواحي، وبلغ القائد مرجان صاحب أمر الحبشة قيام المؤمن بن أسعد معه، فغضب على المنصور بن أسعد وأعاد كتبه فختمها، فغضب المنصور وكتب إلى سبأ أن ينهض مع الإمام وأخيه المؤمن، فوصل إلى مسور، فلقية المنصور في جيوش عظيمة ودخل صنعاء، وذلك في رمضان سنة ثمانى عشرة وخطب له ابن البقوي بالإمامة وهو يومئذ على قضاء صنعاء من جهته، فأقام أياماً ثم سار إلى خدار، فتلقيه عنس وبكيل على بركة جاف، وسار إلى ألهان، وصاحب عسكره المنصور بن أبي الفتوح، فأقام بها سبعة أيام، وسار إلى ذمار، فأقام بها، ورجع المنصور إلى بلده، ووصلت عساكر القائد إلى ألهان، وخالف معه جعفر بن القاسم ودُعقَان، فسار الإمام إلى صنعاء فنفاهما وعاد إلى ذمار، فلما كان بخدار أمر برجم إنسان زان، ودخل صاحب كُحْلان في طاعته، وذلك في سنة تسع عشرة وأمر ببناء حصن هِرَّان، ثم طلبه صاحب كُحْلان هو والمنصور المسير إلى مخالاف جعفر، فساروا معه إلى إِبَّ، فأجمع عليهما أهل المخالاف إلا أبا مكرمان صاحب التعكر، فاستدعى عسكر القائد

(١) بيت شَعْب: شعب اسم مشترك لعدة أماكن في بلاد اليمن، انظر المقحفي، ص ٣٦٦، الحجري، ح ٣، ص ٤٥٣، الأكوغ، ص ١٥٦، أما بيت شعب فلم أجد له ذكراً في المصادر التي بين يدي، وربما يكون نسبة إلى قرية شَعْب الواقعة في إقليم أرحب (إلى الشمال الغربي من صنعاء) بسبب قربها من موقع الأحداث الواردة في النص.

(٢) نَاعِظ: جبل وقرية أثرية في بلد خاراف إلى الشرق من عمران بحوالي ١٢ كم، المقحفي، ص ٦٩١، الأكوغ، ص ٢٦٩، Smith, p. 186، الحجري، ح ٢، ص ٢١٧.

إليه ، فأقاموا مراكزين إلى سنة عشرين ، ثم إن ابن أبي الفتوح وابن أبي حاشد رجعا إلى طاعة القائد ، فخرج الإمام إلى هِرَّان لمكاتبة عَنس له ، ثم تحايل عليه قوم ، منهم أبو غسان بن مروان فقتلوه ، وذلك آخر ذي الحجة سنة إحدى وعشرين وأربعمائة . وفيها اشتد القحط باليمن ، فخلت بلاد كثيرة من أهلها ، وفيها كان بين الشيعة والسنة بجامع صنعاء فتنة عظيمة ، والقحط بحاله إلى سنة اثنتين وعشرين ، وصنعاء خالية من السلطنة ، إلى أن ولي ابن مروان فيها بعض الأمر وولاية أُلَّهان مقرأ إليهم من تحت يد القائد ، ولصاحب مَسُور حسين بن المتتاب بعض منازعة إلى سنة ست وعشرين .

وفي رجب من سنة ست وعشرين وأربعمائة ظهر الإمام أبو هاشم الحسن بن عبدالرحمن<sup>(١)</sup> إماماً ، ومعه ولده حمزة بن أبي هاشم ، وهو الذي يجتمع إليه نسب الحمزيين وقصد لصنعاء ، فهرب منه ابن أبي حاشد ، ووصله المنصور ابن أبي الفتوح فبايعه ، ورجع إلى بلده فاستقوت الشيعة على السنة ، وعزلوا القاضي ، وكان سنياً ، فأقام ابن أبي هاشم إلى سنة تسع وعشرين ، وخالفت عليه همدان ودخل ابن أبي حاشد صنعاء ، ثم خرج منها ، فتعطلت من السلطنة إلى سنة إحدى وثلاثين واستدعت همدان جعفر بن القاسم ، فدخل صنعاء في ربيع من السنة فافتقرت همدان على ابن أبي حاشد ، فمال الأكثر إلى ابن أبي حاشد ، فخرج جعفر من صنعاء إلى عَلب<sup>(٢)</sup> ، فقصدوه فانهمز منها وسار ابن أبي الفتوح إلى مخالفة جعفر للقاء ابن الكرندي وعبدالله بن أبي يُعفر ، فأقام معهما إلى ربيع من سنة اثنين وثلاثين ، وعاد فقوى يد ابن أبي حاشد وعضده أياماً ، ثم فسد الحال بينهما ، فهرب ابن أبي حاشد من صنعاء ، وجمع جموعه ، وجاءه ابن سلمة الشهابي ، وقصدوا ابن أبي الفتوح إلى السَّر وتراكزوا وقتل ابن عم ابن أبي الفتوح واستدعت همدان جعفر ابن القاسم إلى صنعاء بأمر ابن أبي حاشد ، ثم انتقل الحرب فكان ابن أبي الفتوح بعَلب ، وابن

(١) الحسن بن عبدالرحمن بن يحيى بن عبدالله بن الحسين بن القاسم الرسي ، وهو جد مؤلف هذا المصنف ، توفي عام ٥٤٣٣ هـ ، ابن الحسين ، غاية ، ح ١ ، ص ٢٤٤ ، صبحي ، ص ٥٩٠ ، الحبشي ، ص ٢٧ .

(٢) عَلب : قرية في جنوبي سفح جبل نُقم وتعرف بحمراء عَلب ، بها قبر الحافظ عبدالرزاق بن همام الصنعائي ، الرازي ، ص ٦٢٥ ، الحجري ح ، ص ٦٠٩ ، المقضي ، ص ٤٦٥ .

سلمة وابن أبي حاشد في بيت بؤس، فأقاموا كذلك مدة، وجعفر بصنعاء تارة يجبي الأموال وتارة يعجز عن ذلك. وكره ابن أبي حاشد مقام جعفر بصنعاء، فعامل عليه من أخرجه فسار إلى ابن أبي الفتوح، واستدعى ابن أبي حاشد الإمام أبا هاشم فدخل // ١٨٤ // صنعاء ثاني خروج جعفر فأقام ثمانية، وولى على البلد وخرج إلى ريذة، وأطرح ابن أبي حاشد على ابن أبي الفتوح بمنزلة لا يقوم مع ابن سلمة عليه فقتل، وعاد الحرب بين ابن أبي الفتوح وبني سلمة، وقد مال بهم بنو الحارث وغيرهم على حربه، وصنعاء خالية من السلطنة إلى شوال سنة سبع وثلثين وأربعمائة، ووصل الإمام أبو الفتح بن ناصر الديلمي<sup>(١)</sup> مدعياً للإمامة، وصار في البون مع همدان، وجمع العساكر لصعده فنهبها وأخرب بها دوراً، وقتل من خوّلان بمجز<sup>(٢)</sup>، مقتلة عظيمة، ووصل إلى صنعاء في ذي القعدة، وقد دخلها ابن أبي الفتوح وابن أبي حاشد، فنصر الشيعة على السنة، وقبض الزكوات والأخماس وتم له الأمر، وأقام بلدي بين<sup>(٣)</sup> إلى صفر سنة ثمان وثلثين، ووصل إلى ابن أبي الفتوح فنحت له في حصن علب قصرأ بالحصن والأجر، وكاتب المنصور عَنس فأقبل من رؤسائهم مائة فارس، فدخلوا في طاعة الإمام وبايعوه، واستمال أيضاً الأمير جعفر بن القاسم، وجعله أمير الأمراء، وصرف إليه ربع ما يحصل للإمام، ثم فسد الأمر بينهما ولم يتم، وتمالاً جعفر وابن أبي حاشد على حرب الإمام، وخرجا من صنعاء، فأمر الإمام بخراب دور بني مروان، فغضب ابن أبي الفتوح وابن أبي حاشد لذلك، ودخلا صنعاء، ورفعوا أيدي عمال الإمام، وطردوا الشيعة من الجامع، ومكنا منه السنة، وقطعا اسمه من الخطبة، فخرج هارباً من علب إلى الجوف، ثم إلى بلاد عَنس، ووصلها جعفر، فأقاموا بصنعاء مدة، وتوفي السلطان مجبي بن أبي حاشد أول سنة أربعين وأربعمائة، فأغلقت أبواب صنعاء ولم يتبايع الناس لمدة ثلاثة أيام، ووصل المنصور ابن أبي الفتوح معزياً فيه إلى همدان، وإمام الناس ابنه أبا حاشد وحلفت له همدان.

(١) أبو الفتح الناصر بن الحسن بن محمد بن عيسى بن محمد بن عبدالله بن أحمد بن عبدالله بن الحسن بن زيد السبط، ويعرف بأبي الفتح الديلمي لإقامته في بلاد الديلم شطراً من حياته توفي عام ٥٤٤٠ هـ، الحشبي، ص ٢٨، صبحي، ص ٥٩٠.

(٢) مجز: ناحية من قضاء جماعة في بلاد صعده، المقحفي، ص ٥٨٤، الحجري، ح ٤، ٦٨٩.

(٣) ذي بين: مدينة بالشمال الغربي من صنعاء مسافة ٩٤ كم، المقحفي، ص ٢٦٢، الحجري،

ح ٢، ص ٢٥١، Wilson, p. 170.

وفي ليلة الاثنين ثالث جمادى الآخرة، وهي ليلة قرآن المشتري، ظهر علي بن محمد الصُّليحي باليمن، فاستولى عليه كافة، ودمَّرَ ملوكه في أقرب مدة، ونحن نذكر مبتدأ أمره، وكيف اتصلت الدعوة القداحية. وقد ذكرنا دخول علي بن فضل والمنصور بهذه الدعوة، وما تم لهما، وموت علي بن فضل في سنة ثلاث وثلاثمائة، وكان موت صاحب مَسُور سنة اثنتين وثلاثمائة، واستخلف عليُّ أهل دعوته رجلاً من بني شاور يقال له عبدالله بن عباس، وابنه الحسين، وأمرهما بالمحافظة على دينهما الخبيث، وأن لا يقطعوا دعوة بني عُبيد بن ميمون القداح، فإنها هم غرس من غروسهم، وبهم نالوا من الملك والرئاسة ما نالوه، وأن يكاتبوا المهدي، فإذا ورد أمره بولاية أحدهما سمع الآخر وأطاع، وقد كان تقدم الشاوري إلى المهدي سابق معرفة، فكتب إليه يعرفه بموت المنصور، وأنه قد قام بالدعوة، فوصلت كتبه بولايته، وعزل أولاد المنصور، وبعث إليه بسبع رايات، فسار ولد المنصور إلى المهدي، وأمره بالسمع والطاعة لابن عباس، فعاد وقد أيس من الرئاسة، فعمل علي قتل ابن عباس، فتناه إخوته فلم ينته وقتله، واستولى على الأمر، ولم يدع مكاتبة المهدي. ثم إن أبا الحسين خرج من مَسُور إلى عين محرم وفيه رجل قبله، يقال له ابن المتاب، فحين بلغه قتل أبي الحسين لزم مَسُور وادعى الأمر لنفسه، وخرج أولاد المنصور وحریمهم من مَسُور إلى جبل بني أَعْشَب<sup>(١)</sup>، فوثب عليهم المسلمون فقتلوهم صغيرهم وكبيرهم، وسبوا حریمهم، ثم اتفق إبراهيم وابن العرجي، واقتسما المغرب نصفين، لكل واحد ما يليه، ورجع إبراهيم إلى مذهب الإسلام، وخطب في بيت ريب للخليفة العباسي. وأصله من حمير من حراز، وكان أبوه [قد] قتل في مَخلاف شرف البياض<sup>(٢)</sup> حين

(١) إبراهيم بن عبد الحميد بن محمد الحميري من بني المتاب، انظر الهمداني، الإكليل، ح ٢،

ص ٧٧، الجندي، ص ٣٤٧، ابن عبد المجيد، ص ٥٠.

(٢) بني أَعْشَب: الاسم القديم لعزلة بني عَشْب قرب كُحلان عَفَّار، شرقي حَجَّة، المقحفي،

ص ٤٥٤، Wilson, p. 242.

(٣) شَرَف البياض: من بلاد خولان من جهة صعده، انظر الأكوغ ص ١٥٥.

وجهه المنصور إلى هناك، وكاتب إبراهيم الأمير ابن زياد صاحب تهامة، ودخل في طاعته، وسأله أن يرسل إليه رجلاً من قبله، فبعث إليه رجلاً يعرف بالسراج وقال له: إذا أمكنتك فرصة من إبراهيم وثبت به، فتلقيه إبراهيم، وأنصفه، فعامل عليه، فبلغ إبراهيم فقبض عليه وحلق لحيته ورأسه ونفاه، وقطع مواصلة ابن زياد، وتتبع القرامطة // ١٨٤ب // بالقتل والسبي، وبقي منهم بقايا فنصبوا عليهم داعياً يُعرف بابن الطفيل، فقتله إبراهيم، فانتقلت الدعوة إلى رجل يعرف بابن مجيم<sup>(١)</sup>، وذلك في أيام المنتاب بعد موت أبيه إبراهيم، وخاف ابن مجيم على نفسه، فكان لا يستقر في موضع واحد خوفاً من المنتاب ومن معه من المسلمين، ثم إنه كاتب المعتز في مصر بعد خروجه من القيروان، فلما جاءه الموت استخلف رجلاً من شبام حمير يعرف بيوسف بن الأسر<sup>(٢)</sup> فأقام دعوتهم [مدة] حياته، واستخلف بعد موته سليمان بن عبدالله الزواحي<sup>(٣)</sup> من حمير، فدعا إلى الحاكم والظاهر والمستنصر، وكان كثير المال والجاه، فاستمال الرعاع والطغام إلى مذهبه، فكلما همَّ به المسلمون دافعهم بالحيل وقال: أنا رجل مسلم كيف يحل قتلي؟ وكان فيه كرم نفس وأفضال على الناس فيتركونه، وقد كان تفرس في الصليحي وراه رجلاً شهياً مقداماً، وكان كثير الخلطة له والوقوف عنده، وأوطأ الناس إليه، فلما حضرته الوفاة أوصاه بالدعوة، وأعطاه مالاً كثيراً قد كان جمعه من أهل مذهبه، وأقام الصليحي دليلاً للحجاج على طريق السراة خمس عشرة سنة، وهو مع ذلك يعمل الحيلة في ظهور أمره، فطلع مساراً<sup>(٤)</sup> وهو أعلى ذروة في جبال حراز، ومعه قوم قد بايعوه على الموت، فأحاط به كافة أهل حراز وتهددوه بالقتل، فدافعهم بالحيل، وقال: إنما لزمته خوفاً أن يلزمه الغير فيلحقنا جميعاً المضرة، ولم يمض شهر حتى بناه وحصنه، وأقام فيه، وأمره يستفحل وشأنه،

(١) عند الحمادي، ص ٤١ والجندي، ح ١، ص ٢٤٧ ابن رحيم، وفي ابن عبدالمجيد، ص ٥١، ابن أقمح.

(٢) في الجندي، ح ١، ص ٢٤٨، يوسف بن الأشج، وفي الحمادي، ص ٤٢ يوسف بن الأمشج.

(٣) سليمان بن عبدالله الزواحي الحميري، الحمادي، ص ٤٢٠، ابن عبدالمجيد، ص ٥١، ابن الديبع، قرة، ح ١، ص ٢٤٢.

(٤) مسار: حصن شامخ يطل على مناخه من الغرب، المقحفي، ص ٦١٨، الحجري، ح ٤، ص ٧٠٧.

ولما ظهر بمَسَار وقد طلعه بقوم من الحجاز ومن سَنحان وِيام، حضره جعفر بن القاسم في الأحنوش، وهم خلق كثير، ورجل يسمي جعفر بن العباس شافعي المذهب، كان مجاباً في المغارب، فسار معه لحصاره بثلاثين ألفاً، فأوقع بجعفر بن العباس في محطته في شعبان من السنة فقتله في جمع عظيم، ففرق الناس عنه، ثم طلع حَضُور<sup>(١)</sup> فاستفتحته وأخذ حصن نُبَاع<sup>(٢)</sup>، وجمع له ابن أبي حاشد صاحب صنعاء، فالتقوا بصُوف<sup>(٣)</sup>، قرية بين حَضُور وبني شهاب، فقتل ابن أبي حاشد وألف رجل، وسار إلى صنعاء فملكها، وطوى اليمن طياً سهله وجبله، حتى قال يوماً في جامع الجند وهو يخطب: «وفي مثل هذا اليوم نخطب على منبر عدن»، فقال له بعض من حضر مستهزئاً: «سبوح قدوس» فأمر الصليحي بالحوطة عليه، فاتفق أن خطب مثل ذلك اليوم على منبر عدن فقال ذلك الرجل: سُوحان قُدوسان، وبإيعه ودخل في مذهبه.

وفي سنة إحدى وأربعين هبت ريح عظيمة بشبام حمير، فاقتلعت الرقوق بأصوله، وهدمت داراً ومسجداً وجداراً عظيماً، وحملت الكلاب وكانت تنبح في الهواء.

وفي سنة خمس وخمسين استقر ملك الصليحي بجميع اليمن، من مكة إلى حضرموت، فجعل مستقره صنعاء، وأخذ معه ملوك اليمن الذين أزال ملكهم فأسكنهم معه، واختط بصنعاء عدة قصور، وكان قد آلى أن لا يولي زبيداً وأعمال تهامة إلا من حمل له، مائة ألف دينار، وأراد أن يولي صهره أسعد بن شهاب، فحملت عنه أخته أسماء المال، وهي زوجته وأم ولده المكرم، فولاه، فدخل زبيد سنة ست وخمسين وأربعمئة، وأحسن سيرته في الرعية، وفسح لأهل السنة بإظهار مذهبهم، وكان يحمل من تهامة إلى صنعاء في كل سنة - بعد أرزاق الجند - من العين ألف ألف دينار، ولم تزل هذه أحوال الصليحي إلى آخر سنة تسع وخمسين،

(١) حَضُور: جبل مشهور غرب صنعاء بمسافة ٣٠ كم ويعرف باسم جبل النبي شعيب. الأكوغ،

ص ٩٣، ومحدد المقضي، ص ١٩١ المسافة ١٨ كم.

(٢) نُبَاع: حصن من أعمال صنعاء، الأكوغ، ص ٢٧٠.

(٣) صُوف: قرية خاربة في بني سوار من بني مَطَر بالقرب من قرية يازل، انظر

المقضي، ص ٣٩٧.



وعزم على المسير إلى مكة - حرسها الله -، واستخلف ابنه المكرم، وساروا معه من قومه مائة وستون رجلاً، وعسكره ألفا فارس، واستصحب معه ملوك اليمن، فلما نزل بالمهجم أقام إلى الثاني عشر من ذي العقدة، ولم يشعر الناس انتصاف النهار حتى قيل قُتِل الصليحي، فاندعروا، وسقط ما في أيديهم. وكان سبب قتله أنه لما استولى على زبيد سنة ثمان وأربعين، وقتل نجاحاً بالسم، هرب أولاد نجاح سعيد الأحول وجياش فلحقوا بأرض الحبشة، وقد ظهر على السنة المنجمين أن الأحول قاتل علي بن محمد الصليحي فأشعره الناس، فبلغ سعيداً فترفته، همته وكانت أعلام الصليحي عنده كل وقت وحين، فلما بلغه مسير الصليحي نحو الحجاز، خرج //١٨٥// من أرض الحبشة في البحر معارضاً له في خمسة آلاف حربة، حتى خرج من ساحل المهجم، وسار مختفياً حتى هجم [علي] المحطة أنصاف النهار وقصد الأحول خيمة الصليحي، والناس غير مستعدين ولا خائفين فقتلوه وأخاه، وافترقوا في المحطة يقتلون وينهبون. واستولى الأحول على خزائن الصليحي وأمواله، وقد كان أعد أموالاً جلييلة لمسيره إلى أهل دعوته من القداحيين، وجمع آل الصليحي خاصة، وقتلهم رمياً بالحراب، وجعل أسماء بنت شهاب والدة المكرم في هودج، وجعل رأس الصليحي وأخيه معها، حتى دخل زبيد وتركها في دار، والرأسان قبالة طاق الدار، فأقامت تحت الأسر سنة، ثم تلطفت برجل مشرقي، فرمت إليه برغيف فيه كتاب إلى المكرم، تخبره أنها حبلى للأحول، فلما وصله الكتاب جمع رؤساء القبائل وقرأه عليهم، وبكى وبكوا، وثار حفاظهم، وذلك الذي أرادته، وإلا فلم يرها الأحول قط، فسار المكرم من صنعاء في ثلاثة آلاف فارس غير الراجل، وبلغ الأحول فجمع جموعه، ووصف له علي باب المجرى في عشرين ألف حربة فطحتهم خيل العرب طحن الرحنى، وأتى القتل على أكثرهم، وكان الأحول قد أعد خيلاً مضمرة على باب النخل، فلما انهزم الناس ركب وخواصه وأهل بيته حتى أتى الساحل، وركب سفناً قد أعدها نحو دَهْلَك<sup>(١)</sup> ودخلت العرب زبيد، فكان أول فارس وقف تحت طاق أسماء ولدها المكرم، فسلم عليها، فلم تعرفه، وسألته من

(١) دَهْلَك: جزيرة في البحر الأحمر وهي مرسى ما بين اليمن وبلاد الحبشة، الحموي، ح ٢،

ص ٤٩٢، Smith, p. 144.

هو فانتسب لها فقالت: أحمد بن علي في العرب كثير، فرفع المغفر فقالت: مرحباً بمولانا المكرم، وأصابته ريح، اختلجت بشرة وجهه وارتعش، وعاش سنين عدة على هذه الحال، وأتت رؤساء القبائل، وهي بارزة بوجهها لهم على عادتها من [أيام] الصليحي وولى المكرم خاله أسعد بن شهاب الأعمال التهامية ورجع [إلى] صنعاء بأمه، ولم تلبث أن ماتت وجمعت الحبشة لأسعد بن شهاب، فنفوه عن البلد، وعادت إلى ملكهم، ثم إن المكرم فوض الأمور إلى زوجته الحرة الملكة الصليحية، واسمها سيدة بنت أحمد بن جعفر، وكانت أسما هي والصليحي [هما<sup>(١)</sup>] اللذان توليا تربيتها، وكان الصليحي إذا رآها يقول: هذه والله كافلة ذرارينا، والقائمة في الأمر لمن بقي منا. ولما فوض المكرم إليها الأمر وَخَلِي لشربه ولذاته، ارتحلت من صنعاء بجيش جرار حتى بُنيت دارها بلدي جبلة<sup>(٢)</sup>، ثم عادت إلى صنعاء، وقالت للمكرم: أرسل يا مولانا على أهل صنعاء ومخاليفها بالحضور في غد إلى الميدان، فلما حضروا قالت: أشرف عليهم، فلم تقع عيناه إلا على لمع السيوف والبيض، ثم نزل معها إلى ذي جبلة، وحشدت الرعايا له وقالت: أشرف عليهم، فلم تقع عيناه إلا على رجل يجر كبشاً أو يحمل طرفاً مملوءاً سمناً أو عسلاً فقالت: يا مولانا العيش بين هؤلاء أصلح، فأقام بها، وكان يطلع صنعاء يقضي بها أشهراً، ثم ينزل ويستخلف عمران بن الفضل اليامي.

فلما توفي سنة أربع وثمانين وأربعمائة، أسند الدعوة إلى ابن عمه سبأ بن أحمد بن المظفر الصليحي<sup>(٣)</sup>، وكان دميم الخلق، لا يكاد يظهر من السرج بطائل، وكان جواداً شاعراً مهيباً قائماً بأحوال الملك وإياه عنى ابن القيم بقوله من أبيات:

وَمَا مَدَحْتُ الهُزْبُري بنَ أحمدٍ      أجازَ وكافاني على المدحِ بالمدحِ  
وعوّضني شعراً بشعري وزادني      عطاءً فهذا رأس مالٍ وذأ ربحي

(١) ما بين المعقوفين زيادة.

(٢) ذي جبلة: مدينة مشهورة تحت جبل صبر جنوب غرب إب بمسافة ٧ كم اختطها عبدالله

ابن علي الصليحي عام ٤٥٨ هـ، الأكوغ، ص ٦٥، المقضي، ص ١٢٢، Smith, p. 149.

(٣) أبو حمير سبأ بن أحمد بن المظفر الصليحي توفي بحصن أشيخ عام ٤٩٢ هـ، لأخباره انظر،

الحكمي، ص ١٤٦ وما بعدها، ابن الديبع، قره، ص ٢٦٥ وما بعدها، ابن عبدالمجيد،

ص ٥٦ - ٥٨.

شَقَّقْتُ إِلَيْهِ النَّاسَ حَتَّى رَأَيْتُهُ فَكُنْتُ كَمَنْ شَقَّ الظَّلَامَ إِلَى الصُّبْحِ

وكان مقر عزه حصن أشيخ وما يليه من الجبال المطلّة على زبيد كَوْصَاب<sup>(١)</sup> والظَّفَرِ وظَفَارِ وَرَيْمَةَ، وكانت الحرب بينه وبين آل نجاح سجّالاً، وكانوا ينزلون في الشتاء، فتارة يكون // ١٨٥ب // ارتحالهم بالوباء، وتارة بالقتال، حتى كان آخر الأمر ونزل سبأ في ثلاثة آلاف فارس، وعشرة آلاف راجل، وحط على زبيد فرأى من الحبشة توائماً فتوائى وهي مكيدة منهم، فبيتوه بعض الليالي على غرة فاتوا على أكثر عسكره قتلاً ونجا على قدميه عامة ليلته، فلم يعد العرب إلى تهامة بعدها، وقد كان بعد موت المكرم ومصير الأمر إليه خطب الحرة، فلم تجبه، فوقع بينها الحرب مدة حتى قيل له: ما تحبيك إلا بأمر المستنصر القداحي صاحب دعوتهم، فأرسل إليه رسولين فعادا منه ومعهما خادم من أكبر خدام داره، فوصلوا إليها، وقد جمعت أرياب دولتها وكبارهم، فأبلغها السلام عن الخليفة بالفاظ حسنة، فأجابته بأحسن منها، ثم قال لها: إن أمير المؤمنين يقول لك، ﴿وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم﴾<sup>(٢)</sup>، وقد زوجك أمير المؤمنين من الداعي الأوحّد، عمدة الخلافة أمير الأمراء، أبي حمير سبأ بن أحمد بن المظفر الصليحي على ما حضر من المال وهو مائة ألف دينار عيناً وخمسون ألفاً من التحف والطيب والكساء فقالت: أما كتاب مولانا - صلوات الله عليه - فأقول فيه: ﴿إني أُلقي إليّ كتاب كريم، إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم﴾<sup>(٣)</sup>، ولا أقول في أمر مولانا: ﴿يا أيها الملؤ افتوني في أمري﴾<sup>(٤)</sup>، وأجابت إلى العقد بعد امتناع منها، فأقبل سبأ في جموع عظيمة إلى ذي جيلة فتلقتهم من الضيافات والعطاء الواسع ما بهر سبأ وأصغر قدر نفسه عنده، فأقام لذلك شهراً، واستأذنها على الدخول فأذنت، فقيل اجتمع بها ساعة واحدة، وقيل بل بعثت إليه بجارية ولم يجتمعا بعد ذلك ومات سبأ، فأقامت الحرة للذب عن ملكها المفضل بن أبي البركات الحميري<sup>(٥)</sup> وكانت

(١) وَصَاب: جبل مجاذي زبيد في الجنوب الغربي من صنعاء ويقع عنها بمسافة ١٨٢ كم،

المقحفى، ص ٧٤٥، الحجري، ح ٤، ص ٧٦٧، الأكوخ، ص ٢٨٦.

(٢) سورة النمل: آية رقم ٣٠.

(٣) سورة النمل: آية رقم ٣٢.

(٤) المفضل بن أبي البركات بن الوليد الحميري، أحد رجالات الملكة الحرة الصليحية ومدير =

هي التي تولت تربيته فكان حازماً عاقلاً شجاعاً ناهضاً وإليه عواليه التّعكر، وبه ذخائر بني الصليحي وأموالهم، فصار رجل الدولة وأميرها، وعظم شأنه، وعلت كلمته، وغزا تهامة وعدن مراراً، وهو الذي كان تولّى حرب الداعي حين كرهت الحرة زواجه، وحصر علياً بن الداعي في قَيْظان<sup>(١)</sup> حتى أخرجته منه، وحارب عمرو بن عرفطة الجنبي وغيره من عنس وزُبيد، واستخرج لها نصف خراج عدن من آل زريع ولم تزل هذه حالها إلى سنة أربع وخمسة، واستنجد به بعض آل نجاح على بعض، وكان المتولي للتّعكر رجل من قبله من الفقهاء فطلع إليه جماعة من فقهاء المخلاف، فسولوا له الخلاف واستولوا على الحصن وما فيه وبلغ المفضل الخبر، فأقبل يطوي المراحل فحصرهم حصاراً شديداً فلما جهدهم قال بعضهم:

والله لامت حتى أقتل المفضل وعمد إلى حظايا المعروفات بميله إليهن فألبسهن فاخر الحلي والحلل، وأطلعهن سطوح القصور يضربن بالدفوف بحيث يراهن المفضل وجميع عسكره، وكان شديد الغيرة فمات من ليلته كمدأ وقيل امتص خائماً تحت فسه سم، وعند ذلك طلعت الحرة من ذي جبلة فخيمت بالرّمادة<sup>(٢)</sup>، وكاتبته الفقهاء ولاطفتهم وكتبت لهم خطاً بما اقترحوه من أمان وأموال، وقبضت الحصن وولته أحد موالها، وقدم على أثر ذلك علي بن نجيب الدولة<sup>(٣)</sup> رسولاً إلى الحرة من الخليفة بمصر، وكان نبيهاً عاقلاً فقام بأمر الحرة وغزا أهل الأطراف حتى قويت شوكته، واتخذ أربعمائة فارس من فرسان همدان وغزا ملوك زبيد في بعض أيامه فقاتلهم

دولتها توفي في رمضان عام ٥٠٤ هـ، انظر الحكمي، ص ١٥٤ - ١٥٨، ابن عبدالمجيد، ص ٥٨، ابن الديبع، قرّة، ح ١، ص ٢٦٩.

(١) قَيْظان: اسم مشترك لعدة أماكن في اليمن، وربما أن المقصود هنا هو حصن قَيْظان الشهير الواقع في جبل بني الحارث في بلاد يريم، انظر، المقحفي، ص ٥٤٤، الأكوغ، ص ٢٢٨.  
(٢) في الأصل الرّمادي، وهو خطأ وربما يكون المقصود هنا الرمادة، وهي قرية خربة بالغرب من تعز على قارة الطريق إلى المخا، المقحفي، ص ٢٨١، الأكوغ، ص ١٢١، الحجري، ح ٢، ص ٣٧٠.

(٣) علي بن إبراهيم بن نجيب الدولة، وهو أحد دعاة الفاطميين ورجالات دولتهم، لعب دوراً في بلاد اليمن أيام الملكة الحرة الصليحية، مات غريقاً عام ٥١٩ هـ، انظر الحكمي، ص ١٦٢ - ١٧١، ابن عبدالمجيد، ص ٦٠.

على باب القُرْتَب<sup>(١)</sup>، ورُمي حصانه في منخره فصرعه، وقاتلت عليه فرسانه حتى ردف ذلك وقت الظهر، وتم حصانه غايراً، فوصل الجند طلوع الفجر فظن الناس أنه قتل، ولم تنزل أموره مستقيمة حتى سمعت منه الحرة ما تكره، من ذلك أنها قد خرفت وعجزت عن التدبير، فأغرقت به ملوك اليمن وهم لا يخالفونها كعمران الياحي وعمر [و]الجنبي، وكل واحد منها يسير في ألف فارس وغيرهما من أهل الآلاف، فساروا إليه في ثلاثة آلاف فارس فحصروه في الجند حتى جهد، وكانت فرسانه //١٨٦// تقاتلهم على أبواب المدينة أشد القتال، فلما اشتد به الحصار، أمرت الحرة بعشرة آلاف دينار دراهم مصرية، وأشاعت أن ابن نجيب الدولة فرقتها، فطلبت العساكر من سلاطينها الأموال فغالطوهم، فارتحلوا وتفرقوا، فقبل لابن نجيب الدولة، هذا من تدبير التي زعمت أنها قد خرفت، فرحل إليها إلى ذي جيلة واعتذر. وقدم رسول من الديار المصرية فلم يحتفل به ابن نجيب الدولة، فشق ذلك عليه وافتعل عليه أنه دعا إلى البيعة لنزار، وضرب سكة نزارية، وصدر بذلك إلى الخليفة الأمر بأحكام الله، فغضب عليه وبعث أميراً للقبض عليه، فقبض عليه، وسيره إلى مصر، وسيرت الحرة رسولا يشفع فيه، فلما توسطوا البحر [أ] غرقهم الموكل بهم بوصاة ذلك الأمير.

وانتقلت الدعوة إلى الداعي سبأ بن أبي السعود الزُرَيْعِي<sup>(٢)</sup>، وهو ابن زُرَيْع بن العباس بن المكرم بن يام بن أصبا بن حاشد بن همدان، وهم بيت رئاسة وشرف، وكان لجدهم العباس مع الصُّلَيْحِيِّين سابقة محمودة وبلاء حسن في القيام بالدعوة ومع المكرم في نزول زييد. ولما تغلب معن على عدن نزلها المكرم فافتتحها ونفى بني

(١) القُرْتَب: بلدة جنوب زَبيد، وينسب لها الباب الجنوبي [البياني] لمدينة زيد، المقحفي، ص ٥٢١، الأكوخ ص ٢١٩، الحجري، ح ٤، ص ٦٤٨.  
(٢) سبأ ابن أبي السعود بن زُرَيْع، مؤسس الدولة الزُرَيْعِيَّة في بلاد اليمن، قيل توفي عام ٥٣٢ هـ، وقيل ٥٣٣ هـ، انظر الحكمي، ص ١٧٧ - ١٨٣، ابن عبدالمجيد، ص ٦٠ - ٦١، ابن الديبع، قره، ح ١، ص ٣٠٥ - ٣٠٩ وقد وَهَمَ ابن المجاور، ص ١٢٣ حين جعل وفاته عام ٥٤٥ هـ.

معن وولأها العباس ومسعود ابني المكرم وجعل للعباس التّعكر<sup>(١)</sup> وما يصل من البر، ولمسعود الخضر<sup>(٢)</sup> وما يصل من البحر، فلم يزالا كذلك حتى سارا مع المفضل ابن أبي البركات إلى زبيد لقتال الحبشة فقتلا جميعاً على باب زبيد فانتقل الأمر بعدن إلى أبي السعود بن زريع وأبي الغارات بن مسعود حتى ماتا، فولى الأمر الداعي سبأ ابن أبي السعود، ومحمد بن أبي الغارات، فلما مات محمد ولي الأمر بعده على نصيبه أخوه علي بن أبي الغارات ويبيد الداعي بنا أبة<sup>(٣)</sup>، وله في الجبال حصن الدُمْلُوهُ ويافع ويُمَيْن<sup>(٤)</sup> وذبحان وبعض المعافر والجند، ثم إن علياً بن أبي الغارات أساء برأيه بمجاورة ثواب الداعي، وبسطوا أيديهم إلى من يختص بالداعي وجبوا ما ليس لهم، والداعي متحمل لذلك، حتى استتب له ما يريد، ونزل بعساكر عظيمة من الدُمْلُوهُ ونزل بنا أبة ونزل بنو أبي الغارات بقرية الرّعارع<sup>(٥)</sup>. قال الداعي محمد بن سبأ: كنت في طلائع والذي فظهر علي بن أبي الغارات وعمه منيع بن مسعود، ولم تحمل الخيل أفرس منها، فقال لي منيع: يا صبي قل لأبيك لا بد الليلة من تقبيل الجشميات التي في مضاربه، فأخبرت والذي بذلك فركب بنفسه، وقال لمن حضر من بني عمه آل الذئب: إن العرب المستأجرة لا تصبر على حر الطعان، فألقوا بني عمكم بنفوسكم، وإلا فهي الهزيمة والعار فالتقوا القوم، واقتتلوا قتالاً شديداً، واتفق أن طعن منيع بطعنة قطمت شفته وخربت أرنبة أنفه، وأقبل وادي لحج دافعاً بالسيل فتحاجزوا، ووقفوا على نواحيه يتحادثون، فقال الداعي لمنيع بن مسعود:

- 
- (١) التّعكر: هو الجبل المسمى بشمسان المسيطر على ميناء عدن من الشمال، وهو غير التّعكر المثل على مدينة ذي جبلة، المقحفي، ص ١٠٨، الحجري، ح ١، ص ١٥٥.
- (٢) الخضر: حصن مشهور في عدن مشرف على باب البحر ومرسى السفن، انظر ابن الدبيع، قرة، ح ١، ص ٣٠٥ هامش (١)، إبراهيم، ص ٥٧.
- (٣) بنا أبة: بلدة في لحج على بعد نصف ميل غربي مدينة الحوطة، الهمداني، صفة، ص ٢٠٤، المقحفي، ص ٨٩.
- (٤) يُمَيْن: حصن في وطن الرّعاء شمال غرب ذبحان بمسافة ٨ كم، المقحفي، ح ٤، ص ٧٦٧، ويبعد عن تعز وجبل صبر بحوالي ٦٠ كم، الأكوغ، ص ٣٠٠.
- (٥) الرّعارع: مدينة مشهورة من مدن لحج وتقع شمال الحوطة بمسافة ميلين، انظر الهمداني، صفة، ص ١٣٩، المقحفي، ص ٢٧٧.

وكيف لقيت تقبيل الجشميات يا أبا المدافع فقال:

وجدته كما قال المتنبيء: **والطَّعْنُ عند مُجْبِهِن كَالقُبْل**

فلم يزل الناس يستحسنون هذا الجواب لموافقته شاهد الحال . فأقامت فنتهم بعدن ولحج مدة طويلة، ثم استفتح الداعي لحج، ونفى ابن أبي الغارات فلحق بحصن مُنيف<sup>(١)</sup> والحَبْلَة<sup>(٢)</sup> بصُهَيْب، واستفتح نائبه بعدن الخضرا وما لبني أبي الغارات، وذلك في يوم واحد وصَفَت البلاد للداعي سباً، ودخل عدن فأقام بها سبعة أشهر، وتوفي فدفن بسفح حصن التَّعْكُر وذلك سنة ثلاث وثلاثين بعد الحرة بسنة، فولى بعده ولده علي الأعز ودخل القاضي الرشيد بن الزبير من مصر بتقليد الدعوة فوافقه قد مات سنة أربع وثلاثين فقلدها أخاه محمد بن سبأ ولقبه المعظم المتوج المكين، وكان الداعي محمد بن سبأ ممدحاً يقصده الشعراء فينبههم أجزل العطاء، وكان جواداً، وتوسع في الملك وغلب على أكثر البلاد، وكان موت الحرة // ١٨٦ب // الملكة بذي جبلة اثنتين وثلاثين وخمسة، وانتقل ما كان بيدها من الدخائر والحصون إلى منصور بن المفضل فابتاع منه الحصون، والبلاد الداعي محمد ابن سبأ سنة ست وأربعين، مثل مدينة ذي جبلة والتَّعْكُر وسَبَّ وغيرهما من حصون المخلاف وطلع الداعي المخلاف، فسكن بذي جبلة، وكان موته سنة ستين وخمسة.

وأما صنعاء، فملكها بعد الداعي سبأ بن أحمد الصليحي رجل من هبرة من همدان يدعى حاتم بن الغشم<sup>(٣)</sup>، وكان ناهضاً كافياً، وكان له ولد اسمه محمد لم يشاركه أحد في شجاعته، إلا أنه كان فيه لوثة واختلاط، وكان إذا تزوج امرأة وأحبها

(١) مُنيف: اسم مشترك لعدة أماكن في اليمن، وأغلب الظن أن المقصود هنا هو حصن مُنيف الواقع في ذبحان في أرض المعافر (الحجرية)، المقضي، ص ٦٧٠، الحجري، ح ٤، ص ٧٢٣.

(٢) الحَبْلَة: وهو اسم مشترك لعدة أماكن في اليمن، وربما يكون المقصود هنا عزلة الحَبْلَة من ناحية ذي السفال، انظر، المقضي، ص ١٦٤، الحجري، ح ٢، ص ٢٢٧.

(٣) حاتم بن الغشم المغلسي الهمداني، توفي عام ٥٠٢ هـ، انظر الديبع، قرة، ح ١، ص ٢٨٤ - ٢٨٦.

قتلها، فتحاماه الناس، ثم إنه خطب إلى بني الصليحي أهل قَيْطَان فأبوا زواجه حتى يضمن أبوه، فلم يزل بأبيه حتى ضمن، وقال له: إن قتلها قتلتك فأقامت معه مدة ثم قتلها ببرآش<sup>(١)</sup> صنعاء فلم يزل أبوه يخادعه، ويلاطفه حتى التقيا تحت المدرج فوثب عليه والده فقتله وقطع رأسه، ودخل به صنعاء على رعيه وكانت [لمحمد هذا<sup>(٢)</sup>] بنية صغيرة في بيت جدها، وقد سمعت أن جدها خرج ليأتي بأبيها فلم تر إلا رأسه على الرمح فهاتت فجأة، وقال حاتم في قتل ولده من قصيدة طويلة:

وَارْتَعَتْ رَأْسَ الْأَرْحِيِّ مُحَمَّدًا      مِنْ الْبَيْضِ مَشْحُودَ الْعَزَائِمِ صَارِمًا  
وَإِنْ كَانَ أَنْ جَشِمْتَهُ بِاللِّمَّةِ      مِنْ الْخَطْبِ وَالْأَمْرِ الْمَخُوفِ مُجَشِّمًا

ومما يحكى من شهامة محمد هذا وعلو همته، أنه ركب يوماً بصنعاء حتى إذا صار بالجبوب المقابل للجراف، صاح بهمدان، فخرج إليه من صنعاء والمنظر<sup>(٣)</sup> وشعوب سبعمائة لابس، فقال لهم: أريد غزو نجران، فقالوا: سمعاً وطاعة وأرادوا العودة [إلى] بيوتهم ليستعدوا لذلك، فمنعهم حتى صبوا دروعهم رهانة، فذلك الموضع يعرف إلى الآن بمصب الدروع، وعزا نجران على طريق مأرب فأخذه واستباحه وعاد. فلما مات حاتم بن الغشم انتقل ملك صنعاء ومخاليفها إلى السلطان حاتم بن أحمد ابن عمران اليامي<sup>(٤)</sup> وذلك سنة ثلث وثلاثين وخمسة، فكان حد ملكه

(١) برآش: اسم مشترك لعدد من الأماكن في اليمن، ولكن المقصود هنا هو حصن جبل برآش الواقع في الشرق من صنعاء والمطل عليها من خلف جبل نُقْم، المقحفي، ص ٧٢، الأروع، ص ٣٨، الحجري، ح ١، ص ١٠٥.

(٢) وردت في النص مكوسة، «هذا لمحمد».

(٣) المنظر: هو الاسم القديم لروضة أحمد الواقعة شمال صنعاء بمسافة ٥ كم، المقحفي، ص ٢٨٤، الرازي، ص ٦٢٨ Wilson, p 320.

(٤) حاتم بن أحمد بن حاتم الهاشدي الهمداني، سلطان صنعاء وجد بني حاتم السلاطين، لنسبة انظر ابن رسول، ص ١١٧ - ١١٨. ولأخباره انظر ابن عبد المجيد، ص ٦٢ - ٦٣، الحكمي، ص ٣١٣ وما بعدها، ابن الحسين، غاية، ح ١، ص ٢٩٧ وما بعدها.



نقيل الغابرة<sup>(١)</sup> إلى اليمن وإلى القبلة إلى حوث وصعدة بأيدي الأشراف الهدويين من بعد الصليحي، والجوف بأيدي أهله، وقد ذكرنا ما جرى بين حاتم بن أحمد والإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان<sup>(٢)</sup> من الوقائع في الأول من هذا الكتاب في أخبار أهل البيت عليهم السلام، ومات حاتم بن أحمد سنة ست وخمسين وخمسة فولى بعده ولده حميد الدولة علي بن حاتم، فخالفت عليه همدان، وقتلوا أخاه عمران، ثم استقاموا له، واحتوى على ملك أبيه، واستقوت شوكته، ونزل اليمن الأسفل لقتال بني مهدي فأوقع بهم في الجبال، فقتل منهم مقتلة عظيمة، وذلك في ربيع سنة تسع وستين، وحط بالقاع خلف سوق الخميس، فنسب ذلك الموضع إليه إلى الآن، فقيل قاع همدان، وعاد من الجبال، فأوقع بأهل عُدَيْنة<sup>(٣)</sup> فقتلهم.

ولنعد إلى ذكر من ملك من آل نجاح بعد قتل الصليحي ورجوع المكرم بأمه من زبيد وتوليبتها أسعد بن شهاب، ولما صار المكرم بصنعاء وثب سعيد الأحول على أسعد بن شهاب وطرده من زبيد، فلحق بالمكرم كما قدمنا، ورجعت زبيد والأعمال التهامية إلى سعيد الأحول، ثم إن الحرة أعملت الحيلة في قتله، فأمرت والي حصن الشَّعر<sup>(٤)</sup> أن يكاتبه بأنه يسلمه له، ومنه يستولي على ما بيد الحرة فطمع في ذلك واستعدوا ليوم معلوم، وقد أمرت الحرة لحشد ملوك اليمن الأعلى بعساكرهم ونزولهم من الجبال المطلَّة على زبيد ففعلوا، فلما صار سعيد تحت حصن الشَّعر أطبق عليه الجمعان، جمع العرب وجمع الحرة، فقتل في أكثر من معه، ولم ينكر هلكه على هذا الوجه إلا عمارة في مفيدة، وهو ضعيف، قال: وذلك في سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة

(١) الغابرة، وردت هكذا ولم أجد لها ذكر في مصادرِي، وربما تكون تحريفاً لغابر وهي قرية في

مخلاف دايان من ناحية بني مطر إلى الغرب من صنعاء، الأكوع، ص ٢٠٥.

(٢) الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان بن محمد بن المطهر الزيدي، له مؤلفات عديدة ولد

عام ٥٠٠ هـ وتوفي عام ٥٦٦ هـ، انظر، ابن الحسين غاية، ح ١ ص ٢٩٦ وما بعدها، صبيحي،

ص ٥٩١، الحبشي، ص ٣١ - ٣٥.

(٣) عُدَيْنة: أحد أحياء مدينة تعز، الأكوع، ص ١٩٢، المقحفي، ص ٤٤١.

(٤) الشَّعر: حصن منسوب إلى مخلاف الشَّعر من ناحية النَّادر، الحجري، خ ٣، ص ٤٥٤،

المقحفي، ص ٣٦٧.

فولي بعده أخوه الجياش بن [نجاح] <sup>(١)</sup> وكنيته أبو الطامي، وكان أديباً شاعراً، فلم يزل مالكاً لتهامة إلى سنة ثمان وتسعين وأربعمائة، وقيل إلى سنة خمسمائة وتوفي وولي بعده ولده الفاتك بن جياش، فخالف عليه من أخوته إبراهيم وعبد الواحد واقتسمت معهم عبيد أبيهم فجرت بينهم حروب ظفر فيها الفاتك بأخيه عبد الواحد فعفا عنه وأكرمه وأطلقه، وهرب إبراهيم فلحق بأسعد بن أبي وائل [الوَحَاطِي] <sup>(٢)</sup> فتلقيه بالإكرام والإنصاف، ومات الفاتك سنة ثلاث وخمسمائة، وترك ولده منصوراً صغيراً دون البلوغ فملكه عبيد أبيه وبلغ أخاه إبراهيم موته فجمع وحشد ونزل من الجبال، فتلقته عبيد فاتك بقرية الهَوَيْب <sup>(٣)</sup>، وحين خلت زبيد من العبيد وشغلوا بإبراهيم // ١٨٧ // ثار عبد الواحد في زبيد، وملكها وحاز دار الإمارة، وهرب من بقي من العبيد بمولاهم منصور بن فاتك، ولحقت العساكر بعبد الواحد، فعلم أخوه إبراهيم أنه قد سبقه إلى الأمر والحصول على زبيد، فتوجه إلى الحسن بن أبي الحفاظ الحجوري صاحب الجَرَيْب <sup>(٤)</sup>. وأما منصور بن فاتك وعبيده فنزلوا بالحرّة الصليحية، والملك المفضل بن أبي البركات فالزمت الحرّة منصوراً وعبيده [بأن يدفعوا] <sup>(٥)</sup> للمفضل ريع البلاد على نصرته لهم، وسار معهم، فأخرج عبد الواحد من زبيد، واستقر الأمر بتهامة لمنصور بن فاتك، ومن بعده لولده فاتك ومن بعده لابن عمه فاتك بن محمد وذلك في سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة فبقي إلى أن أزال ابن مهدي دولتهم وذلك سنة ثلاث وخمسين ولم يكن لأولاد فاتك بن جياش من الملك إلا النواميس الظاهرة من الخطبة والسكة والتدبير في الأمر والنهي إلى عبيدهم، وهم وإن كانوا حبشة فلم يفقههم ملوك العرب إلا بالحسب والنسب، فأما الخصال المحمودة، فحازوها بأسرها.

(١) سقط ما بين المعقوفتين.

(٢) في الأصل الأحاطي والتصويب من ابن عبد المجيد، ص ٦٥، ابن الديبع، قره، ح ١، ص ٣٤٩، وهي نسبة إلى وُحَاظَة بطن من حمير، انظر الهمداني، الإكليل، ح ٢، ص ٢٣٩، المقحفي، ص ٧٣٩.

(٣) الهَوَيْب: قرية من قرى وادي زبيد، الأكوغ، ص ٢٩٢.

(٤) الجَرَيْب، قرية مشهورة في بلاد حَجُور تعرضت للخراب في القرن السابع الهجري، وهي مقر السلاطين آل الحفاظ الحَجُوريين من همدان، انظر الهمداني، صفة، ص ١١٤، الأكوغ، ص ٧١، المقحفي، ص ١٣٤.

(٥) سقط ما بين المعقوفتين، والإضافة من المحقق.

## فصل

في ذكر علي بن مهدي من ابتداء أمره ونهايته، أما نسبه فمن حمير، ومسكنه قرية يقال لها العنبرة<sup>(١)</sup> من ساحل زبيد، وكان صالحاً سليماً القلباً صريحاً قائماً بطريقة الصوفية، فاستمال قلوب أهل بلده، وكان يعظ الناس بالبوادي إلى وقت الموسم، فخرج حاجاً، ولم يزل هذا دأبه إلى ستة وست وثلاثين، وأطلقت له الحرة أم الفاتك ابن منصور ولأخوته وأصهاره خراج أملاكهم، فأتسعت بهم الحال، وركبوا الخيل.

وأناه قوم من الجبال وحالفوه على النصر فلاحق بهم، وجمع أربعين ألفاً وقصد الكندراء فلقية القائد إسحاق الشحري فهزمه وقتل من جموعه بشراً كثيراً، وعاد ابن مهدي [إلى] الجبال، فأقام إلى سنة إحدى وأربعين، وكاتب الحرة وسألها الأمان فأمنتها،

وعاد إلى وطنه مع كره من أهل دولتها، ولكن ليقضي الله أمراً كان مفعولاً. وأقام ابن مهدي مشتغلاً بأملاكه أربع سنين، فجمع أموالاً جمة، فلما ماتت الحرة سنة خمس وأربعين لحق بالجبال لموضع يقال له الداشير<sup>(٢)</sup> من بلاد خولان، ثم ارتفع إلى موضع يقال له الشرف<sup>(٣)</sup>، وهو لبطن من خولان يقال لهم بنو خيوان، وسماهم الأنصار وسمي من صعد معه من تهامة المهاجرين، وجعل على كل طائفة نقباء،

---

(١) العنبرة: من قرى زبيد في تهامة، الحجري، ح ٣، ص ٦١٢، الأكوغ، ص ٢٠٠.  
(٢) الداشير: حصن من وصاب السافل، يطل على مدينة زبيد من شرقها، ويسمى اليوم المصباح، المقحفي، ص ٢٣٦، الأكوغ، ص ١٠٧.

(٣) الشرف: اسم مشترك لعدة أماكن في بلاد اليمن، وربما المقصود هنا هو الشرف المعروف اليوم بالمصنعة في عزلة القاعدة من مخلاف ابن مسلم وأعمال وصاب، وكانت بها قلعة حصينة، انظر الأكوغ ص ١٥٥، المقحفي، ص ٣٦١.

وتابع الغارات على تهامة فأخذ الأموال وحرق القرى، ثم قصد الداعي محمد بن سبأ صاحب عدن، وهو بذي جبلة يستنجد على أهل زبيد فلم يجبه، فعاد إلى حصنه، وعمل الحيلة في قتل القائد سرور الفاتكي<sup>(١)</sup>، فقتل سنة إحدى وخمسين فاستغل رؤساء أهل دولتهم بالتنافس والتحاسد على رتبته، فكان ذلك مما أعان ابن مهدي، وتقرب الرعية إليه، واستقطب إليه عرب الجبال، فنزل إلى زبيد وحصرها وضيق على أهلها حتى أكلوا الميتة، وزاحفهم سبعين زحفاً، وقتل عبيد فاتك مولاهم، ففتح ابن مهدي المدينة، واستقر بدار الملك يوم الجمعة الرابع عشر من رجب سنة أربع وخمسين وخمسة، فأقام في الملك بقية رجب وشعبان ورمضان، وتوفي في شوال فانتقل الأمر إلى ولده مهدي، ثم إلى ولده عبدالنبي، ثم إلى ولده عبدالله، ثم عاد الملك إلى عبدالنبي، وملك مع الأعمال التهامية أكثر أعمال الجبال، كالتعكر وحبّ وسمدان والسواء ومدينة ذي جبلة والجند، وصار إليه ذخائر ملوك اليمن من العرب والحبشة، ولم يزل كذلك حتى دخل توران شاه اليمن<sup>(٢)</sup>.

(١) أبو محمد سرور الفاتكي: ويسمى القائد سرور استولى على أمور الدولة النجاشية في أواخر عهدها، قُتل وهو يصلي العصر في مسجده بزبيد يوم الجمعة ١٢ من صفر عام ٥٥١ هـ، انظر الحكمي، ص ٢٢٤ - ٢٢٩، ابن عبدالمجيد، ص ٦٩ - ٧٠، ابن الديبع، بغية المستفيد، ص ٦١ - ٦٢.

(٢) توران شاه بن أيوب بن شادي، أخو صلاح الدين، ويلقب بفخر الدين الملك المعظم شمس الدولة، توفي في مصر في صفر عام ٥٧٦ هـ، انظر ابن خلكان، ح ١، ص ٣٠٧، اليافعي، ح ٣، ص ٤٠٤، العامري، ص ٤٥٩ - ٤٦٠.

## فصل

في ذكر دخول الغز اليمن . أما سببه، فقد أشرنا إليه في أخبار بني أيوب وذلك حين استبد الملك الناصر صلاح الدين بن يوسف بن أيوب، على ملك مصر، وخاف توران من محمود بن زنكي<sup>(١)</sup>، وهَمَّ محمود بالسير إليه مراراً فشغله الفرنج لما أراد الله من ملك بني أيوب، فلما كان صلاح الدين متوقفاً لذلك، وعلم أنه لا طاقة له بنور الدين محمود ارتاد موضعاً يلتجئ إليه إن قصده محمود، فسير أخاه الملك المعظم توران شاه إلى بلد النوبة، فوجدها ضنكة العيش ضيقة المسالك كثيرة الحر والوباء فسيره [إلى] اليمن، فدخل زبيد وملكها في شوال سنة تسع وستين وخمسة، وقبض على عبدالنبي بن مهدي ومات في أسره أو قبله، وزالت دولة بني مهدي . وسار المعظم إلى عدن فملكها في ذي القعدة من السنة، ثم سار إلى صنعاء أول المحرم سنة سبعين، فحط بالميدان، قال الراوي: فخرج إليه مشايخ صنعاء في زي لا يخرج فيه إلا أهل الاسكندرية فأعجبه ذلك، واستحضر جماعة من رؤسائهم وحاورهم، // ١٨٧ب // وجرت بينهم وبين وزيره مراجعة في مسألة نحوية فاختلفوا فقال الوزير: ما عمدتكم من كتب النحو، قالوا كتب الصغار فأمر بإحضار كتاب منها، فوجد القول كما قالوا ورجع المعظم إلى تهامة على طريق سِهَام<sup>(٢)</sup> آخر المحرم سنة سبعين، وسار منها راجعاً إلى مصر. ودخل أخوه الملك العزيز طغتكين بن أيوب<sup>(٣)</sup> اليمن سنة ست وسبعين وخمسة

- 
- (١) الملك العادل نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي بن آق سقر تولى حكم الشام بعد موت أبيه، توفي في شوال عام ٥٦٩ هـ، انظر، ابن خلكان، ح ٥، ص ١٨٤ - ١٨٧، الذهبي، ج ٢٠، ص ٥٣١، اليافعي، ح ٣، ص ٣٨٦ - ٣٨٧.
- (٢) سِهَام: أحد الأودية الكبار في تهامة ويقع بين وادي سُرْدُد وادي رِفْع، الأكوغ، ص ١٤٥، الحجري، ح ٣، ص ٤٣٥، المقضي، ص ٣٣٩.
- (٣) أبو الفوارس سيف الإسلام طغتكين بن أيوب أخو صلاح الدين وتوران شاه، توفي بالمنصورة (مدينة اختطها باليمن) في شوال عام ٥٩٣ هـ، وذكر ابن خلكان، ح ٢، ص ٥٢٣، أن دخوله اليمن كان في عام ٥٧٧ هـ، وفي الذهبي، سير، ح ٢١، ص ٣٣٣، وابن حاتم، ص ٢٤، أن دخوله اليمن كان في عام ٥٧٩ هـ. انظر أيضاً، أبو شامة، تراجم، ص ١١.

فاستولى على اليمن سهله وجبله، وأزال ملك بني حاتم من صنعاء، ودخل الجوف وصعدة، وبنى سور زبيد وصنعاء وقرر قواعد الملك من الضرائب والقوانين وغير ذلك وسلطن مملوكه [أ]أبا ذبا في رجب سنة تسع وثمانين، وتوفي في شوال سنة ثلاث وتسعين وخمسة، وكان ولده إسماعيل الملك المعز قد توجه نحو مصر، فبلغه العلم فعاد واستولى على الملك، وقبض على [أ]بي زبا وقتله، وذلك في المحرم سنة أربع وتسعين.

وقام الإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة بن سليمان<sup>(١)</sup>، عليه الصلاة والسلام، سنة أربع وتسعين فخالف [عليه]<sup>(٢)</sup> الأمير جكوف طائفة من الجند، فدخل صنعاء على ما ذكرناه في الباب الأول في أخبار أهل البيت عليهم السلام، وسار الإمام وجكوف للقاء الملك المعز إلى الحقل، ولم يكن من رأي الإمام مصادمته، فلما التقى الناس نكس العزّ الذين مع جكوف ماحهم ودخلوا في صف الملك المعز، وبيت جكوف في جماعة من خواصه فقتل، وتسمى المعز بالخلافة، وانتمى إلى بني أمية، ولبس لبس الخلفاء، فعارضه الإمام المنصور عليه السلام، ووصلته كتب أعمامه ينكرون عليه ذلك. وكان متهوراً في أموره، وأخاف مماليك أبيه، فهرب منه سنقر الأتابك<sup>(٣)</sup> في طائفة عظيمة من المماليك، وبقي أكثر من معه الأكراد وقتلوه على باب زبيد سنة ثمان وتسعين وخمسة. فسار سيف الدين سنقر الأتابك إلى حصن تعز ونصب نفسه للملك [أ]تابكا للملك الناصر أيوب بن سيف الإسلام طغتكين، وهو يومئذ طفل صغير. وقد استبدت الأكراد على مملك زبيد وما بعدها من تهامة، وبيد الأتابك عدن ومخلاف تعز ومخلاف جعفر وصنعاء وأعمالها، ونائبه فيها وفي حرب الإمام، عليه السلام، علم الدين وردشار، فأمر علم الدين بمصالحة الإمام ونزوله إليه

(١) الإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة بن سليمان بن حمزة من آل القاسم الرسي الزيدي، بويج بالإمامة في اليمن وله مؤلفات عديدة، توفي عام ٦١٤ هـ، انظر الحبشي، ص ٣٦ - ٤٨، صبحي، ص ٥٩١ - ٥٩٢.

(٢) في الأصل إليه.

(٣) سيف الدين الأتابك سنقر، قيل توفي عام ٦٠٧ هـ وقيل ٦٠٨ هـ وقيل أيضاً عام ٦٠٩ هـ، انظر ابن الديبع، بغية، ص ٢٧٧، قرة العيون، ح ١، ص ٥٠٨، ابن حاتم، ص ١٤٧، ابن عبدالمجيد، ص ٨١، ابن الحسين، غاية، ح ١، ص ٣٩٥.

لقصد الأكراد بزبيد ففعل ونزل إليه في عسكر حَيْس<sup>(١)</sup> وجمع سيف الدين وسار إليهم فصفوا له عند القُرْتَب<sup>(٢)</sup>، فلما التقى الناس قصد معظمهم القلب، فانهزم صف سيف الدين، وثبت علم الدين وردشار عند الأعلام ثباتاً حسناً، حتى أغار الأكراد، وكانت الهزيمة، فقتل بعضهم وانهزم الباقون، واستولى سيف الدين على الأعمال التهامية مع الجبال، ولم يزل كذلك حتى توفي سنة ثمان وستمائة، وهو والد بنت جوزة. وتداول الإمام المنصور وعلم الدين على اليمن مصاولة عظيمة، ولم يزالا في صلح وحرب، وأمداد علم الدين تأتيه من الأتابك حتى هلك. ولم يلبث علم الدين أن مات بعده في سنة عشر وستمائة، فاستولى الإمام على صنعاء وذمار ومخاليفها، إلى أن ظهر الملك الناصر أيوب بن سيف الإسلام، وهو حدث، وطلع من صنعاء في جيوش عظيمة ولم يلبث أن سمه أستاذ داره غازي بن جبريل في المحرم أول سنة إحدى عشرة، وعاد غازي بالعساكر والأموال حتى إذا صار بالسُحُول<sup>(٣)</sup> وثب عليه مماليك الملك فقتلوه، وعادت عساكر الإمام إلى صنعاء وعاد إليها بنفسه في ربيع من السنة، وسار علم الدين سليمان بن موسى الحمزي من دُمار بعسكر على طريق بني حُبَيْش<sup>(٤)</sup>، فغزا الحج، وأقام بالزَعَارِعَ أياماً، وأفتقر أهل اليمن إلى من يسلطونه فوجدوا سليمان الصوفي<sup>(٥)</sup> من بني أيوب بتعز في زي الصوفية فملكوه وأطلعوه [حصن]<sup>(٦)</sup> تعز وذلك في سنة إحدى عشرة، وكانت أموره ضعيفة وأحوال سلطنته سقيمة.

(١) حَيْس: مدينة تهامية تقع إلى الجنوب من زبيد بمسافة ٣٥ كم، المقحفي، ص ٢١١، الأكوغ، ص ٩٩.

(٢) في ابن حاتم، ص ١٠٣: على باب الشبارق.

(٣) السُحُول: بلد معروف ما بين إب جنوبا وقي بريم شمالاً. المقحفي، ص ٣١٤، الحجري، ح ٣، ص ٤١٧.

(٤) حُبَيْش: ناحية مركزها ظُلْمَة من أعمال إب في الشمال الغربي منها. الأكوغ ص ٨٢، المقحفي، ص ١٦٥.

(٥) هو سليمان بن شاهنشاه بن تقي الدين عمر الأيوبي، لقب بالصوفي لأنه نهج نهجهم، مكث في الحكم بضعة أشهر وكان حكمة ضعيفاً، انظر ابن عبدالمجيد، ص ٨٢، الخزرجي، العقود، ح ١، ص ٣٠، ابن الديبع، قرة، ح ١، ص ٤١١.

(٦) سقط ما بين المعقوفتين، والإضافة من ابن عبدالمجيد، ص ٨٢.

وقد بلغ ملوك بني أيوب ما جرى باليمن فجهز الملك العادل ابن ابنه الملك المسعود بن الكامل بن العادل بن أيوب<sup>(١)</sup>، وهو يومئذ في سن البلوغ في جيوش عظيمة، وجعلوا مدبر أمره [ابن] فُلَيْتَ، فدخل زبيد في المحرم سنة اثنتي عشرة وستائة، وطلع تعز تسلمها وقبض على الصوفي في صفر، وخرج الإمام من صنعاء إلى كوكبان في ربيع من السنة، ووصلها الأتابك [ابن] فُلَيْتَ في جمادى، وخرجت عساكره إلى طرف الضلع، وحط الإمام باللطية<sup>(٢)</sup> وقامت الفتنة بينهم مدة طويلة، وجهز الإمام عليه السلام ولده عز الدين إلى جبل كُشْر<sup>(٣)</sup> وقد أجمعت سنحان على الخلاف معه، ومال إليه طائفة من العسكر الذين مع [ابن] فُلَيْتَ وكان بينهم //١٨٨// عدة وقائع أوغلته، ومات الإمام عليه السلام بكوكبان في المحرم سنة أربع عشرة وتوفي الأتابك بعده بصنعاء في ربيع الأول من السنة.

ووصل الملك المسعود من اليمن إلى محطة كَيْن<sup>(٤)</sup> في جمادى الأولى من السنة، وتم الصلح بينه وبين عز الدين ابن الإمام على تسليم كوكبان، ولحق ببلاده وتسلم المسعود حصن برّاش صنعاء من الهروش، وعاد [إلى] اليمن في رجب من السنة، وطلع صنعاء مرة ثانية في ربيع الأول سنة خمس عشرة وعاد منها، وعاد إليها في رمضان من السنة وعاد منها وعاد إليها رابعة في رجب سنة سبع عشرة، فحط على حصن بُكْر<sup>(٥)</sup> وهو بيد عماد الدين يحيى بن حمزة، فأقام عليه تسعة أشهر، وجمع عز

(١) الملك المسعودي صلاح الدين يوسف بن الكامل بن محمد بن العادل بن أيوب، توفي في

مكة عام ٥٦٢٦ هـ، ابن خلكان، ح ٥، ص ٨٣، العامري، ص ٥٠٦، ابن حاتم، ص ١٩٥.

(٢) اللطية: قرية إلى الغرب قليلاً من شبام كوكبان بينها وبين بُكْر، Wilson, p 288.

(٣) جبل كُشْر: جبل في حجوْر من بلد همدان، الهمداني، صفة، ص ٣٣٥، المقضي، ص ٥٥٦.

(٤) كَيْن جبل من أعمال صنعاء إلى الجنوب الشرقي منها وعلى رأسه تقع قلعة قبيلة، الأكوغ، ص ٢٣٣، الحجري، ح ٤، ص ٦٦٨.

(٥) حصن بُكْر، حصن وقرية في سفح جبل ضلع كوكبان، شمال غرب صنعاء بحوالي ٥٠ كم، الحجري، ح ١، ص ١٢٥، المقضي، ص ٨٦، Wilson, p 103.



الدين للإمام جمعاً عظيمة، وأراد قصد تهامة لينفس على أهل بؤكر، فخالف عليه سليمان بن موسى الحمزي، ووصل المسعود إلى المحطة، فتلقاها بالإنصاف والعطاء وجهاز معه جيشاً لحرب عز الدين، فكانت بينهما بالخوف حروب عظيمة، وتسلم المسعود حصن بؤكر في ربيع سنة ثمان عشرة، وعاد إلى اليمن وخرج المسعود من تعز زائراً لأهله بمصر في رمضان سنة عشرين وستائة، واستخلف على اليمن نور الدين عمر بن علي بن رسول<sup>(١)</sup> وهو يومئذ أتابكه وصاحب عسكره، وقام مرغم الصوفي في الحقل فسارت إليه عساكر نور الدين عليهم راشد بن مظفر بن الهرش فهزمهم مرغم وقتل راشد بن مظفر سنة اثنتين وعشرين، وكانت وقعة عصر بين الأمير عز الدين ابن الإمام وبين بدر الدين حسن بن علي بن رسول، وهو يومئذ مقطوع صنعاء يوم الأربعاء سادس وعشرين من رجب سنة ثلاث وعشرين وستائة. وعاد الملك المسعود من الديار المصرية سنة أربع وعشرين وقبض على بدر الدين بن رسول<sup>(٢)</sup> وأخوته سنة ست وعشرين وسيرهم مقيداً إلى مصر، وسار الملك المسعود إلى مكة وقصده الديار المصرية، واستخلف نور الدين عمر بن علي على اليمن جميعه، وأدركته منيته بمكة حرسها الله في ربيع سنة ست وعشرين وستائة.

---

(١) الملك المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول، مؤسس الدولة الرسولية في بلاد اليمن قتله بماليكه في قصر الجند عام ٦٤٧هـ، انظر ابن عبدالمجيد، ص ٨٧، الخزرجي، العقود، ح ١، ص ٨٢، ابن حاتم، ص ٢٣٤.

(٢) في الأصل الرسول.

ابتداء الدولة الرسولية. استولى الملك المنصور على الأعمال التهامية جميعها من حين بلغته وفاة المسعود، وسار منها في شوال، فحط على حصن تعز وتسلمه، وتسلم حصن التّعكر، واستولى على صنعاء وأعمالها، فأقطعها ابن أخيه الأمير أسد الدين<sup>(١)</sup> سنة تسع وعشرين، وتسلم حصن حَبَّ سنة ثمان وعشرين، وطلع صنعاء في رمضان، وحط على برّاش في هذه السنة، واتفق بالأمير عماد الدين وبالأمر شمس الدين<sup>(٢)</sup> [ابن] الإمام في ذي مَرَمَر<sup>(٣)</sup> وعقدوا صلحاً عاماً بينهم، فتم على ما يريدون، بحيث لم يجر بينهم حرب إلى قيام الإمام المهدي<sup>(٤)</sup> عليه السلام إلا مرة واحدة بسبب ما فعله تاج الدين بن عماد الدين في كوكبان، ثم عادوا إلى صلحهم، ثم طلع المنصور صنعاء ثانية، تسلم [حصني]<sup>(٥)</sup> بَكْر وكوكبان من ولاية المسعود سنة تسع وعشرين، وتسلم أيضاً حصن برّاش صنعاء في طلعتة هذه، واستولى على [بلد]<sup>(٦)</sup> علوان الجحدري وحصونه في سنة ثلاثين، وتسلم حصون حجة والمخلاة<sup>(٧)</sup> في سنة أربع

(١) الأمير أسد الدين محمد بن بدر الدين الحسن بن علي بن رسول، كان أميراً شجاعاً كريماً له كثير من الأعمال الخيرية في بلاد اليمن، توفي في ١٣ من ذي الحجة عام ٦٧٧هـ، وهو سجين في حصن تعز، انظر الخزرجي، العقود، ح ١، ص ٢٠٤ - ٢٠٥، ابن الحسين، غاية، ح ١، ص ٤٦٢.

(٢) الأمير شمس الدين بن الإمام أحمد بن الإمام المنصور عبدالله بن حمزة، سيد الحمزيين في زمانه، توفي في مدينة صعدة عام ٦٥٨هـ، الخزرجي، العقود، ح ١، ص ١٢٦، ابن الحسين، غاية، ح ١، ص ٤٤٦، ابن الديبع، قرّة، ح ٢، ص ٣٥.

(٣) ذي مَرَمَر حصن شهير يقع إلى الشمال الشرقي من صنعاء بمسافة ١٨ كم، انظر المقحفي، ص ٢٦١، Smith, p. 147.

(٤) الإمام المهدي لدين الله أحمد بن الحسين من آل القاسم الرسي المكنى بأبي الطير، بدأت دعوته في اليمن عام ٦٤٦هـ، وقتل في عام ٦٥٦هـ، انظر الخزرجي، العقود، ح ١، ص ١٤، ابن الحسين، غاية، ح ١، ص ٤٤٤، الحبشي، ص ٥٠، صبحي، ص ٥٩٣.

(٥) الإضافة من ابن عبدالمجيد، ص ٨٦، الخزرجي، العقود، ح ١، ص ٤٩.

(٦) في الأصل بكر، والتصويب من ابن عبدالمجيد، ص ٨٦، ابن حاتم، ص ٢٠٥.

(٧) المخلاة هي المقاطعة الواقعة قبالة حجة وكانت تعرف قديماً بالمخلفة انظر المقحفي، ص ٥٩٦.

وثلاثين. وسبب ذلك أن تاج الدين [ابن] عماد الدين نزل إليه فأنصفه وأقطعته المَحَالِبَ<sup>(١)</sup>، فطلع منه، وسولت له نفسه أخذ كوكبان، فغافل فيه ودخله أصحابه ولم ينصر، وخرج منه ومات أكثر عسكره تردياً في الحيد<sup>(٢)</sup>، فغضب لذلك الملك المنصور، وسار نحوه في ستين ألف رجل، فاستولى على حجة والمخلاة وحصونها في يوم واحد، ولم يتفق ذلك لأحد. ثم إن عماد الدين وأولاده بعد ذلك اعتذروا إليه وأقروا بالخطأ، فأعاد عليهم حجة والمخلاة. وهكذا الملوك يأخذون قهراً ويعيدون عفواً.

وقد كان الملك المنصور حين طلع حجة أمر أسد الدين بالخروج، لمنع الأمير شمس الدين بن الإمام إن أراد نصرة عمه، فحط بالجنات<sup>(٣)</sup> وحط شمس الدين بالطرف<sup>(٤)</sup> وجرى بينهم يوم مارب من مشاهير الأيام. وطلع الملك المنصور إلى صنعاء مرة ثالثة سنة سبع وثلاثين، وتسلم حصن الكُميم<sup>(٥)</sup> وأتاه وهو بصنعاء خبير قتل نجم الدين<sup>(٦)</sup> في ركيمة // ١٨٨ب // بهضرموت، وتسلم جبل حُفَاش، وهو من معاقل اليمن المشهورة في الجاهلية والإسلام سنة إحدى وأربعين، واستولى على جبال العَوَادِر<sup>(٧)</sup> وحصونهم سنة خمس وأربعين، وبلغه عن الأمير أسد الدين [ابن] أخيه أمور لم تعجبه، فاستدعاه، فأتاه وهو بالجُوَّة<sup>(٨)</sup>، فتحوف أسد الدين، فسار

(١) المَحَالِبُ، قرية تهامية خربة، تقع في وادي مَوْر، انظر المحقفي، ص ٥٨٨.

(٢) الحيد: حيد الجلب قرية بناحية بني مطر، المحقفي، ص ٢١٠.

(٣) الجنات: اسم مشترك لعدد من الأماكن في بلاد اليمن، وربما يكون المقصود هنا البلدة العامرة الواقعة إلى الشمال من مدينة عَمْرَان بمسافة ٣ كم، انظر المحقفي، ص ١٤٤، Smith, p. 165.

(٤) الطَّرَفُ: جبل الطرف من جبال بني الطيال القريبة من عمران، المحقفي، ص ٤١٣.

(٥) الكُميم: اسم مشترك لعدة أماكن في بلاد اليمن، ولعل المقصود هنا هو الحصن المنسوب إلى الحي الشرقي لمدينة صنعاء، انظر المحقفي، ص ٥٦٠.

(٦) ورد عز الدين، وهو خطأ فاسمه هو الأمير نجم الدين أحمد بن أبي زكري، انظر الخزرجي، العقود، ح ١، ص ٦٤، ابن حاتم، ص ٢١٨، ابن عبدالمجيد، ص ٨٧.

(٧) العَوَادِر: قبيلة من السكاسك، والعوادر أيضاً قبيلة من حمير ثم من شرعب، المحقفي، ص ٤٧٦.

(٨) الجُوَّة، بلدة قريبة من الدُمْلُوهُ في جبل الصُّلُو، إلى الغرب من الجند بحوالي ٣٠ كم، الأكوغ،

هارباً، حتى إذا بلغ السحول، وجد الأمير قد سبقه لحفظ النقيط، فدلله الورد بن ناجي<sup>(١)</sup> طريق القفر<sup>(٢)</sup>. وتجهز الملك المنصور لطلوع صنعاء وحره، فقام في خلال ذلك الإمام المهدي لدين الله أحمد بن الحسين بن القاسم الحسيني القاسمي في صفر سنة ست وأربعين وستائة، فجعل السلطان طلوعه لحره، ولقيه ابن أخيه أسد الدين إلى ذمار، فرضي عنه، وسار معه حتى حط حَوْشَان<sup>(٣)</sup> القاع المعروف تحت ثُلا<sup>(٤)</sup>، والإمام يومئذ في ثُلا في جموع عظيمة، فجرت بينهم حروب، منها اليوم المعروف بيوم العقاب، قتل فيه من عسكر الإمام سبعين رجلاً بالنشاب، وعاد السلطان إلى صنعاء في رمضان من السنة، وخرج منها في المحرم أول سنة سبع إلى حَضُور وبني شهاب، وقد أجمع الإمام في قرية دَاعِر<sup>(٥)</sup> عساكر عظيمة عليهم جدي بدر الدين عبد الله بن الحسن بن حمزة، فقاتلهم عسكر السلطان قتالاً شديداً، وكان يوماً مشهوراً. ورجع الملك المنصور من صنعاء إلى اليمن في ربيع سنة سبع وأربعين، فلما كان في الليلة المصباحة عن نهار السبت تاسع ذي القعدة من السنة، وثب عليه جماعة من مماليكه فقتلوه بقصره بالجند، وكان قد استكثر من المماليك، وكان ملكاً كريماً سريع النهضة عند الحادثة، وأعظم دليل على ذلك غير ما قدمنا أن الملك

= ص ٧٧، المقحفي، ص ١٤٣، Smith, p. 167.

(١) ابن الأمير ناجي أمير منطقة السحول، انظر الخزرجي، العقود، ح ١، ص ٧٥، ابن الديبع، قرة، ح ٢، ص ١٣.

(٢) القفر: قد يكون المقصود هنا قفر حاشد، وهي أرض واسعة تمتد من جبال يريم شرقاً حتى جبال وصاب غرباً، ومن مغرب عنس شمالاً حتى المخادر جنوباً، انظر الخزرجي، ح ٢، ص ٦٥٦، المقحفي، ص ٥٣٤.

(٣) حَوْشَان، هو القاع الفسيح الواقع بين شيام كوكبان ومدينتي ثُلا وجُبَابَة، انظر المقحفي، ص ٢٠٩.

(٤) ثُلا: حصن شمال غرب صنعاء بحوالي ٤٥ كم وفي طرفه الشرقي تقوم مدينة ثُلا الأثرية، انظر الأكوغ، ص ٦٠، المقحفي، ص ١٠٠، Smith, p. 211.

(٥) دَاعِر: من قرى ناحية البُستان، الخزرجي، ح ٢، ص ٣٢٥.

الكامل صاحب مصر جهز ألفي فارس عليهم أسد [الدين] جفرييل فجاءته كتب الشريف راجح بن قتادة<sup>(١)</sup> الحسيني صاحب مكة، وكان منتمياً إليه، يعرفه بذلك، فسار يطوي المراحل حتى جاوز حَلِّي، فتلقته كتب الشريف مبشرة بهرب جفرييل حين بلغه إقبال السلطان فصدر للشريف بأموال عظيمة وعاد إلى اليمن.

---

(١) راجح ابن قتادة بن إدريس الحسيني، أمير مكة ولي أمرتها أوقاتاً كثيرة وتوفي عام ٥٦٥٤ هـ، انظر الفاسي، ح ٤، ص ٣٧٢ - ٣٧٩، الزركلي، ح ٣، ص ١٢.

الدولة المظفرية، قُتل الملك المنصور وولده الملك المظفر يوسف بن عمر<sup>(١)</sup> في إقطاعه بالمهجم، وهو غير طيب النفس من والده، حتى قيل إن كان قصده المسير إلى الخليفة ببغداد تلك السنة حيث قدّم أبوه أخوته المفضل والفائز ابني بنت جوزة عليه، فلما بلغه الخبر بقتل أبيه، سار من المهجم يطلب الملك بجَدٍّ وَجِد، ولم يخرج الأب بحلقته، وكلما مر بقوم من عرب تهامة استصحبهم معه فارسهم والراجل، وكان من المهاليك لما قتلوا سلطانهم أصبحوا في الجند كغنم بلا راع، وخافوا أولاد السلطان أن يقصدوا واحداً منهم فسلطوا الأمير فخر الدين أبا بكر بن بدر الدين<sup>(٢)</sup>، ولقبوه بالملك المعظم، وساروا به نحو تهامة، وكانت الملكة الشمسية كريمة السلطان بزبيد، وزمام دارها الطواشي تاج الدين بدر في السجن، فحين بلغها قتل والدها أخرجت الخادم من السجن، واستولت على المدينة، وانفقت على من بها من العسكر والعواريين من أهلها، فجاء فخر الدين والمهاليك والمدينة قد حفظت عنهم، فحط على باب المجرى<sup>(٣)</sup>، ووصل الملك المظفر فحط بالأفواه زوراً، ويحلف فخر الدين، أن ليس فيه للملك آلة، ومع ذلك لاطفهم المظفر وراسلهم، وأجابوه، ودخلوا على فخر الدين وهو في الخيمة فكتفوه، وساروا بأجمعهم إلى مولاهم، فقبض على فخر الدين ودخل زبيد في موكب عظيم، وعليه جلالة الملك وأبهة السلطنة، فلما قعد

(١) الملك المظفر يوسف بن عمر بن علي بن رسول، ثاني ملوك بني رسول، استولى على السلطة بعد مقتل أبيه عام ٦٤٧ هـ، وظل ملكاً إلى أن توفي عام ٦٩٤ هـ، لأخباره انظر الخزرجي، العقود، ح ١، ص ٨٨ وما بعدها، ابن حاتم، ص ٢٤١ وما بعدها، ابن الديبع، قره، ح ٢، ص ٢١ وما بعدها.

(٢) الأمير فخر الدين أبا بكر بدر الدين بن الحسن بن علي بن رسول، ابن عم الملك المظفر، توفي في سجن مدينة تعز في شهر محرم من عام ٦٥٨ هـ، ابن حاتم، ص ٣٣٨، الخزرجي، العقود، ح ١، ص ٢٢٥.

(٣) في ابن حاتم، ص ٢٤٨، باب غلافقة.

على السباط أنشده الفقيه ابن دعاس<sup>(١)</sup>، وكان يتعلق به، قصيدته المشهورة، أولها:

إِنَّ غَابَ نُورَ الْمَلِكِ [عَنْ] أُنْفُقِ الْعُلَا  
أَوْ كَانَ جَفْنَ الدَّهْرِ أَمْسَى أَرْمَدًا  
//١١٨٩//

لا تَجْرُعُ الدُّنْيَا لِفَقْدِ مَلِكِهَا  
حَتَّى قَالَ: لَمْ تَرْضَ غَيْرَكَ يَا أَبَا عَمْرٍهَا  
أَوْ مَا تَرَاهَا فِي زَيْدٍ تَزْدَهِي  
قُلْ لِلَّذِي رَامَ التَّمْلُكَ جَاهِلًا  
مَا أَنْتَ وَالْمَلِكُ الَّذِي لَا سِرَّهُ  
ارْجِعْ إِلَى كَأْسِ الطَّلَا وَدَعِ الْعُلَا  
وَلِصَاحِبِ الْجَيْشِ الَّذِي سَدَّ الْفِضَا  
حَتَّى قَالَ: وَأَعَادَ رَجْحَكَ حِينَ هَبَّتْ أَرْبَا  
هِيَ ذَوْلَتِي وَأَنَا الَّذِي أَمَلْتُهَا

رَزَيْتُ بَرَضَوَى وَاسْتَعَاضْتُ يَدْبُلَا  
فَاسْتَجَلَّهَا إِنَّ الْعَرَائِصَ تَجْتَلِي  
وَتَمِيسُ فِي حُلَلِ الْمَقَاخِرِ وَالْحُلَا  
وَسَعَى، فَضَلَّ عَنِ الطَّرِيقِ وَضَلَّ لَا  
بَادٍ عَلَيْكَ وَلَسْتُ فِيهِ مُؤَهَّلًا  
لِلْمُعْمِدِ الْأَسْيَافِ فِي هَامِ الطَّلَا  
وَفَلَا يَحْدُ السِّيفِ نَاصِيَةَ الْفَلَا  
نُكْبًا [ب] رِيحٌ مِنْهُ هَبَّتْ شَمَالًا  
وَاللَّهُ يُعْطِي سُؤْلَهُ مَنْ أَمَلَا

ولما استولى على زبيد والأعمال التهامية كافة في هذه السنة، وهي سنة ثمان وأربعين سار نحو عدن على طريق الساحل، فاستولى عليها وعلى الحُجج وأبين في صفر من السنة، وطلع الجبال، فاستولى على بلد المعافر وحصونها في صفر أيضاً، وحط على تعز وبه علم الدين سنجر الشعبي<sup>(٢)</sup>، فتسلمه في جمادى الأولى وتسلم حصن حَب

(١) سراج الدين أبو بكر بن دعاس الفقيه من أهل زبيد كان أديباً فاضلاً فقيهاً في مذهب الإمام أبي حنيفة مؤسس الدعاسية في زبيد، توفي عام ٥٦٦٧ هـ، انظر الخزرجي، العقود، ح ١، ص ١٧٤.

(٢) ابن حاتم ص ٢٦٠، في

(٣) ما بين المعقوفتين، من ابن حاتم، ص ٢٦١، ابن الديبع، قره، ح ٢، ص ٢٣.

(٤) علم الدين سنجر الشعبي، أحد مماليك الملك المسعود الأيوبي، لعب دوراً في تاريخ اليمن في عهد بني رسول فكان أحد قوادهم وأمراء جيوشهم توفي في صنعاء عام ٥٦٨٢ هـ، انظر =

في رجب، وطلع صنعاء في ذي الحجة من السنة، وقد كان الأمير شمس الدين بن الإمام اتفق هو والإمام المهدي، وقصدوا أسد الدين إلى صنعاء، فأخرجوه منها إلى حصن برّاش، وقابلته عساكرهم بالمدرج، وكانت هنالك وقائع مشهورة، فلما قارب السلطان صنعاء، خرج منها الإمام إلى سَنَاح<sup>(١)</sup>، وترك السيد الحسن بن وهّاس<sup>(٢)</sup> [و] رتبه في صنعاء، فقصده الأمير أسد الدين بعساكر السلطان، فأسره في طائفة من أصحابه وعاد السلطان من اليمن، ووصل عمه الأمير بدر الدين حسن بن علي من الديار المصرية، فقبض عليه بحيس، وأودعه دار الأدب بتعز. وقد صار بها ولده فخر الدين وذلك سلخ المحرم أول سنة تسع وأربعين. وكان الاتفاق بين الإمام المهدي والأمير أسد الدين في سنة خمسين، ودخل أسد الدين في طاعته وباع منه برّاش صنعاء بخمسين ألف دينار، وسيره بعساكره وعسكر من قبله عليهم الشريف هبة [الله]<sup>(٣)</sup> ابن الفضل العلوي، واستولى الطواشي افتخار الدين ياقوت المظفري<sup>(٤)</sup> على حصن الدُّمْلُوهُ تاسع عشر ذي القعدة سنة خمسين، وسار إلى السلطان فطلع في آخر ذي القعدة، وسير الطواشي تاج الدين بدر إلى دَمَار، فنفى عنها أسد الدين وهبة [الله] ابن الفضل، ثم عاد أسد الدين إلى طاعة السلطان ووصله وهو حاط بالمَوْسَعَة<sup>(٥)</sup> ولقيه السلطان وأكرمه، وسيره إلى صنعاء في عسكر، فخرج منها الإمام عليه السلام وطلع السلطان بعده فحط بدرب عبدالله، وأخرب سَنَاحاً وسبى من نساؤها، وعاد إلى اليمن في رجب سنة إحدى وخمسين.

- 
- = الخزرجي، العقود، ح ١، ص ٢٢٨، ابن حاتم، ص ٥٣٨، ابن الديبع، قره، ح ٢، ص ٤٢.
- (١) سَنَاح: قرية جنوب صنعاء تبعد عنها نحو ٥ كم، الرازي، ص ٦٢٩.
- (٢) الحسن بن وهّاس الحمزي، من الأشراف بوبع بالإمامة عام ٥٦٧٠ هـ، ومات في صعلة عام ٥٦٨٤ هـ، انظر ابن حاتم، ص ٤٠٧، ابن الديبع، قره، ح ٢، ص ٤٤.
- (٣) سقط ما بين المعقوفتين، والإضافة من ابن الديبع، قره، ح ٢، ص ٢٦.
- (٤) الطواشي افتخار الدين ياقوت بن عبدالله المظفري، كان خادماً حازماً ذكياً وقد استعان به سيده الملك المظفر في أمور دولته، توفي عام ٦٨٧ هـ، الخزرجي، العقود، ح ١، ص ٩٤٩، ابن الديبع، قره، ح ٢، ص ٢٧.
- (٥) المَوْسَعَة: مكان في أعلى الجبل (بالشرق من تعز)، وغربي ثُعَبَات، انظر ابن الديبع، قره، ح ٢، ص ٣٥، حاشية (١).



وخالف الأمير شمس الدين بن الإمام والأشراف الحمزيون على الإمام، وانتصر بالسلطان، وأمر أسد الدين بمناصرتهم، فخرج إليهم إلى البون وتسلم السلطان حصن بَرَأَقِش<sup>(١)</sup> بالجوف آخر سنة إحدى وخمسين، وسار شمس الدين وأسد الدين إلى الإمام إلى صعدة، فخرج منها وترك بها السيد حسن بن وهّاس، فدخلا عليه قهراً وأسراه، وعاد أسد الدين إلى صنعاء، ولم يلبث أن طلبه الأمير شمس الدين، فخرج إليه وقصد الإمام بالطرف من بني شاور، فالتقوا بِجِلْمَلَم<sup>(٢)</sup> فكسّر الإمام، وقُتِل من عسكره طائفة، منهم الفقيه السيد حسام الدين حميد بن أحمد المحلى، وأسروا شمس الدين أحمد بن يحيى بن حمزة، وكان بعسكره مع الإمام، وذلك في رمضان سنة اثنتين وخمسين // ١٨٩ب // . وجهز السلطان (مبارز)<sup>(٣)</sup> الدين ابن برطاس إلى مكة في شوال من السنة، فجرت الواقعة بينه وبين الشريفين أبي نُمي وإدريس بن قتادة، وكان أول اليوم له وآخره عليه كُسِر ونُهِب ما كان معه، ولما ضعف الأمير شمس الدين بن الإمام عن مناوأة الإمام، قصد السلطان إلى زبيد، فلقيه وأنصفه وأعطاه أموالاً جلييلة، وأقطعة مدينة القَحْمَة<sup>(٤)</sup> وعاد منه في ذي القعدة من سنة اثنتين وخمسين فسكن في صنعاء، وكان إحراق الحرم الشريف صلوات الله على صاحبه في رمضان سنة أربع وخمسين، ولذلك خرجت النار من المدينة، فأقامت مدة في الحجاز يعلو لهبها ودخانها، ويرى ذلك من مسافة أيام ثم طفت.

ولما أنكرت علماء الزيدية شيئاً من سيرة الإمام ورئيسهم الشيخ أحمد بن محمد

(١) بَرَأَقِش، بلدة في الجوف جنوب معين وتسمى قديماً يثيل، انظر الهمداني، صفة، ص ٢٤٠،

الأكوع، ص ٣٨، المقحفي، ص ٨٣، الحجري، ح ٢، ص ١٠٦.

(٢) جِلْمَلَم: قريتان من عزلة الأشمور وأعمال عَمْران، جِلْمَلَم العُليا، وجِلْمَلَم السُفلى،

الهمداني، صفة، ص ١٠٩، المقحفي، ص ١٩٨.

(٣) في الأصل مبارك، وهو خطأ، فهو مبارز بن علي بن الحسين بن برطاس، انظر الفاسي،

ح ٢، ص ٢٠٢. وانظر أيضاً ابن الدبيع، قرّة، ح ٢، ص ٣١، ابن عبدالمجيد، ص ٩٢،

الخزرجي، العقود، ح ١، ص ٢٥١.

(٤) القَحْمَة: قرية تهمامية، على وادي دُوَال في الشمال الشرقي من زبيد، انظر المقحفي، ص ٥١٦،

الأكوع، ص ٢١٧، الحجري، ح ٤، ص ٦٤٧.

الرصااص، صاح بإهدار دمهم، فاعتزلوا من بلاده إلى بلد بني صفى الدين بالمغرب خوفاً منه، وجرت بينهم مكاتبة وأسر إليهم السيد الحسن بن وهاس بسمع مما عابوه عليه، فلما وصلهم السيد ناظروه واستمالوه، فصار رئيسهم، وكاتبهم الأمير شمس الدين، فطلب منهم النصرة فأجابوه، وخرج من صنعاء، وطلعوا من المغرب، فالتقوا باليون، وصارت كلمتهم واحدة على حرب الإمام، وكتب الأمير شمس الدين إلى السلطان يعلمه بذلك ويستتمده بالمال، فبعث إليه مائة ألف درهم مع الأمير علم الدين حمزة بن الحسن بن حمزة، فوافقهم قبل الواقعة بساعة. وكان في سنة خمس وخمسين قحط عظيم، ولم يكن في بلاد الأشراف زرع إلا بشوآبه<sup>(١)</sup> فجمع الإمام جموعه قاصداً لخرابها، وساروا للدفع عن زرعهم، فالتقوا طلوع الشمس يوم الأربعاء سلخ صفر سنة ست وخمسين وعسكره قريب ثلثائة فارس وألفي راجل، وعسكر الأشراف دون مائة فارس وأربعمائة راجل، فانجلت الواقعة عن قتل الإمام عليه السلام في نفر يسير.

ودعا السيد الحسن بن وهاس إلى نفسه بالإمامة يوم الجمعة ثالث الواقعة، وبايعته الشيعة والأشراف ثم [سار]<sup>(٢)</sup> إلى صعدة، واقتسم هو والأمير شمس الدين بلاد الإمام وحصونه نصفين، ولم يلبث شمس الدين، أن مات في ربيع الآخر من السنة بصعدة، فقام بالأمر بعده الأمير نجم الدين موسى بن الإمام، فلم يلبث أن مات بعده بشهرين، وقام بعدهما صنوهما الأمير المنتصر بالله داود بن الإمام<sup>(٣)</sup> فاتفق هو والإمام الحسن [بن وهاس]<sup>(٤)</sup> مدة، وخالف عليها محمد بن سليمان بن موسى، وجمع إليه مخاليف أبيه، فأزاله الأمير صارم الدين بعسكره، وعلم الدين علي بن

(١) شوآبه، وإد مغبول من أعمال ذي بين في بلاد بكيل، وإليه تنسب قرية شوآبه. المقحفي،

ص ٣٧٥، الأكوخ، ص ١٥٩، Wilson, p. 207.

(٢) أضيف ما بين المعقوفتين لسياق الحديث.

(٣) الأمير صارم الدين داود بن الإمام المنصور عبدالله بن سليمان بن حمزة، توفي في صفر من

عام ٦٨٩هـ، الخزرجي، العقود، ح ١، ص ٢٥٣، ابن الحسين، غاية، ح ١، ص ٤٧١،

ابن حاتم، ص ٥٥٧.

(٤) سقط ما بين المعقوفتين، والإضافة من ابن الديبع، قره، ح ٢، ص ٣٤.

وهاس بعسكر أخيه فالتقوا بسوق دَعَام، فقاتلهم فكسروه، ودخلوا عليه الدرب قهراً، ودخل عليه الحصن بن محمد فقتله وابنه أحمد والشريف حمزة بن علي واستأثر بأبيه محمد ابن جحاف. وكان سليمان بن موسى أسره في جماعة وضرب أعناقهم صبراً. وكانت القتلى في هذه الواقعة مائة رجل. ولم يلبث الأمير صارم الدين والإمام الحسن بن وهّاس أن افترقا وتباعدا ما بينهما، وقصده الإمام الحسن ليحاربه على ظفار وكان الأمير أسد الدين يومئذ بظفار قد نفاه السلطان عن صنعاء، فخرج الأمير صارم الدين لحرب الإمام، ومعه الأمير أسد الدين، فالتقوا بَعَصَافِر<sup>(١)</sup> فانهمز عسكر الإمام وثبت [الإمام] ثباتاً حسناً، فأُسر وأقام بسجن الأمير صارم الدين عشر سنين، وذلك في سنة ثمان وخمسين، ثم أخرجته على ما تذكره إن شاء الله.

فلما قتل الإمام المهدي عليه السلام طلع شمس الدين بن يحيى فحط على الكُمَيْم<sup>(٢)</sup> بعسكر السلطان، وتسلم السلطان حصن أُشَيْخ في الحجة آخر سنة ست وخمسين، والكُمَيْم وهَذَا<sup>(٣)</sup> سنة سبع، وطلع نحو رَدَاع، فأخذ بَرَّاش العرش قهراً وأسر منه ولد الأمير أسد الدين في جماعة كثيرة، وقصد لصنعاء، ودخلها في المحرم سنة ثمان وخمسين، وقد خرج منها أسد الدين، فأقام السلطان بصنعاء أياماً ورتب على حُصن // ١٩٠ // بَرَّاش، وبه الشريف أحمد بن محمد العلوي، كان واليه للإمام المهدي، فبقي فيه مدة إلى هذه الغاية. وعاد السلطان إلى اليمن وقد رتب بصنعاء جيشاً، ولم يلبث أسد الدين أن جمع جمعاً وفك عن بَرَّاش، المحاط وكانت له حروب مع عسكر صنعاء قتل في بعضها أقوش الألفي، رماه الأشعر أحد مماليك أسد الدين، وقد صار في جملة عسكر السلطان، وبلغ السلطان ما كان من أسد

(١) عَصَافِرُ: موضع في حاشد، ابن الديبع، قره، ح ٢، ص ٣٦ (حاشية ١) Wilson, p. 245.  
(٢) الكُمَيْم: اسم لمخلاف وعدد من الأماكن في بلاد اليمن، والمقصود هنا هوجي من أحياء مدينة دَمَار، وربما كان به حصن نسب إليه في تلك الفترة، انظر المصحفي، ص ٥٦٠.  
(٣) هَذَا: حصن شمال مدينة دَمَار، المصحفي، ص ٧١٩، الحجري، ح ٤، ص ٧٥٠.

الدين فجهز علم الدين الشعبي مغيراً إلى صنعاء، فأعاد المحاط على برّاش، ولحق أسد الدين ببلاد الأشراف، ولم تقم له رايه بعد ذلك، وأقام يتردد من ظَفَار<sup>(١)</sup> إلى ظُفْر<sup>(٢)</sup>، ونزل الجوف، فكانت له مع العرب وقعة قتل فيها طوق بن حميدان، ثم لحقته مضرة شديدة فكتب إلى السلطان، وتمثل بقول الشاعر:

إِذَا كُنْتُ مَأْكُولًا فَكُنْ أَنْتَ آكِلِي وَإِلَّا فَأُدْرِكْنِي وَلِمَا أَمْسَرَ

ثم سار إليه إلى زبيد في شوال سنة ثمان وخمسين، فقبض عليه وعلى شمس الدين علي بن يحيى، وصدّرهما إلى تعز. فلما دخل أسد الدين علي أبيه وأخيه لاماه وتخاصموا فقال لهم: كفوا لا تكون مثل أهل جهنم.

وفي رجب سنة تسع وخمسين تسلم السلطان حصن برّاش من الشريف أحمد بن محمد، وعرضه عنه بالمصنعة<sup>(٣)</sup> وعِزَّان<sup>(٤)</sup> ببلاد حمير وبيال أعطاه إياه. وفيها طلع علم الدين الشعبي إلى صنعاء مقطعاً لها. وفيها في شوال سار السلطان إلى مكة فاتفق له أحسن حج، وعاد إلى تعز في صفر سنة ستين، وفي الحجة من السنة قبض علم الدين علي السيد يحيى بن محمد السراج وكحلّه. وفي سنة إحدى وستين<sup>(٥)</sup> تسلم

---

(١) ظَفَار: اسم مشترك لعدد من الأماكن في بلاد اليمن، وربما يكون المقصود هنا هو ظَفَار حمير الواقع في حقل قتّاب من بلاد يريم، انظر الحجري، ح ٣، ص ٥٦٤، الأكوخ، ص ١٧٩، الويسي، ص ١٧٩.

(٢) ظُفْر: حصن في متنها حقل قتّاب، ويقع إلى الشرق من محضب العُليا، المقحفي، ص ٤٢٣.

(٣) المصنعة: اسم مشترك لعدد من الأماكن في بلاد اليمن، وربما أن المقصود هنا مصنعة أفيق، وهو الحصن الواقع إلى الشمال الغربي من دَمَار، انظر المقحفي، ص ٦٣٠، الأكوخ، ص ٢٦٠.

(٤) عِزَّان: اسم مشترك لعدد من الأماكن في بلاد اليمن، وربما أن المقصود هنا الحصن الواقع على قمة جبل رَبَّيَّان المطل على مدينة إب من الزاوية الشمالية، انظر الهمداني، صفة، ص ١٩٠، المقحفي، ص ٤٥٢، Simth, p. 138.

(٥) في الأصل خمسين، والتصويب من ابن عبدالمجيد، ص ٩٥.

السلطان حصن الجاهلي<sup>(١)</sup> بحجة، شراه من السيد الشريف أحمد بن قاسم القاسمي ببال. وفيها حطت عساكره على ذي مَرَمَر، وفي سنة اثنتين وستين تسلم حصن مُدَع<sup>(٢)</sup> من بني وهيب وعوضهم حصن بيت أنعم<sup>(٣)</sup> ومال. وفيها دخلت عساكره صعدة وفيها تسلم حصن الزَّاهِر<sup>(٤)</sup>، بالجوف، وفي سنة ثلاث قبض على محمد بن الوشَّاح وتسلم حصن بيت رَدَم<sup>(٥)</sup> [وصولت - كذا] وفيها في شعبان تسلم حصن ذي مَرَمَر وبعده الفص الكبير<sup>(٦)</sup>. وفي سنة أربع خرج علم الدين فحط على ذَيْفَان<sup>(٧)</sup> وهو لشجاع الدين يحيى بن الحسن فتسلمه في جمادى من السنة. وفيها تسلم السلطان حصن الفص الصغير<sup>(٨)</sup>، وفيها حط القلاب على الشريف أحمد بن محمد بالمصنعة وعزان فتسلمها وأعيض عنها حصناً في الحَدَم<sup>(٩)</sup> ومالاً. وفيها تسلم السلطان حصن اللَّجَام<sup>(١٠)</sup> شراه من الأشراف أولاد سليمان بن موسى. وفي سنة خمس وستين تجهز بكثر القلاب لعمارة الزاهر فقصده الأشراف الحمزيون فقتلوه في بعض عسكره،

- 
- (١) حصن الجاهلي: من حصون حجة، انظر الحجري، ح ١، ص ١٧٢، المقحفي، ص ١١٧،  
Smith, p. 165, Wilson, p. 113.
- (٢) مُدَع: حصن يقع شمال غرب صنعاء بحوالي ٦٠ كم، الأكوغ، ص ٢٥٥، المقحفي،  
ص ٥٩٩، Wilson, p. 299.
- (٣) بيت أنعم: حصن وقرية في بلاد صنعاء جنوب شرق صنعاء، المقحفي، ص ٥٦،  
الأكوغ، ص ٤٤.
- (٤) الزَّاهِر: قرية مشهورة في بلاد الجوف، جنوب المظنة، المقحفي، ص ٢٩٥.
- (٥) بيت رَدَم: قرية من قرى مخلاف بني شهاب ناحية بني مطر، المقحفي، ص ٢٧٣، Wilson,  
p. 175 وما بين المعقوفتين لم أهد لقرائنها، وفي ابن حاتم، ص ٣٦٣ وصوليت.
- (٦) الفَص: هما حصنان خاربان بقرب حصن ذمرمر من بني حشيش الفص الكبير والفص  
الصغير، المقحفي، ص ٥٠١، الأكوغ، ص ٢١٥.
- (٧) ذَيْفَان: قرية من ناحية رَيْدَة من قضاء عمران، المقحفي، ص ٢٦٣، Wilson, p. 170.
- (٨) الحَدَم: موقع في منطقة مَسُور ويسمى رأس الحدم. Wilson, p. 133.
- (٩) اللَّجَام: حصن بالقرب من ناعط مظل على وادي البون، Wilson, p. 287.

وانحاز الباقون إلى براقش . وفيها تسلم السلطان حصن مَبِين<sup>(١)</sup> بحجة وتسلم المَوْقَر<sup>(٢)</sup> وحصون المِخْلَافَة من الشريف أحمد بن قاسم القاسمي بهال جزيل . وفي المحرم تسلم السلطان حصن العَرَائِس<sup>(٣)</sup> وبلادها من علوان الجحدري ، وفيها قصد علم الدين الشعبي الأشراف الحمزيين بصعدة ، فصفوا له بالعجلة ، فهزمهم وقتل علم الدين حمزة بن الحسن بن حمزة ، وكان فارس بن حمزة غير مدافع . وفي سنة سبع وستين تسلم السلطان حصن براش صعدة من عز الدين بن شمس الدين ، وكان في سجنه ، فاستمال نفسه بالحصن . وفي ربيع حط علم الدين الشعبي على ثُلا وأخذ التَّعْبِرَةَ<sup>(٤)</sup> ورتب فيها . وفيها سار موسى بن الرسول ومغلطاي في عسكر السلطان مع عز الدين بن شمس الدين ، فحطوا على تَلْمُص<sup>(٥)</sup> ، فلما ضايق عسكر السلطان ثُلاو تَلْمُص ، أجمعت الأشراف والعلماء على الأمير صارم الدين على إخراج الإمام الحسن بن وهّاس للنصرة به على رفع هاتين المحطتين ، فأخرجه على كره منه ، وأجمعت عسكرهم وقد كاتبهم عز الدين بالرجوع إليهم ، فقصدوا نحو صعدة ، فبيتوا المحطة فانهمز مغلطاي بالماليك وأكثر العسكر إلى فُلله<sup>(٦)</sup> ، فأجارتهم خولان ، وساروا بهم طريق تهامة ، وأما موسى بن الرسول فتخفر بقوم من المغرب فساروا به قليلاً وبلغ الأشراف فلحقوهم فأدركوه بنهرة بصعدة ، فعاد فقتلوه ، ورجع الأشراف من صعدة فجمعوا جموعاً عظيمة ، وقصدوا علم الدين ، وهو بمحطة ثُلا ، فانهمز من المحطة وتركها بما فيها ، وانحاز إلى شِيبام ، وسار منها إلى صنعاء واستولى الأشراف

- 
- (١) حصن مَبِين : إلى الشمال من مدينة حجة بحوالي ٢٥ كم ، المقحفي ، ص ٥٨٢ .  
(٢) المَوْقَر : من حصون المِخْلَافَة ، إلى الجنوب الغربي من حجة ، Wilson, p. 323 .  
(٣) حصون العَرَائِس : ثلاثة حصون متقاربة وتقع إلى الجنوب من شِيبام كوكبان ، Wilson, p. 241 .  
(٤) التَّعْبِرَةَ : بالقرب من ثُلا القفل والذروة ، Wilson, p. 108, Smith, p. 208 .  
(٥) تَلْمُص : حصن إلى الجنوب الغربي من صعدة بمسافة ميل ونصف ، الأكوغ ، ص ٥٧ ، المقحفي ، ص ١٠٩ ، الويسي ، ص ١١١ .  
(٦) فُلله : هجرة من بني جماعة في بلاد صعدة ، المقحفي ، ص ٥٠٣ ، الحجري ، ح ٤ ، ص ٦٣٩ .

على المحطة، وذلك في رمضان سنة سبع وستين. تم تجهيز علم الدين إلى صعدة، فدخلها في المحرم سنة ثمان وعاد منها، ثم عاود المحاط على ثلث مرة ثانية // ١٩٠ب // في المحرم سنة سبعين، وتسلم حضور المصانع في ربيع الأول من السنة.

وكان قيام الإمام إبراهيم بن تاج الدين<sup>(١)</sup> في ذي القعدة سنة سبعين وستائة ومسير والدي الأمير جمال الدين علي بن عبدالله أول سنة إحدى وسبعين إلى حضور وبلد بني شهاب وبلد بني الراعي<sup>(٢)</sup>، فتلقوه بالطاعة وصاروا من جملة الإمام، وكان دخوله في سبعة أنفار، فصلى بالناس أول جمعة في سبعة آلاف، وخالف الأشراف آل سليمان بن موسى مع الإمام، وكانوا مقطعين من السلطان بنواحي دَمَار من يوم تسلم منهم اللجّام إلى هذه الغاية، وقامت معهم علماء الزيدية بتلك الناحية، فساروا في جموع عظيمة نحو دَمَار، فدخلوها قهراً، قتلوا جماعة وأخذوا الباقين، وذلك في جمادى سنة إحدى وسبعين.

وفيها في جمادى الآخرة سار الإمام عليه السلام والأمير المنتصر بالله وعز الدين بن شمس الدين بعسكر ضخم يريدون حُدّة<sup>(٣)</sup> وسَنَاع، ولم يكن في صنعاء إلا ابن نجاح في مائة فارس من عسكر اليمن والشعبي بعسكره في الجنّات خوفاً على رتب ثلثا، فانصرف من في صنعاء، وهم الأشراف، بقتالهم. فلما كان آخر الليل دخلها الأسدية مادة من الشعبي، وطلع الشعبي من [نجر] في بقية عسكره ومر على المحاط بثلاث قواها، وسار إلى شبام ومنها إلى صنعاء، وكان بين عسكره والأشراف قتالات مشهورة، مثل الصافية وسواه، وجمع الأشراف جمعاً سار فيهم والدي الناصر

(١) المهدي لدين الله إبراهيم بن تاج الدين أحمد بن بدر الدين: بدأ دعوته في ذي الحجة عام

٦٧٠ هـ من ظفار واتبعه عدد كبير من أهل اليمن، مات في سجن تعز عام ٦٨٣ هـ، انظر

ابن الحسين، غاية، ح ١، ص ٤٥٦، ٤٦٨، صبحي، ص ٥٩٣.

(٢) بلد بني الراعي: عزلة من ناحية بني مطر (ناحية البستان سابقاً)، المقحفي، ص ٢٦٥،

الحجري، ح ١، ص ١٢٢.

(٣) حُدّة: اسم مشترك لعدد من المواضع في اليمن، وأغلب الظن أن المقصود هنا هي حدة بني

شهاب من ضواحي صنعاء الغربية، انظر المقحفي، ص ١٧٤، الأكوخ، ص ٨٣.

(٤) في الأصل نجران، والتصويب من ابن حاتم، ص ٤١٠، ونجر بلدة أثرية في بني حجاج

ناحية بني سريح، إلى الجنوب من عمران بحوالي ٣ كم، انظر المقحفي، ص ٦٩٤، الويسي،

ص ٨١، Wilson, p. 328, Smith, p. 186.

للحق، فرفع المحاط التي على ثُلا، وأخرب القصر الذي كانت فيه الرتبة، ويمّ بعسكره قاصداً لَدَرْوَة<sup>(١)</sup>، ولم يكمل عمارتها، فهجم على العسكر الذين بها آخر الليل فانحازوا إلى حُقَيْل<sup>(٢)</sup> فأخرب ذروة، وعاد إلى أصحابه بسَناع. وطلع السلطان فمر بدمار في شعبان من سنة إحدى وسبعين، فأمر بعمارة دريها، وثم حط في درب عبدالله فانحاز الأشراف إلى بيت حَنْبَص<sup>(٣)</sup> وطلع علم الدين الشعبي عليهم فكانت وقعة بيت الفَاهِم<sup>(٤)</sup> قتل فيها بنو صفى الدين وجماعة من عسكر الأشراف ودخل السلطان صنعاء في المحرم أول سنة اثنتين وسبعين، [و]أقام إلى ربيع أول من السنة، وقصد بيت حَنْبَص، فأخذه قهراً، وتميل الأشراف من حدة وسَناع فأخربها السلطان وقطع أشجارها. وفيها أمر السلطان بعمارة ظفار المعروف بقرن عَنَتْر<sup>(٥)</sup> وعاد إلى محطة الصافية، أقام بها مدة، ونزل اليمن في جمادى الآخرة، وكان قتل علي بن مظفر العبيدي في شعبان من السنة، وصالح الأشراف السلطان مدة، وراح كل منهم إلى بلده، وبقي والدي في حَضُور وبني شهاب وبني الرّاعي ومغارها وهي مضافة إليه، وكان للأشراف، مخرج إلى نجران. عقيب صلح السلطان قتل فيه الأمير علي بن وهاس قتلته يام، وكان في سنة ثلاث وسبعين قحط شديد.

وفي ثالث جمادى الأول من الليلة المسفرة عن يوم الخميس كان مولدي، وفيها توفي عمي عز الدين محمد بن عبدالله الأبرش. وفيها أخذ كوكبان جماعة من بني حِوَال واستولوا عليه.

وفي سنة أربع وقع بين رجل من مماليك أسد الدين يعرف بالداوي وبين آخر

(١) دَرْوَة: حصن في بلاد حاشد يطل على ذي بين ويعرف بَدَرْوَة حَجَّة، الهمداني، صفة، ص ٢٦٦، المقحفي، ص ٢٥٨، Smith, p. 148.

(٢) حُقَيْل: حصن جنوب غرب مدينة حَجَّة، الأكوخ، ص ٩٥، Smith, p. 157.

(٣) بيت حَنْبَص: بلدة غرب صنعاء في ظاهر جبل عَيَّان، فوق حدة، الهمداني، صفة، ص ١٥٥، المقحفي، ص ٢٠٥، Wilson, p. 147.

(٤) بيت فَاهِم: موقع ريبا يكون منسوباً إلى بني فاهم من قبائل حَضُور، المقحفي، ص ٤٩٦، الجري، ح ٤، ص ٦٣١.

(٥) قرن عَنَتْر: هو الحصن الذي يسمى اليوم ظَفَّار ويطل على صنعاء من الجنوب الغربي، ابن الدبيع، قرة، ح ١، ص ٦٤، (هامش ١)، المقحفي، ص ٤٢٣، Wilson, p. 254.



من الأسدية خصمة على شراب، وكان الشعبي في مخلاف ذمار ونائبه في صنعاء القلاب في الأسدية، وكان من الداوي أن قتل المملوكي في مسيرة الشعبي عند عَرَّاس<sup>(١)</sup>، وهرب إليها، وبلغ الأسدية، فقاموا وقعدوا واستولوا على صنعاء، وقبضوا على ما وجدوا للشعبي، وذلك يوم الرابع والعشرين من ربيع الآخر سنة أربع وسبعين وكتبوا الأشراف بالوصول، فوصلهم والذي الناصر للحق يوم السبت سابع وعشرين في سبعة آلاف راجل، وكان في حضور فسكن القصر بصنعاء، وجاء الإمام المنتصر بالله وعز الدين وسائر الأشراف خامس جمادى الأولى فأقاموا بصنعاء إلى نصف الشهر، وخرجوا متوجهين نحو ذمار، وعندما أن السلطان لا يبادر تلك المبادرة، فلما وصلوا جهران لقيهم الخبر بطلوع السلطان فانحازوا إلى أفق<sup>(٢)</sup>، وسار إليهم السلطان يوم الجمعة، وكان يوم أفق المشهور انهزم الأشراف بعد قتال يسير، وكان الإمام منحازاً في الحصن، فقبض عليه عسكر السلطان، وعاد من ذمار، وأمد علم الدين بمال وسيره إلى صنعاء. وسار الأشراف إلى حصن رَدْمَان<sup>(٣)</sup> المعروف //١٩١// بالحواليين، وهو في يد والذي، فأقاموا به مدة ووصلهم الإمام المتوكل على الله المطهر بن يحيى<sup>(٤)</sup> إلى هنالك فدعا إلى نفسه بالإمامة، وأقاموا مدة في بلاد [بني] شهاب على غير قاعدة، ثم توجه كل إلى بلده، وبقي والذي في الحصون الحضرورية، وخرج علم الدين الشعبي، حط عليها فاستمد والذي بالأشراف، فلم يمه أحد إلا الإمام المطهر، فجمعاً جمعاً، وقصدا علم الدين، فلما تيقن والذي أنه لا يمكنهم التنفيس على الحصون أصلح علم الدين بوساطة بني حاتم وعاد أبي [إلى] الظاهر والمطهر إلى المغرب.

(١) عَرَّاس: عزلة في بلاد يريم، المقحفي، ص ٤٤٣، الحجري، ح ٣، ص ٥٩٧.

(٢) أفق: قرية من ناحية معبر جهران وأعمال آنس، تبعد عن ذمار حوالي ١٣ كم، الحمداني،

صفة، ص ٢٢٦، المقحفي، ص ٤٦، الحجري، ح ١، ص ٨٦.

(٣) رَدْمَان: اسم مشترك لعدد من الأماكن في بلاد اليمن، وربما المقصود هنا هو الحصن الواقع

في بني النمري في الحيمة الداخلية، المقحفي، ص ٢٧٣، الأكوخ، ص ١١٩.

(٤) الإمام المتوكل على الله المطهر بن يحيى بن المرتضى: بدأ دعوته في عام ٦٧٤ هـ بعد أسر

الإمام المهدي إبراهيم تاج الدين، فأجابه جمع كبير من اليمنيين، توفي يوم الاثنين ١٢ رمضان

عام ٦٩٧ هـ بحصن دُرْوَان حَجَّة، انظر ابن عبدالمجيد، ص ١٠٩، الخرجي، العقود،

ح ١، ص ٣١٠، ابن الحسين، غاية، ح ١، ص ٤٧٩، الحبشي، ص ٦٠.

وفي ثالث عشر ذي الحجة سنة سبع وسبعين توفي الأمير أسد الدين بدار الأدب بحصن تعز اليمن، وقد كان أغارت شواني لسالم بن إدريس صاحب ظفار الحَبُوضِي<sup>(١)</sup> إلى عدن، فاغتاز السلطان أشد الغيظ، ونزل إلى عدن وجهاز العساكر ثلاث قطع، قطعة في البحر، وهم معظم الرجاله ومعهم الأزواد، والقطعة الأخرى مع شمس الدين أزدمر، وفيها خمسمائة فارس وطريقهم على الساحل معارض لأهل السفن والقطعة الثالثة للشيخ بدر الدين عبدالله بن عمرو [بن]<sup>(٢)</sup> الحيد في مائتي فارس من بني عبيدة، منهم الشيخ شهوان بن منصور العبيدي، وكانت طريقهم حضرموت، فاتفتت العساكر الثلاثة قريباً من ظفار، فلما قاربوا المدينة، وعندهم أن سالماً مطاؤهم، فأخرجه حتفه، وصَفَّ لهم على بعد من المدينة، فحملت عليه العساكر، فطاحت وأصحابه وانجلت المعركة عن قتله في جماعة كثيرة]، وذلك يوم السبت السابع والعشرين من رجب سنة ثمان وسبعين. ودخل شمس الدين أزدمر المدينة بالعساكر سلخ الشهر ورتب بها سنقر البرنجلي وغيره، وعاد إلى اليمن ظافراً. واستعاد السلطان كوكبان من الحياليين بحصن رَدْمَان، ومال يسير، وذلك في ربيع سنة تسع وسبعين، وفيها تسلم حضرموت ومدينة شَبَام.

وكان الأمير صارم الدين داود بن الإمام لما عاد إلى ظفار وأمن من حرب السلطان، وثب على ابن أخيه الأمير عز الدين، وعلى والدي، فقبض ببلديهما لغير موجب، فأقاما على ذلك مدة، ثم قصدا السلطان، وكان وصول والدي إليه على يد الملك الأشرف<sup>(٣)</sup>، فوصله عند رجوعه من عدن، وعقيب تصدير جيوشه إلى ظفار، فأقام

(١) ظَفَار الحَبُوضِي: مدينة على ساحل حضرموت فيما بينها وبين عمان اختطت عام ٦٠٠ هـ، المقحفي، ص ٤٢٣، الأكوغ، ص ١٨٠.

(٢) سقط ما بين المعقوفتين، وابن الحيد هو الشيخ عبدالله بن عمرو بن علي بن يحيى الحيد بن علي اليميني نسباً الكوفي بلداً قدم يحيى صنعاء وتديراً وكان يلقب بالحيد لطول به، انظر الجندي، ح ٢، ص ٥٦٩.

(٣) الملك الأشرف محمد الدين عمر بن يوسف بن عمر الرسولي، ثالث ملوك بني رسول في اليمن وأكبر أولاد الملك المظفر وأحبهم إليه، تولى الحكم بعد وفاة أبيه عام ٦٩٤ هـ، وتوفي عام ٦٩٦ هـ، انظر ابن عبدالمجيد، ص ٩٩ - ١٠١، الخزرجي، العقود، ح ١، ص ٣٨٤ وما بعدها، ابن الديبع، قره، ح ٢، ص ٥١ - ٥٤، أبو مخرمة، ح ٢، ص ١٨١ - ١٨٣.

معه مدة ولم يعده بالنصرة، ولا أيسه منها وهو مشغول بجيوشه، فطلع والدي غير طيب النفس، ثم نزل هو وعز الدين ثانية في سنة تسع وسبعين أو سنة ثمان لحضور الفرحة فأقاما مدة، ولم يقض لهما حاجة. وطلع القاضي بهاء الدين محاكماً للأمير صارم الدين في أشياء جرت منه، فحط بالجَنَّات والأمير صارم الدين بالجبل المطل عليها، فكانا يلتقيان على الثالث والرابع أياماً، ولم يتم بينهم أمر فأذم سنة ونزل ومعه والدي، وتركني رهينة في صنعاء مع الأمير علم الدين الشعبي فأقام والدي بالبواب السلطاني حتى انقضت تلك السنة، وعز الدين معه في بعضها، وانفصل حديثهما على تسليم حصنَيْها المَيْقَاع<sup>(١)</sup> وتعز صعدة<sup>(٢)</sup>، فقبضها ولاية السلطان في المحرم سنة إحدى وثمانين. وطلع والدي أولاً لحرب تاج الدين فحاربه في بلاده وأخرجني معه من الرهانة، فلما وفي صلح الأمير صارم الدين، خرج الشعبي بعسكره، ولقيه والدي إلى القصور عند بلد بني شاور، وساروا جميعاً إلى الظاهر فحط الشعبي عند الكَوَلَة<sup>(٣)</sup>، ومعه عز الدين، وحط والدي على حصن كُحَل<sup>(٤)</sup> وأُشِيح الذي عمر الأمير صارم الدين مضانه لوالدي على المَيْقَاع فرماه بالمنجنيق، وأخذهما في أقرب مدة. وفي خلال ذلك كان علم الدين يعمر الكَوَلَة، وقد رتب في الدَحْضَة<sup>(٥)</sup> والحَيْسِين<sup>(٦)</sup> وَدَرَوَة نقباء في عساكر جنده، فلما أحكم عمارة الكَوَلَة، أقام والدي بها في مائة فارس وألف راجل، وأضاف سائر الرتب إليه ونزل الشعبي ومعه عز الدين فعمر درب شَوَابَه، وجعل حرب ظفار وحصاره مما يلي الجوف إلى عز

(١) المَيْقَاع: قرية وحصن يقعان في بلاد حاشد في بني صُرَيْم إلى الغرب من نَجْر، المقحفي،

ص ٦٨٦، الحجري، ح ٤، ص ٧٢٦، Wilson, p. 325.

(٢) تعز صعدة: حصن يقع إلى الشمال من ظفار رَيْدَة المقحفي، ص ١٠٧، Wilson, p. 208.

(٣) الكَوَلَة: اسم مشترك لعدد من المواضع في بلاد اليمن، وربما يكون المراد بالكَوَلَة هنا الحصن

الواقع في بلاد حاشد من ناحية العَشَة، المقحفي، ص ٥٦٤، Wilson, p. 2851.

(٤) كُحَل: حصن قريب من المَيْقَاع والعُظَيْمَة، Wilson, p. 280, Smith, p. 172 ويقال له اليوم

مكحل، ابن الديبع، قره، ح ١، ص ٤٣ (حاشية ٢).

(٥) الدَحْضَة: ربما يكون تحريف لدَحْض، وهو موضع في رازح من خولان بن عمرو بصعدة،

انظر المقحفي، ص ٢٤٠، Smith, p. 144.

(٦) الحَيْسِين: موقع بالقرب من القبة ومنقل Wilson, p. 169, Smith, p. 171.

الدين، وعاد الشعبي إلى // ١٩١ب // صنعاء، فلم يلبث أن سقط عليه القصر بصنعاء فتوفي وتوفي معه تحت الهدم صهره محمد بن بدر الجحافي، والسلطان علي بن حاتم، وجماعة من مماليكه، وسَلِمَ القاضي عمر بن سعيد والسلطان محمد بن حاتم، وذلك ثاني عشر ربيع الآخر سنة اثنين وثمانين وستمائة، فطمع الأمير صارم الدين داود في رفع المحاط وأزاحه والذي من الظاهر، وكان كل يوم يطلع إلى قاع عَصَافِر، ويسير والذي إلى الكَوَلة فيتقاوم الناس، ويعود كل إلى موضعه، فلما لم يوله عاد إلى ظفار.

ولما مات علم الدين طمع بنو القلاب وكافة الأسدية الذين كانوا مع الأمير صارم الدين بالرجوع إلى السلطان، فوثب عليهم الأمير صارم الدين فلزمهم وقيدهم واستولى على ما في بيوتهم، وقتل الأمير أحمد بن عز الدين، والشعبي حاط لعجارة الكَوَلة أصيب بنشاب في وجهه، ولزم عمي يحيى بن عبدالله، وقتل عمي قائماً في الفتحة تحت القبة، وقد طلعا غارة من الكَوَلة واستمرت المحاط على ظفار وانتقل والذي من الكَوَلة فعمر المنقل<sup>(١)</sup> وأقام فيه مدة، ثم طلع المنارة فعمرها، وأقام بهامدة وهجمه الأمير صارم الدين إليها ليلة في أول عمارتها، فلم يظفر بشيء، ولما رأى عز الدين أن والذي، صاحب الحرب، وإليه ارتفاع الخزائن والأموال دخل في نفسه ما يدخل، وكتب إلى السلطان في ذلك كالمعاتب، فأجابته أنا قد عرضنا عليك ذلك فأبته، وقلت أنت صاحب سهل، ما أنت صاحب جبل، فنزل إلى السلطان وعاد إلى صعدة، ولم يلبث أن مات. وطلع الملك الواصل<sup>(٢)</sup> مقتطعاً لصنعاء في ربيع الأول سنة ثلاث وثمانين، وتسلم حصن براش صنعاء وقبض على [الأمير سيف الدين بلبان الدويدار]<sup>(٣)</sup> العلمي لأفعال جرت منه. وكانت وفاة الإمامين إبراهيم بن تاج

- 
- (١) المنقل: تقع إلى الشرق من الطريق الرئيسي بين حوث وجر، انظر al - Madaj, p. 38 .  
(٢) الملك الواصل شمس الدين إبراهيم بن يوسف بن عمر الرسولي، توفي في ظفار الحَبُوصِي عام ٥٧١١ هـ، انظر الخزرجي، العقود، ح ١، ص ٣٩٨. وفي ابن عبدالمجيد ص ١٢٧، الملك الواصل نور الدين إبراهيم. ويكتفي الرسولي، ص ٩١، بذكر الملك الواصل.  
(٣) باستثناء كلمة الدين، سقطت باقي كلمات الجملة الواقعة بين المعقوفتين، والتصويب من الخزرجي، العقود، ح ١، ص ٢٣٥، ابن عبدالمجيد، ص ٩٨.

الدين بتعز أسيراً في ربيع الأول من سنة ثلاث وثمانين، والحسن بن وهّاس في ذي الحجة من السنة.

ولما تضايقت الأحوال بالأمير صارم الدين عرض على حسن بن وهّاس القيام في حياته فأبى عليه، فعرض على المطهر فأبى عليه [أيضاً]<sup>(١)</sup>، فعمد إلى ابن أخيه إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن الإمام، فأقامه إماماً وأخرجه إلى ثُلا واستألك به العوام، فاجتمع معه عسكر كثير، واستبقي رفوداً من الجوف وسار به من ثُلا إلى الظاهر، فانحاز والذي منهم إلى جبل الميِّقاع، وتموا قاتلوا على الكَوَّلة والخَيْسِين، فلم يظفروا منها بشيء، فقصدوا المَنْقَل والمَنارة<sup>(٢)</sup> فأخذوها قهراً. كل ذلك والذي منتظر للمادة من صنعاء. فلما وصلتته سار بعدهم فأدركهم خارجين من المَنارة، وأراد الأمير صارم الدين صرف الحرب عن ظفار فسار بإبراهيم وباقي الخيل إلى صعدة، وسار والذي بعده فتراكزوا شهرين هذا تحت حصنه تَلْمُص، وهذا تحت حصن السلطان بعير<sup>(٣)</sup>، وكان للجبلين من الحامين آخر الأمر يناهز ثمانمائة فارس، وغرف السلطان بالأموال والنفقات معجزاً الأمير صارم الدين عن مقاومته، فخرج على جبل بني عُوَيْر<sup>(٤)</sup>، ثم على سواد عُدْر<sup>(٥)</sup> ثم على الخموس وشَطْب<sup>(٦)</sup> حتى دخل ثُلا، والذي

(١) سقط ما بين المعقوفين والإضافة من الخرجي، العقود، ح ١، ص ٢٣٥.

(٢) المَنارة: موقع قريب من المنقل، Wilson, p. 318 Smith, p. 1786.

(٣) عَيْر: وادٍ إلى الشمال الغربي من صعدة، الهمداني، صفة، ص ١١٦. ويسميه المقحفي، ص ١١٠، عرار.

(٤) جبل بن عُوَيْر: يقال له جبل أبذر ويقع إلى الجنوب الغربي من صعدة، الهمداني، صفة، ص ١١٦، الحجري، ح ٣، ص ٦١٨.

(٥) سواد عُدْر: نسبة إلى عُدْر بطن من همدان ومجاورين في مواقعهم لآل الربيعة من خولان صعدة، انظر المقحفي، ص ٤٤٢، ويجعله إلى الجنوب من حصن تَلْمُص.

(٦) شَطْب: جبل واسع يطل على السودة شمال بلاد همدان، الأكوغ، ص ١٥٦، المقحفي، ص ٣٦٥، Wilson, p. 203.

معارض له . فلما حط ثُلا حط الجَنَات وحط البلكي<sup>(١)</sup> بعسكر صنعاء في المنقب، وحصره في ثُلا، فسعى الشيخ ابن الحديد في الصلح، وحسب للسلطان فاتفق في سنة أربع وثمانين، وعاد الأمير صارم الدين إلى ظفار، وأقام والذي إلى السلطان سنة خمس وثمانين وأنا يومئذ معه غلام ابن اثنتي عشرة سنة، فتلقيه الملك المسعود، والصاحب بهاء الدين بمسجد الحَوْبَان<sup>(٢)</sup>، وحضر على الفور وأقطع والذي الظاهرين والبُونَيْن والحَشَب<sup>(٣)</sup> والحَارِد<sup>(٤)</sup> ومَطْرَه<sup>(٥)</sup> وأعطاه حصن دَيْفَان، وشال له الطبلخانة وفي ذلك يقول:

وأعلمت بالأعلام داود أنسي صفي وإني عند حادثة دُخْرُ  
وحركت بالكوشات ما كان ساكناً ولكن به من سَمْعٍ تحريكها وقُرُ  
ثم إن الأمير المعتصم بالله نجم الدين موسى بن أحمد<sup>(٦)</sup>، وعلهاء الزيدية حملوا  
الإمام المطهر على الخروج من دَرَوَان<sup>(٧)</sup>، وقصد الرتبة بصعدة، فسار إليها بجموع  
عظيمة، ونحاتنة حولان، فقاتل على الدرب فأخذه قهراً، وقتل من فيه، وهم ثمانون  
رجلاً، وقتل من عسكر الإمام خمسة وثلاثون رجلاً رمياً بالنشاب، وساروا مع الأمير  
نجم الدين إلى الجُوف، فأخذوا حصن الفجرة وشرافه، وطلعوا الظاهر فأخربوا

- (١) البلكي : هو الأمير عز الدين البلكي ، أستاذ دار الملك الواثق الرسولي ، ابن حاتم ، ص ٥٤٤ .  
(٢) الحَوْبَان : قاع من ضواحي مدينة تعز، الحجري ، ح ٢ ، ص ٢٩٩ ، المقحفي ، ص ٢٠٨ .  
(٣) الحَشَب : أرض واسعة تبعد حوالي مرحلة إلى الشمال من صنعاء ، الحجري ، ح ٢ ، ص ٣٠٨ ،  
Wilson, p. 154 .

- (٤) الحَارِد : من أشهر أودية الجوف : المقحفي ، ص ٢١٥ ، Wilson, p. 152 .  
(٥) مَطْرَة : بلدة بين نهم وأزحَب ، الهمداني ، صفة ، ص ٧٨ ، المقحفي ، ص ٦٣٤ .  
(٦) الأمير المعتصم بالله نجم الدين موسى بن أحمد بن الإمام عبدالله بن حمزة ، توفي بنواحي  
صعدة في ٢٦ ذي الحجة عام ٥٧٠٢ هـ ، انظر ابن عبدالمجيد ، ص ١١٩ ، الخزرجي ، العقود ،  
ح ١ ، ص ٣٤٣ ، ابن الحسين ، غاية ، ح ١ ، ص ٤٨٣ .  
(٧) دَرَوَان : اسم مشترك لعدد من الأماكن في بلاد اليمن ، وربما يكون المقصود هنا دَرَوَان الواقعة  
في ضواحي حَجَّة الشمالية الشرقية ، المقحفي ، ص ٢٤١ ، الحجري ، ح ٢ ، ص ٣٣٠ ،  
Wilson, p. 163 .

الكَوَلة والدَحْضة . وجاءت والدي الأمداد // ١٩٢ // من صنعاء فتملوا من الظاهر ونزلوا الجوف ثانية، ولم يقيم الإمام إلا بإشارة الأمير صارم الدين لأنه قد كان عدل حصين العقل في الصلح الأول في مقابلة خروج ابنه وندم على العداء له، وعلم أنه لا يرجع له إلا في حرب، فيفض الصلح، ووصله الإمام إلى وَرُورَ واتفقوا فحطوا شرعاً<sup>(١)</sup> وحط والدي تحت حصن ذَيْفَان مقابلاً لهم، ثم طلع الملك الأشرف فحط الميدان بصنعاء، ثم دخلها، ثم سار منها إلى محطة ذَيْفَان، وذلك في سنة ست وثمانين، ثم طلع الظاهر وأمر بعمارة الكَوَلة ورتب والدي بها، وعاد فأقام في صنعاء مدة ونزل الملك الواصل معزولاً من صنعاء، ثم جرى حديث الصلح، فأصلح الأمير صارم الدين والإمام المطهر، وقد كان انتقل إلى تَنْعَم<sup>(٢)</sup> بمشرق صنعاء ونزل الملك الأشرف ومعه والدي ورسولا للإمام والأمير صارم الدين لتهام الإصلاح، وذلك في رجب سنة سبع وثمانين فأقطع السلطان ولده الملك المؤيد صنعاء آخر السنة، وطلع فأقام بُرْدَاع مدة وطلع والدي بعده بأيام . وكان دخول المؤيد صنعاء في آخر القعدة من السنة، ودعم المرتبون بحصن بَرِيث<sup>(٣)</sup> في رجب سنة ثمان وثمانين فسار إليهم الملك المؤيد فأخذه عليهم قهراً، وكانت وفاة الأمير المنتصر بالله داود بن الإمام يوم الخميس ثامن من صفر سنة تسع وثمانين . ونزل السلطان إلى زَبِيد للفرحة التي أنشأها في تطهير أولاد أولاده أول سنة تسع وثمانين، ونزل بسببها الملك المؤيد والوالدي والأمير نجم الدين موسى بن أحمد وكان ذلك سبباً لقوة إمارة الأمير المتوكل على الله سليمان بن القاسم بعد موت عمه الأمير صارم الدين، وملكه لحصون ظفار ومسيره إلى تَلْمُص فقبضه، ولو بقي هؤلاء لعسر عليه ذلك، وانتقض الصلح بين الإمام والسلطان، فخرج الملك المؤيد من صنعاء ومعه والدي والسلطان محمد بن حاتم فأخرب المشرق، وقاتل عسكر الإمام بجوار الجبال مراراً ثم قصده إلى جبل اللُّور<sup>(٤)</sup>

(١) شَرَع: جبل ووادٍ يقعا في إقليم أَرْحَب، الأكوغ، ص ١٥٥، المقحفي، ص ٣٥٩.

(٢) تَنْعَم: قرية في بلاد خولان العالية، المقحفي، ص ١١٠، الأكوغ، ص ٥٧.

(٣) بَرِيث: قرية وحصن يقعا في عزلة وادعة، ناحية همدان صنعاء، إلى الجنوب من طريق

صنعاء - شبام، الأكوغ، ص ٤٠، المقحفي، ص ٨١، Wilson, p. 101 .

(٤) جبل اللُّور: من جبال خولان العالية (الطيال)، وهناك أيضاً جبل آخر يحمل نفس الاسم

في الجوف، ولكن المقصود هنا هو الأول لقربه من منطقة الصراع، لموقعه انظر

المقحفي، ص ٥٧٢.

وقد صار الإمام فيه فطلع المؤيد عليه قهراً، وقتل جماعة من عسكره، ويمم الإمام منهزماً طريقاً متوعرة حتى صار بغُرْبَان<sup>(١)</sup>، وذلك خامس المحرم أول سنة تسعين. وعاد المؤيد وحط على تَنْعَم وبها الشريف أسعد وحريم الإمام فتسلمها ثالث ذلك اليوم، وترفق حريم الإمام، فلحقوا به وأخربها وعاد إلى صنعاء. ثم إن والدي استوحش من المؤيد وتخوف منه، وكان يظن فيه الميل إلى الملك الأشرف فأقام والذي مدة لا يواصله وأخرج قاسم بن محمد الأبرش الرهينة من صنعاء فتأكدت الوحشة وآل الأمر إلى قبض شيء من بلده، فكان سبب خلافه، واستدعاه الإمام المطهر فوصل إليه من دَرَوَانَ إلى حصن بَرَأش بالمغرب وسارا جميعاً إلى حُوث، ثم قصدا الكَوَلَةَ فحط عليها، وبها أسد الدين محمد بن يحيى في مائة فارس وألف رجال، ثم أقاما بَدْرَوَةَ والأمير المتوكل على الله سليمان بن القاسم يصلح حتى قبض الأمير نجم الدين موسى بن أحمد شيئاً من بلده بصعدة، فجعل ذلك سبباً للخلاف واستدعاهما إليه إلى ظفار، فوصلاه في رجب من السنة، وفيها أقطع السلطان ولده الملك الواصل ظفار الحَبُوضِي، فركب البحر من عدن في رمضان، وكان خلاف صارم بن يوسف ابن منصور وأخذة لحصون حجة والمخلاة أول المحرم سنة إحدى وتسعين وفي شوال من سنة اثنتين وتسعين خرج الملك المؤيد<sup>(٢)</sup> من صنعاء فحط بالمأجَلِينَ<sup>(٣)</sup> وذلك حين بلغه اجتماع الأشراف، ووصله الأمير ابن وهَّاس مخالفاً على أصحابه،

(١) غُرْبَان: بلدة نسبت إلى جبل غربان الواقع إلى الشمال الغربي من حَجْر، إلى الشمال الشرقي من السود، انظر المفحفي، ص ٤٨٦، الأكوغ، ص ٢٠٧، Wilson, p. 258.

(٢) الملك المؤيد هزبر الدين داود بن يوسف بن عمر الرسولي، رابع ملوك بني رسول في اليمن تولى الحكم بعد وفاة أخيه الملك الأشرف عام ٦٩٦ هـ، وتوفي في عز يوم الثلاثاء مستهل ذي الحجة عام ٧٢١ هـ، انظر ابن عبدالمجيد، ص ١٠١ وما بعدها، ابن الديبع، قره، ح ١، ص ٥٦ وما بعدها، أبو مخرمة، ح ٢، ص ٧٢-٧٧، الحبشي، ص ٦١.

(٣) المأجَلِينَ: تشية مأجل وهي مثل البركة لحفظ مياه الأمطار، وهو موقع إلى الشرق قليلاً على الطريق بين حُوث وحَجْر، Wilson, p. 290 ويحدده الأكوغ في بني صَرِيم في الظاهر الأعلى من بني عومي من بني قيس انظر ابن الديبع، قره، ص ٤٦ (هامش ٢).



ثم طلع الظاهر، أقام بالكوفة أياماً ونزل، حط السبيع<sup>(١)</sup> ثم قصد الأشراف إلى مأجل الصعدي، فقاموا له هناك، ووقع قتال عظيم، وولت خيل الأشراف حتى صارت بالأكمة فوق المأجل. واتفق خلاف بني شهاب وأهل حضور إلى الأشراف فردوا على الناس ردة صادقة فهزموهم، وقتلوا خمسة أنفار، فعاد المؤيد إلى محطته بالسبيع ثم منها إلى صنعاء، وخرج الأشراف فحطوا على الكوفة وضابقوا أهلها، وقد كان السلطان رتب مع الأمير ابن وهّاس بشرع مائتي فارس وألفي رجال فأمره بالمادة إلى الكوفة، فاعتذر، فصدّر أسد الدين محمد بن يحيى بن الحسن وبدر الدين حسن ابن بهرام، فطلعا بذلك الجيش الذي كان معه وزيادة عليه، وطلعا الظاهر، وبلغ الأشراف فساروا من محطتهم فالتقوا بموضع يقال له المعسكر يوم الثلاثاء ثالث ذي الحجة سنة اثنتين وتسعين، وكان يوماً عظيماً مشهوراً، وكاد الناس أن يتلازموا لضيق المكان، وكان كما قال أبو الطيب:

وَنَسَايَا بَحِيثٍ لَا يَجِدُ الشَّرَّ قُحَّ مَدَارًا وَلَا الْحَصَانَ مَجَالًا

وكان لوالدي من القتال ما // ١٩٢ب // شهدته الغز وأصحابه، حتى قال قاتل الفريقين: قد رأينا هذا الشريف يقاتل مراراً ما فعل [أحداً] فعلة اليوم ولم يصدّق القتال سواء، وبالقرب إليه أصحابه وأولاده وخاصته، وكان القتال من الظهر حتى رأيت الشباب يوري النار في الحجارة بعد المغرب وافترقوا، فميمم العسكر السلطاني جبل الحصنين<sup>(٢)</sup> وعاد الأشراف [إلى] ظفار، وتجهز والدي والإمام المطهر للمسير إلى بلد بني شهاب، وتجهز الملك المؤيد لخرابها، حتى إذا صار بالفقه<sup>(٣)</sup>، سعى القاضي ابن الذماري في دية يكون الصلح من خلالها فتمت بعد [أن] اتفق والدي والفقيه شرف الدين بن الجنيد، وعاد السلطان إلى صنعاء، وسار والدي إلى

(١) السبيع: بلدة في بني قيس من بلاد حاشد قريبة من حجر، الحجري، ح ٣، ص ٤١٦، المصحفي، ص ٣١٢.

(٢) الحصنين: حصن قريب من دمرمز، وربما معاً يُسميان الفصين Wilson, p. 138.

(٣) الفقه: يذكر المصحفي، ص ٥٠٢ بأنها إحدى قرى رذاع من أعمال البيضاء، إلا أن Wilson, p. 264 يصر على أنها قرية بالقرب من بيت رذمان (حوالي ٢٠ كم جنوب غرب صنعاء).

ظفار والإمام مقيم ببني شهاب، وذلك في صفر سنة ثلاث وتسعين. وخالف الأمير نجم الدين والأمير ابن وهّاس على السلطان ووصلا ظفار، ودخل الفقيه شرف الدين إلى ظفار حال في الصلح، فعاد إلى صنعاء، وسار والدي إلى حَافِد<sup>(١)</sup> [فأ] قام به شهرين، وصَدَّر ولده داود وابن أخيه قاسم بن الأبرش في خييل، فعمروا حصن يَنْبُحَ بالمشرق وجبوا شيئاً من قصعة. وخرج الملك المؤيد [و] حط [ب] سُهْمَان<sup>(٢)</sup>، ووصل الأمير تاج الدين مادة لوالدي، فكان المؤيد يجارهما تارة في رَهْقَة<sup>(٣)</sup>، وتارة في جبل حَضُور، وصَبَّحَ بيت شُعَيْب<sup>(٤)</sup>، فأخذه قهراً وقتل أهله، ثم عاد إلى بلد ابن وهّاس، أخذ مصنعة بني القديم وأخرب البلاد وخرج الأمير همام الدين سليمان بن القاسم [و] أتركز مع ابن وهّاس في بلاده، وجهاز خيلاً إلى والدي سرت فيها وغاورنا صنعاء مراراً، وعاد المؤيد إلى صنعاء، وسار والدي إلى المشرق وطلع الشيخ داود بن محمد بن دحروج بدمه، ونزل المؤيد إلى صنعاء، وطلع الملك الأشرف صنعاء لتتام الإصلاح، ودخل إليه والدي، وانعقد الصلح العام في المحرم أول سنة أربع وتسعين. ونزل الملك الأشرف اليمن في صفر، وقلده والده السلطان أمر المملكة بإقليم اليمن جميعه وأسكنه حصن تعز، وأقام بثُعَبَات<sup>(٥)</sup>. وتوجه الملك المؤيد جهة الشَّحْر وحضرموت فقطعاً، ومعه عمته الملكة الشمسية.

وكانت وفاة السلطان الملك المظفر آخر نهار الثلاثاء ثالث عشر [من] رمضان سنة أربع وتسعين، وعمره أربع وسبعون وثمانية أشهر وعشرة أيام، ومدة ملكه ستاً وأربعين

(١) حَافِد: حصن في جازة بني شهاب القريبة من صنعاء، انظر المقحفي، ص ١٦٠، الحموي، ح ٢، ص ٢٠٧.

(٢) سُهْمَان: قرية من أعمال المَحَوِث من ناحية حُفَاش، المقحفي، ص ٣٤٠.

(٣) رَهْقَة: حصن في جبل مَلْحَان بالمَحَوِث، المقحفي، ص ٢٨٧، الحجري، ح ٢، ص ٣٧٣.

(٤) بيت شُعَيْب: قرية واقعة على الجانب الشرقي من سفح جبل حَضُور، Wilson, p. 204.

(٥) ثُعَبَات: قصر ملوك بني رسول إلى الشرق قليلاً من تعز، Smith, p. 210.

[سنة] وعشرة أشهر وأحد عشر يوماً، وكان جَوَاداً بَدَّالاً للأموال في الحروب، وأعطى في السياسة وتدبير الملك ما لم يعط سواه. وقام بعده ولده الملك الأشرف واستولى على الحصون والبلاد بالمخالف كلها.

ولما بلغ المؤيد موت والده أقبل من الشحر طالباً للملك، فاستولى على عدن وحبج وأبين، فجهز الملك الأشرف ولده الملك الناصر فأقام بالرَّاحَة<sup>(١)</sup> نصب في ثلاثمائة فارس، حتى وصله والدي والمؤيد يومئذ بالدُعَيْس<sup>(٢)</sup>، ومعه عسكره الذين فصل بهم من الشمر وعمر بن سهل في جمع عظيم من الجحافل، فلما اجتمعت عساكر الأشرف بالراحة انتقلوا إلى الجوة [و] أقاموا أياماً ثم منها إلى كَثِيبِ الْقَشِيبِ<sup>(٣)</sup>، وفي ذلك اليوم كانت الوقعة، لما التقى الناس حمل عليهم المؤيد في خيله فهزمهم حتى علقهم الكثيب، فعند ذلك نزل والدي في وجوه العسكر فانهزم المؤيد، وعاد إلى درب الدُعَيْس على حامية، فأحاط الناس بالدرب وتم إليه والدي [و] أخرجه إلى ابن أخيه وأصبحوا سائرين إلى الملك الأشرف إلى الجوة، فلما وصلوه ساروا إلى تعز، ونزل صنوه وولديه بدار الأدب بتعز، وأراد والدي الطلوع فأعطاه السلطان الحُصَيْنِ المَيْقَاعِ والعُظَيْمَةِ<sup>(٤)</sup>. وفي أول رمضان استولى والدي والأشراف على غُربان وحصونه، وكانت بأيدي بني القاسم من دولة الإمام أحمد بن الحسين إلى هذه الغاية. وفي هذه السنة توفيت الملكة الشمسية، وحين بلغنا موتها سمعت الإمام المطهر يقول ماتت بلقيس الصغرى، ونزل الملك الأشرف إلى زبيد في جمادى، وعاد إلى تعز في شعبان من سنة خمس. وفي جمادى من السنة وقع في اليمن مطر عمه ومعظمه براحة بني شريف، وكان فيه برد عظيم، من جملة ذلك برودة وقعت في مفازة بين بلد سنحان والراحة فغابت في الأرض ما لم يقدروا على استقصائه بعد الحفر، وكان يدرو بها

(١) الرَّاحَة : قرية من أعمال حبج، الهمداني، صفة، ص ٢٠٥، Smith, p. 193 .

(٢) الدُعَيْس : قرية في وادي حبج، المقحفي، ص ٢٤٣ .

(٣) كَثِيبِ الْقَشِيبِ : نسبة إلى بني قَشِيبِ عزلة من مخلاف السلفية من رِيْمَةِ المقحفي، ص ٥٢٨ .

(٤) الْعُظَيْمَةِ : حصن في بلاد حاشد على مقربة من حَجْر. المقحفي، ص ٤٥٧، الحجري،

ج ٣، ص ٦٠٦ .

بقي منها على وجه الأرض عشرون رجلاً لا يرى بعضهم بعضاً، ووقعت الأخرى مما يلي بلاد خولان، حاول قلبها أربعون رجلاً لم يمكنهم، فسبحان من أبدعت ذلك قدرته.

ثم // ١٩٣ // دخلت سنة ست وتسعين، ففي بواقي سبعة أيام من المحرم توفي السلطان الملك الأشرف عمر بن يوسف، فأجمع أهل دولته على تولية الملك المؤيد، فأمر اخوانه بخروجه في الليل، فخرج وقعد في تحت الملك، وطلع إليه بكُره الصاحب، وهو يومئذ حسان العمراني، ووجوه الأمراء والعسكر والماليك فحلفوا له، وأتاه رسول الأشراف، يهتونه بالملك، وانعقد الصلح، وكان عُقيب موت الأشراف واستولوا على الكوفة فأخربوها وعلى حصني اللجّام ونعمان<sup>(١)</sup> ومدينة صعدة، فانعقد الصلح على ذلك، وكان الإمام المطهر حاط على كحلان<sup>(٢)</sup> الشرف فطلبه الأشراف الدخول معهم في الصلح ورفع المحطة، فأبى وأمرهم بالصلح وطيبهم، ولم يزل على الحصن حتى أخذه. وفي جمادى نزل السلطان إلى زبيد، وعاد عنها في آخر شعبان. وفيها طلع الملك المظفر ابن السلطان إلى صنعاء مقطعاً لها، واستعاد حصن ود<sup>(٣)</sup> من بني الحارث. وفيها في النصفين [من] رمضان نزل الملك المظفر اليمن. وفي ذي الحجة استعاد السلطان حصون حجة والمخالفة من الصارم بن يوسف وأقطعه ورفع له الطبلخانته. وفيها أظهر الملك المسعود الخلاف على أخيه وأوقع بأهل المحالب وسار إلى حرّص<sup>(٤)</sup>، فاستولى عليها، وجمع العساكر، وسقط إليه من الجبال والجوف خيل كثيرة. وفي خامس رمضان ليلة الجمعة من السنة ولد

---

(١) نَعْمَان: اسم مشترك لعدد من الأماكن في بلاد اليمن، وربما المقصود هنا هو حصن نَعْمَان

الواقع في صعدة، الحجري، ج ٤، ص ٧٤٣، المقحفي، ص ٧٠٢.

(٢) كُحْلَان الشرف: حصن في حَجُور ويبعد حوالي ١٠ كم إلى الشمال الشرقي من المحابشة،

المقحفي، ص ٥٥٠، الأكوغ، ص ٢٣١، الحجري، ج ٤، ص ٦٦٣.

(٣) حصن ود: يطل على قرية القابل أسفل وادي ضهر، المقحفي، ص ٧٤١، الحجري،

ج ٤، ص ٧٦٤.

(٤) حَرَّص: مدينة معروفة في تهامة اليمن إلى الشرق من ميناء ميدي، انظر المقحفي، ص ١٨٠،

الأكوغ، ص ٨٧.

الولد السعيد عز الدين محمد بن إدريس بن علي، والقمر بالسنبلة، والطارح تلك الساعة النطع، والمتوسط أول السعود الأربع والغارب الغفر.

ثم دخلت سنة سبع وتسعين، ففي المحرم قبض عسكر السلطان علي أخيه المسعود وولده أسد الإسلام، وقد كان سير لخره أخاه الملك المنصور، وولده الملك الظافر، والصاحب موفق الدين، وساروا به إلى تعز، فأقام بدار الأدب سنة ثم أطلقه وسكن حَيْس. وفي صفر نزل الملك المظفر من صنعاء بأبيه متبرئاً من الأعمال الصناعية، وقد كان عُقَيْب نزلته الأولى طلع في رمضان، فوصل دَمَار، ولم يتجاوزها بل عاد منها. وفي ربيع الأول قتل الأمير علم الدين سليمان بن محمد بن سليمان بن موسى، قتلته عبيدة بالوادي الحار<sup>(١)</sup>. وفي ربيع الآخر طلع سيف الدين طغريل المحطة علي أشهب وثب عليه ونزل وقد لزم جماعة من مشايخ مَدْحَج. وفي جمادى الآخرة وقع مطر عظيم عمّ القطر البياني، وكان معظمه بتهامة، وكان فيه ريح شديدة قيل إنها أخرجت سفناً من الشُرْجَة والأهْوَاب<sup>(٢)</sup> بما فيها، وكسرت البعض وهدمت حصوناً في جبال تهامة. وفي يوم الاثنين الثاني عشر من رمضان، توفي الإمام المتوكل علي الله المظهر بن يحيى عليه السلام في حصنه بَدْرَوَان حَجَّة. وفي النصف من رمضان عاد الملك المظفر إلى صنعاء مقطعاً لها، وقد كان في شعبان سار جمال الدين بهرام إلى مأرب فعمر الحزمة، وأعاد أمورها كما كانت. وفي شعبان طلع عسكر السلطان إلى حَجَّة، فيهم أستاذ داره بدر الدين بن ميكائيل وشرف الدين بن الجُنَيْد، المحطة علي ابن الصُّلَيْحِي بمِثْنِيْن، والشجاع بن يوسف بَطْفَر وطلب السلطان العدالة من الأشراف علي تمام الإصلاح فامتنعوا، فطلع البلاد العليا، فدخل صنعاء بواقى خمسة أيام من ذي القعدة، وخرج وطلع الظاهر من طريق حَمْدَة في أربعة عشر الحجة فحط بالمعسكر يوم الأحد، وسار بعسكره نحو المَيْقَاع قاتل عليه وعاد إلى محطته، وقد كان الأمير ابن وهَّاس والشيخ ابن الظهيرة خالفا علي أصحابها

(١) الوادي الحار: اسم مشترك لواديين أحدهما بالشرق من باجل والآخر في بني شهاب من

حَضْر، الهمداني، صفة، ص ٢٢٩، المقحفي، ص ١٥٥.

(٢) الأهْوَاب: ميناء تهامي قديم مقابل لمدينة زَيْد، المقحفي، ص ٥٩، الحجري،

ج ١، ص ٩٩.

الأشراف، ووصلا إلى السلطان، فصدر مع أولاد الشيخ صاحب ثُلا علم الدين قاسم بن حمزة، والأمير الصارم بن يوسف بن منصور في عسكر إلى بلاد حمير والطرف لحرب تاج الدين، وأقام السلطان بالمعسكر ثمانية عشر يوماً، في عرضها دخلت عساكره صعدة مع الأمير أسد الدين محمد بن أحمد بن عز الدين وجمال الدين بن بهرام، فركزهم الأمير نجم الدين موسى بن أحمد بن الإمام، والأمير أحمد بن علي، والسيد محمد ابن الهادي، ثم افتقرت عساكرهم فأخرب السلطان دار موسى وبستانه، وقد كان تقدم حصنه عِرَّان.

ثم دخلت سنة ثمان وتسعين وستمائة، ففي يوم الخميس // ١٩٣ب // أول المحرم نهض السلطان من محطته بالمعسكر أقام أياماً بالجِرَاف<sup>(١)</sup>، ثم منه إلى حَمْرَانَ<sup>(٢)</sup> أقام أياماً أيضاً، ونزل الظاهر الأسفل حط السَّبَّيعِ نصف المحرم، وقد كان أخرب الأبنية، وهي دار الأمير همام الدين وبستان، وأصبح نحو محطته بالسَّبَّيعِ سائراً نحو جبل ظَفَّار، فتأهب الأشراف للحرب، وقد كان وصلهم والذي تلك الليلة من عُرْبَانَ، فلما وصل السلطان دَبْرَ<sup>(٣)</sup> أمر بخراب أعنابه وعاد إلى محطته ووصله إلى السَّبَّيعِ الأمير محمد بن داود. أقام أياماً ومات في المحطة. ووصل الأشراف في هذه الأيام السيد محمد بن الهادي القطابري، فأراده الأشراف والشيعَة القيام، فامتنع من ذلك. وسار السلطان يوم الجمعة سابع صفر، فحط على المَيْقَاعِ وَرَكَّبَ المنجنيق يوم السبت، ووصل والذي إلى عُرْبَانَ يوم الأحد وَصَدَّرَنِي المَيْقَاعِ، قمت بأمر الحرب، ورجعت العساكر على الحصن ثلاثة أيام متوالية، وَكَتَبَ والذي في خلال ذلك إلى الأشراف يسألهم النصرَة، فتراخوا عنه. وقد كان بين ابن عمي علي بن محمد الأبرش وبين الأمير شكر البراقيشي أكاليم آلت إلى أن والذي فصل من عُرْبَانَ ليتفق بالصاحب، فوصل واتفق به، وبالمملك المنصور والمملك المظفر، وسار معهم إلى السلطان إلى المحطة، فركب وتلقاه بنفسه، وأنصفه، وصار من جلته، وأخذ

(١) الجِرَاف: المقصود هنا القرية الحميرية التي تقع في بلاد حاشد على مقربة من خمر في شرقها.

المقضي، ص ١٣٠، Wilson, p. 118.

(٢) حَمْرَانَ: عزلة من ناحية حوث وأعمال خَمر، المقضي، ص ٢٠٢.

(٣) دَبْرَ: قرية خربة في سنجان بوادي الفروات، المقضي، ص ٢٣٨، الأكوغ، ص ١٠٧.

لأصحابه الأشراف ذمة سبعة أشهر، سَلِمَ لأجلها حصن ذَيْفَانَ، ودخلت أعلام  
السلطان إلى الحصن إمارة للطاعة، وزال ما في خاطره، وجدد لوالدي رفع  
الطبلخانة، وحمل معه مالا جليلاً وكساء، ولما كان بكرة السبت أول ربيع الأول  
سار السلطان من محطته إلى صنعاء، ولما استقر بصنعاء وصله الأمير أحمد بن علي  
بن موسى بن الإمام لتهام صلح الأشراف، فتم على تسليم اللجام، ونعمان ومدينة  
صعدة وقسمة بلاد مدع، كما كانت وقت الملك المظفر، ونزل السلطان وصحبه  
والدي والأمير أحمد بن علي وغيرهم من الشرق والغرب، [و]أقام سبعة أشهر في  
عرضها دار ولده السعيد، وكانت له فرحة عظيمة، ولم يلبث إلا يسيراً ومات، ونزل  
السلطان زييد ووالدي صحبته، فأصابه مرض عظيم، وهو احتباس الطبع أياماً،  
ثم تعافى، وأراد الطلوع فطلب السلطان منه حلة بصنعاء ففعل. وطلع السلطان  
من زييد آخر شعبان، [و]أقام معه والدي إلى عيد رمضان واستودعه على السباط  
وطلع البلاد ولقيته بالعسكر إلى الخارد، ثم عاد الجنات، [و]أقام بها حتى سار للقاء  
الملك المظفر، وقد طلع صنعاء مقطعاً لها، وأقام معه حتى عيد عرفه، وعادوا في  
شوال من السنة، [و]نزل السلطان عدن [ف]أقام بها إلى آخر الحجة وعاد إلى تعز.

ثم دخلت سنة تسع وتسعين، ففي يوم الثلاثاء ثامن الشهر جمادى الآخرة توفي  
والدي الأمير السيد الناصر للحق علي بن عبد الله بن الحسن بن حمزة رحمة الله عليه،  
وهو ابن سبعين سنة، وما أحقه بقول زياد الأعجم:

ماتَ الْمُغِيرَةُ بَعْدَ طَوْلٍ تَعْرُضُ لِلْقَتْلِ بَيْنَ أَسِنَّةٍ وَصَفَّاحِ  
كما قلت من قصيدة:

ما زلتَ عندَ الله بعدَ تَعْرُضٍ  
هُدَّتْ من السِّدِّينَ الحَنِيفِ قَوَاعِدُ  
وتعَطَّلتَ لِلْمَكْرُمَاتِ مَجَالِسُ  
رُزِّتْ بنو المُخْتَارِ دَرَّةَ تاجِهَا  
وهُمَامِهَا وَحُسَامِهَا وإِمَامِهَا  
وَحَلِيمِهَا وَعَلِيمِهَا وَكَرِيمِهَا  
لِلْقَتْلِ بَيْنَ مُنْقَفٍ وَحُسَامِ  
قد كَانَ سَيِّدِهَا فَهَنَّ سومي  
قد يُسَكِّنُهَا ذوي الإِعْدَامِ  
وزعيمِهَا في النَقْضِ والإِبْرَامِ  
وَعَمَامِهَا المُتَعَنِّجِ السَّحَامِ  
وَأَبِيهَا وَحَمِيمِهَا المُتَحَامِي

قد كان في أيامه أحدٌ به أمنين من صُرْفٍ ومن إعدامِ  
وعَدُوا على أفراسيه وجياده من كُلِّ سامية السليلِ وسامي

ولما مات أجمع الكل من الأهل على تقديمي في حفظ الحصون، فحلفوا لي على ذلك بالسمع والطاعة، فخرجت [إلى] غُربان، وصدرت إلى شطب من قبض رهائهم، وقد كان نزل الصنو علي بن محمد الأبرش، والصنو داود بن علي إلى السلطان طالبين<sup>(١)</sup> للفساد وجر[ا] المحاط، فلم يقابلا بها طلباً، وطلبني السلطان الوصول إليه، وصدر لي ذمة فنزلت إليه، [و] مررت على الملك المظفر وهو على محطة أشيخ، وقد كان في شعبان أخذ // ١٩٤ // حصن عراش بالحقل قهراً، وقبله حصن رباب، وهما للإسماعيلية، وأظهروا نسب الإسماعيلية بصنعاء ولعنهم. وكان وصولي إلى السلطان بواقي أربعة أيام من القعدة، ونلقى بالإكرام والإنصاف، وحضر العيد فأمر بأن يفتح الميدان قبل جميع أمرائه، فلما فرغ العيد، جرت أكاليم في تسليم الحصون.

ودخلت سنة سبعمائة، ففي سادس عشر [من] المحرم تسلم السلطان الميقاع والعُظيمة وغُربان، وطلع شمس الدين مغلطاي لقبضها، فحين قبضها أمر السلطان أن يرفع لي الطبلخانه، فرفعت عشرة أحمال، وذلك يوم الأحد السادس والعشرين من المحرم، وأمر مع الطبلخانه بهال جزيل، وملابس نفيسة، وخيل وماليك، وأقطعني القحمة بتهامة، وتحرك السلطان إلى تهامة ثالث صفر [و] أقام بزبيد إلى أيام من ربيع الأول، وخرج قاصداً المهجم، فدخلها في ألف فارس، وعاد إلى زبيد في آخر جمادى الأول، وصدر إلى عسكرياً لتتبع المعازبة<sup>(٢)</sup>، وقد ظهر منهم فساد، فتتبعناهم بالقتل والنهب حتى عادوا إلى الطاعة، ودخلنا برهائهم زبيد. وعند خروج السلطان من زبيد، سار ولد الملك الظافر عيسى مقطعاً لصنعاء، فتلقته القبائل

(١) في الأصل طالبان.

(٢) المعازبة: من قبائل بيت الفقيه بن عجيل، والمعازبة أيضاً من قبائل المحويت، المقحفي، ص ٦٣٥، الحجري، ج ٤، ص ٧١١.



إلى نقييل صيد<sup>(١)</sup> فلزم أهل مَنقذة<sup>(٢)</sup> خاصة، لموجب فعلوه، وسار فوصل صنعاء في العشر الأواخر من رمضان، وسار السلطان نحو تعز سابع عشر [من] رجب، وفي ذي الحجة أخذ الصنو داود بن علي الحُميمة بظلمه، والصنو علي بن محمد حصن العَجْز<sup>(٣)</sup>، فاستأذنت السلطان بطلوع البلاد، فأذن فسرت في آخر ذي الحجة، وفي آخر هذه السنة جرى بين السلطان والأشراف مكاتبة بسبب حوادث من الأمير نجم الدين موسى وتاج الدين، وتحرك السلطان إلى الجند عاملاً على طلوع البلاد، فنزل القاضي الذماري بما يرضيه، ورهائن الأشراف على تمام ذلك.

ثم دخلت سنة إحدى وسبعمائة، ففي آخر المحرم دخلت شظب [و]استعدت الموضوعين، وعدت إلى تهامة آخر ربيع الآخر، وسار السلطان إلى الدُمْلوه، وأقام بها عشرين يوماً، واستدعاني من القحمة، وأمرني بالتجهيز لحرب تاج الدين لما لم يتم ما عقده، فعملت على ذلك، فاتصل العلم أن الأشراف السليمانيين قتلوا المقدم خطلبا، وأخذوا أربعين فرساً من عسكره، فأمرني السلطان بالمسير نحوهم، وأضاف إليّ عسكر تهامة، فدخلنا عليهم الراحة قهراً، وأحرقنا بلادهم جميعها، ثم طلبوا الصلح، وأعادوا الخيل المأخوذة، وتخلوا عن الراحة إلى نائب السلطان، وهو الشريف علي بن سليمان، وسرت أريد السلطان.

وفي جمادى الآخرة أوقع سيف الدين طغريل بالجحافل والعجالة وقعتين، الأولى بالسراحة، وهم معه في محطته، وقتل منهم نيفاً على أربعين، والأخرى التقوا بالجَبِين<sup>(٤)</sup>، فكسروهم وقتل منهم سبعين رجلاً.

وفي صفر من السنة، توفي السيد أبو نومي محمد بن أبي سعد بن علي بن قتادة الحسيني صاحب مكة حرسها الله سبحانه، وكانت إمارته عليها نيفاً على الخمسين

(١) نَقِيلٌ صَيْدٌ: جبل معروف اليوم بنقييل سُهارة، وهو بين حقل يريم والمخادر، ويمر به طريق صنعاء - ذمار، المقحفي، ص ٤٠٠، الأكوغ، ص ٧١.

(٢) مَنقذة: اسم مشترك لعدد من الأماكن في بلاد اليمن، وربما المقصود هنا القرية الواقعة في مخلاف بَعْدَان من أعمال إب، الحجري، ج ٤، ص ٧٢٢، المقحفي، ص ٦٦٩.

(٣) العَجْز: من قرى الحَيَمَة الخارجية، المقحفي، ص ٤٣٨، الحجري، ج ٣، ص ٥٨٠.

(٤) الجَبِين: مدينة من قضاء رَدَاع إلى الجنوب منها، المقحفي، ص ١٢٣، الأكوغ، ص ٦٧.

سنة، واختلف الأشراف والقواد على أولاده، فطائفة مع حُميضة ورُميثة، وطائفة مع أبي الغيث وعُطيفة، ثم استقوى رميثة وحميضة على أخويهما، فلزماههما، وأقاما في حبسهما مدة، ثم احتالا فخرجا واستجارا بالأشراف والقواد فأجاروهما، ولما وصل الحجاج المصري تلقاهم أبو الغيث، فلما انفصل الموسم لزم أمير مصر حميضة ورميثة وسيرهما مقيدتين، وأمر بمكة أبا الغيث ومحمد بن إدريس في ص ١٢٤، وكتب إلى صاحب اليمن يبدل له الخدمة.

وفي آخر شعبان طلع السلطان لحرب الأشراف [و] أقام بصنعاء أياماً، ثم خرج إلى الظاهر، وطلع جبل ظفار من نقيل صبيح، واستولى على القنّة<sup>(١)</sup> يوم الثلاثاء سلبخ رمضان، وكان الموجب لطلوعه ما فعله الأميران موسى وتاج الدين في الصلح، ثم خراب القنّة وتعز أطمعه في ذلك، ثم دعوة الإمام محمد بن المطهر واجتماع الأشراف معه بثوث، وسار السلطان يوم الأربعاء [و] أشرف على ظفار، ونزل جماعة قاتلوا على الساقية، فقتل نقيب الملك المنصور وعاد السلطان إلى القنّة، وشرع في عمارتها وتجنيب العسكر مضرة من عدم الماء // ١٩٤ ب // والطعام حتى بلغت قرية الماء عشرة دراهم، والزبدي الطعام كذلك، ونزل السلطان [و] حط [ب] و زور، ورتب بها الأمير نجم الدين موسى بن أحمد، ورتب بتعز الحسام بن مسعود بن طاهر وأمره بعمارته، ونصب فيه منجنيقين، واستمر الرمي والحصار، وقد يقع بعض قتال تحت باب النصر لظفار، والسعر تارة يرخص وتارة يزداد. فلما كان ثالث الحجة طلع السلطان لطباقة تعز، وقد كان جرت أحاديث على يد الدماري للصلح، نزل الفقيه ابن الجنيد إلى الساقية، وخرج إليه الشيخ ابن دحروج، فانفصل حديثهم في دفعه، وعاد السلطان على طريق المعقل، واختلف الشيخ ابن دحروج إلى المحطة مراراً، فانصرم الحديث على تسلم تلمص، ورهن أحد أولاد الأمير شمس الدين أحمد بن القاسم، على أن الأمير تاج الدين يسلم حصن الحدة<sup>(٢)</sup> والأخثور<sup>(٣)</sup> ويخرب

(١) القنّة: حصن في ريدة، المقحفي، ص ٥٣٩، Wilson, p. 277.

(٢) الحدة: قد يكون المقصود هنا القرية الواقعة في جبل صبر والمطلة على تعز، انظر المقحفي، ص ١٧٥.

(٣) الأخثور: اسم مشترك لعدد من الأماكن في بلاد اليمن، وقد يكون المقصود هنا القرية الواقعة في الحجرية، انظر المقحفي، ص ٢٢.

شريف وأعطاهم السلطان في مقابله تَلْمُص وخمسة وأربعين ألف دينار. فلما أراد النهوض قبل تسليم تلمص رهنه الأشراف في التسليم الأميرين عز الدين وصارم الدين ابن أحمد بن القاسم، والشيخ ابن دحروج وولده والقاضي الذماري، ونهض يوم الجمعة نصف ذي الحجة، وطلعت من تهامة لقيته إلى المأجلين عقيب العودة من الراحة، وأصبح يوم الأحد سابع عشر الحجة حط على جريان<sup>(١)</sup> وقاتله العسكر، وبلغوا باب الحصن فنزلوا لكسره، فأخرب أهل الحصن المحمولة، وعاد إلى سيف الدين فوجدوه ممتنعاً، وقتل من العسكر جماعة بالنشاب، منهم الأمير محمد الشعبي ونصب السلطان المنجنيق، وأقام ثمانية أيام، ثم سار إلى صنعاء وتركني والأمير عباس بن محمد والسلطان محمد بن أحمد صاحب ذَهَبَانَ<sup>(٢)</sup> المحطة عليه، فوقفنا أياماً وطلبنا السلطان إلى صنعاء، وذلك نصف المحرم من سنة اثنتين وسبعمائة. وفي آخر المحرم من السنة، أمرني السلطان [و]أخربت الجاهلية<sup>(٣)</sup> ورُحابه والأمير عباس إلى بلد جشم [و]أخرب زرعهم، وقد كان السلطان عند مسيره من ورور صدر ابن الجنيد لتسلم تلمص ومعه من جملة الأشراف أحمد بن منصور [و]ابن دحروج، فامتنع أهل الحصن وسلموه للأمير أبي سلطان. وتقدم الشريف شكر إلى الأمير المتوكل بظفار لتيام ما قُيِّد، ثم تبعه محمد بن حاتم، وفي نصف صفر وصل سيف الدولة طغريل من إقطاع لحج، وأقطعه السلطان صنعاء وأعمالها، ثم عاد السلطان محمد بن حاتم الهمداني والشريف شكر البراقيشي من ظفار على ذمة ستة أشهر على رهائن يبذلونها وأحاديث خاضوا فيها وطلال الحديث وكره السلطان وسير سيف الدين طغريل ومعه الأمير ابن وهاس [و]حطوا ورور ومعهم الشيخ ابن دحروج، وقد أظهر الخدمة والنصيحة، وصدروا جيشاً لزم القنة، فهرعوا في عمارتها ولحق الناس في البلاد كافة قحط شديد، وبلغ الزبدي في المحطة أربعة دنانير، ومات أكثر الناس جوعاً، وجلت كثير من البلاد، وأقطعتني السلطان لحج فوصلتها ربيع الأخر،

- (١) جَرَبَانَ: اسم مشترك لعدد من الأماكن في بلاد اليمن، وقد يكون المقصود هنا العزلة الواقعة في ناحية وصاب وأعمال ذمار، انظر المقحفي، ص ١٣١، الحجري، ج ٢، ص ١٨٣.
- (٢) ذَهَبَانَ: اسم مشترك لعدد من الأماكن في بلاد اليمن، وقد يكون المقصود هنا القرية الواقعة بني ثقبان والجراف شمال صنعاء، الأكوخ، ص ١١٥، المقحفي، ص ٢٦٢، Wilson, p. 169.
- (٣) الجاهلية: قرية من عزلة وادعة ناحية همدان صنعاء، المقحفي، ص ١١٧، Wilson, p. 114.

وكان الجحافل حاطين بالصعيد لرعي دخن عظيم كان فيه، فحين وصلت الدعيس ارتفعوا من محطتهم، وأغارت خيلنا أدركت أفراساً منها يوسف بن مدقة، فقتلوه واجتزوا رأسه، واستمر أبو سلطان في تلمص، وخالف آل عز الدين وغاوروا صعدة من فله فسير السلطان الأمير موسى بن أحمد إلى صعدة لصالح أمرها، وخرج الأمير عباس بعسكر لحرب الأمير تاج الدين، وأقامت الجحافل بعد قتل ابن مدقة بصهيب أياماً، فكانوا يتخطفون إلى الساحل، فسرت قاصداً لهم ومعهم صاحب آيين<sup>(١)</sup> فدخلنا عليهم موضعاً يسمى الشعبة، لم يدخله أحد قبلنا، وأخذنا لهم أثاثاً ومواشي، وبعد عودتي إلى الحج ظفرت خيل صدرتها إلى الساحل بإبراهيم بن [سعد]<sup>(٢)</sup> بن عبد العزى [ز]، وهو فارس الجحافل غير مدافع فقتلوه، وكان من الأشراف، [و]صدروا الأمير علي بن أحمد بن يحيى ابن حمزة من ظفار طالباً للصالح، فعاد على أعز شيء، وصدر السلطان ابن عمي علي بن محمد الأبرش المحطة على الصرارة<sup>(٣)</sup> فتقدم وحصرها أياماً، ووصل الإمام محمد بن المطهر رفع المحطة عنها وشحنها.

وفي رجب وقع لمخلاف صنعاء والظاهر مضره عظيمة، والسعر على حاله من الغلاء بل أشد، وهلك الناس في اليمن جميعه، والمحطة على حالها بوزور وابن بهرام محاصراً تلمص. فلما كان بواقي أيام من رجب تداعى الناس للصالح حين دخل ظفار الماء، ثم اشتد الغلاء، حتى بلغ الزبدي الدقيق في المحطة بثلاثين درهماً، ووقع تمام الإصلاح وصيح بها في صنعاء وظفار آخر شعبان على رد المال المسلم في تلمص، فسلموا منه نقداً وحلياً وما سلموا وتسلموا ولدي الأمير شمس الدين رهناً في الباقي والصرارة على يد ابن وهاس والقننة للسلطان، ومن القبائل الصيد والمرقاب وبني أسد ومخلاف تلمص للسلطان وبنو دحروج إلى جنبه، وسلم تاج الدين الحدة وأخرب شرئب<sup>(٤)</sup>، وسلم ولده رهينة مع رهينة الأمير المتوكل،

(١) هو الأمير بدر الدين محمد بن الحسن بن نور، انظر الخزرجي، العقود، ج ١، ص ٣٤٠.

(٢) في الأصل سعيد والتصويب من الخزرجي، العقود، ج ١، ص ٣٤٠.

(٣) الصرارة: قرية في جبل عيال يزيد شمالي عمران، المقحفي، ص ٣٨٦، Wilson, p. 213.

(٤) في الأصل شريف وهو خطأ، والتصويب من ابن عبد المجيد، ص ١١٩، وشرئب أحد جبلي

كوكبان وبه حصن نسب إليه، انظر الهمداني، صفة، ص ١٢٣، المقحفي، ص ٣٥٧، Wil-

son, p. 200

وتحرك السلطان في النصف الأخير من شعبان إلى اليمن، فدخل تعز سلخ الشهر، وفي مستهل رمضان توفي الملك العادل بن الملك الأشرف في قرية ضراس<sup>(١)</sup>. وفي السادس والعشرين من الحجة توفي الأمير نجم الدين موسى بن أحمد بن الإمام بالعقرة من خلاف صعدة.

ثم دخلت سنة ثلاث وسبعائة، ففي يوم السبت الرابع والعشرين من المحرم توفي الملك الظافر بن الملك // ١٩٥ // المؤيد بحصن تعز، وفي أول ربيع توفي الأمير أبو سلطان بعد أن قد كان فصل هو وابن بهرام على تسليم تلمص وتراهننا على ذلك، فغلب المرتبون بعد موته وباعوه على الأمير جمال الدين علي بن موسى بن أحمد بن الإمام، فتسلمه وسار نحوه بالشحنة على جمال، فلما حطت الطعام ونزلت شعرت به الرتبة، وخرج ابن بهرام فتلاحقوا بالرؤية، فوقع قتال حيث تلازم فيه الأميران جمال الدين علي بن موسى وحسن بن بهرام<sup>(٢)</sup>، وسقط إلى الأرض فقام وعليه أصحابه وقتل فارساً من الفريقيين، ومر الإمام ابن المطهر من حجة يريد ظليمة<sup>(٣)</sup>، فلزمه أولاد يحيى بن الحسن وهم برهقة بشظب، وأقام أياماً فأجمع عليهم الأجناد فأخرجوه، فسار إلى ظليمة وتسلم شهرته<sup>(٤)</sup> الحصن المشهور بجبل الأهنوم، فأقام به مدة وأخرجه أهله منه. وفي جمادى الأولى وصل سفير من مصر، فجمع السلطان العسكر وطلب عسكري، فصدرت ابن عمي قاسم بن محمد الأبرش في أكثر خيلي، وكنت في غرض بعث أصحابي غزوت العجمان إلى موضع يسمى جرّان<sup>(٥)</sup>

(١) ضراس: قرنتان متجاورتان في وادي نخلان على مسافة ٤٥ كم شمال تعز، الأكوغ، ص ١٧٣، المقحفي، ص ٤٠٦.

(٢) في الخزرجي، العقود، ج ١، ص ٣٥١، علي ابن بهرام، وفي ابن حاتم، ص ٥٦٠ بدر الدين الحسن بن بهرام.

(٣) ظليمة: ناحية من قضاء شهارة بالشمال الغربي من حجة، المقحفي، ص ٤٢٦، الحجري، ج ٣، ص ٥٦٨، Wilson, p. 229.

(٤) شهارة: حصن على جبل الأهنوم، الأكوغ، ص ١٦٠، Wilson, p. 208.

(٥) جرّان: أرض واسعة تعرف بجزيرة جرّان وتقع إلى الجنوب من مدينة ذمار، المقحفي، ص ١٧٨، Smith, p. 158.

فأخذت حريمهم وقتلنا منهم جماعة كثيرة، وأخذنا قرية الأعمور<sup>(١)</sup> وعدت إلى الحج، فمبت يومين وغزوت قرية البادرة<sup>(٢)</sup>، أخذتها ولم يدخلها أحد قبلي، وطمع العسكر فيها طمعاً جيداً يخرج عن الحد، واستمر القحط إلى ربيع الأول من السنة، وكان معظمه بالظاهر حتى بلغت الصغيرة الطناري خمسة عشر درهماً، وهي عبارة عن ثلث الزبدي الصنعاني، ثم حصلت الأمطار ورخصت الأسعار. ولما نزلت الجحافل من دثينة قصدوا لأبين وتعرضوا لقتال أهلها، فلم يخرج إليهم أحد فنهبوا جلعجان من الأعناب، وأحرقوه وساروا صائحين لنا بلحج، وكنت فيمن اجتمع معنا من العسكر ومنعناهم من انتوال الدروع في جوالي كتيب عند الدرجة<sup>(٣)</sup>، وهم ثمانمائة راجل نقاوة، وخمسة وثلاثون فارساً لوابس، وعسكري مائتا رجل وأربعون فارساً، عشرون من أصحابي وعشرون من أهل الحج، فلما التقينا حملوا حملتهم المشهورة، فبيت لهم الناس حتى تناطحت جباه الخيل وأطعنت الفرسان، واضطربت الرجال وحملت بأهل القلب وأهل الميمنة، فهزمت قلبهم وميسرتهم، وقتلنا منهم نيفاً على سبعين رجلاً، حتى افترقوا بين الكثب والشجر، وكان من ميمنتهم لما أبعدنا بأصحابهم حملوا على ميسرتنا وبها عسكر الحج، فهزموهم وقتلوا منهم خمسة وثلاثين رجلاً وعدنا ولا علم عندنا بما قد فعلت ميمنتهم بميسرتنا، واقترق من معي للطمع، فلم يبق عندي إلا سبعة أفراس وخمسة عشر رجلاً، فوجدناهم قد عادوا بعد قتلهم لأصحابنا وقد لزموا الطريق، فقصدناهم وقتلنا منهم خمسة أنفار وقضينا وسطهم، فعقر حصان ابن عمي علي بن محمد الأبرش، وقد تخلصنا منهم، ولم يكن عندي خبر، فأعلمت بذلك وعدت إليه وحدي حتى وصلته، وقتلت رجلاً ثم حملت أربع حملات في كل حملة أقتل رجلاً حتى أحاطوا بي في الحملة الخامسة من كل جانب، ووقع في الحصان صوائب جمّة، فوقع على ركبته حتى بلغت قدمي الأرض وتعلقوا برأس الزرد وحالة

(١) الأعمور: عزلة في بلاد الحجرية، المقحفي، ص ٤٥، الحجري، ج ١، ص ٨٦.

(٢) البادرة: قرية من قرى أبين، الهمداني، صفة، ص ٢٠٢.

(٣) لم أجد للدرجة ذكر في مصادرني، وربما المقصود هنا قرية الدرجة، وهي الواقعة ما بين ماوية

ولحج، انظر المقحفي، ص ٢٤١، الحجري، ج ٢، ص ٣٣٠.

السيف، ونبشت الحصان وكان قوياً، فقام فعلمت أن لا مطمع لي في صليبي  
فخرجت منه كما قال الأول:

ولو لم يحي عند صنوي كفسوة      من الأحر الحناس ما فات مَطْلَبُ  
ولكن خِرْصَان الرَّماحِ أغرَّة      تشاجرت حتى كاد تُودي وتُعْطَبُ  
ولو كان فيمن أدركته رماحنا      صريعاً لنا نارُ تُعدُّ وتُحْسَبُ  
فقد صرَعَتْ حوليه سبعين أغلبا      نهاراً بهم في القفْرِ ذئبٌ وتُعْلَبُ

ووصلتنا خيلنا من تعز ثالث الوقعة، ولم يتم للسفير وصول إلا أقام بزبيد أياماً،  
ووصل تعز في شعبان، وكان معه ثلاثة أسرى من التتر من يوم وقعتهم بمرج  
الصفير<sup>(١)</sup>. ولما كان في أول القعدة، كثرت الأخبار بوصول عسكر عظيم من مصر  
إلى مكة، وتحرك السلطان إلى زبيد في آخر القعدة، وصدر جيشاً إلى البرك<sup>(٢)</sup> لعمارته،  
ثم اضمحل الحديث. وكان من الجحافل بعد وقعة المدينة جمعاً عظيماً وقصدونا  
إلى لحج فلقيناهم دونها، فعادوا إلى الصعيد ويموا صهيب وطلعوا حدين<sup>(٣)</sup>، فنهبوا  
من نواحيه طمعاً، وأقام مدقة بالراحة أياماً وافترق جمعه.

وأما أخبار صعدة فكان بعد دخول الشحنة إلى تلمص، وصل الأمير المؤيد بن  
أحمد من بني الهادي إلى الأمراء آل شمس الدين، وكان من علماء العترة وفضلائها،  
فأقام معهم تحت حصونهم، حتى وصل الإمام محمد بن المطهر من ظليمة، واتفقوا  
وساروا يريدون تلمص، فعارضتهم خيل الغز، فانهزوا إلى تلمص، وأصبح اليوم  
الثاني، فنزلت خيل الأشراف، وركبت خيل الغز، وقد كان أراد شكر عمل ذمة لم  
تم، فحملت خيل الأشراف وهم دون المائة على خيل الغز وهم فوق أربعائة  
فهزمهم حتى علقوهم العبلا<sup>(٤)</sup>، وقتل في القاع منهم أيلك الحجازي أحد مقدمي

(١) مَرَج الصُّقْر: موقع قرب مدينة دمشق في بلاد الشام، الحموي، ج ٥، ص ١٠١.

(٢) البرك: بلدة على ساحل البحر الأحمر من ناحية بلاد ألمع من تهامة عسير، المقحفي، ص ٧٩،  
الحجري، ج ١، ص ١١٧، الأكوغ، ص ٣٩.

(٣) حدين: لم أجد له ذكراً في مصادرني باستثناء المقحفي، ص ١٧٦، الذي ذكر قاع حدين  
إلا أنه لم يحدد موقعها.

(٤) العبلا: جبل يطل على وادي رحبان على بعد ميل إلى الجنوب الشرقي من مدينة صعدة،

الماليك وسبعة أنفار، وأخذت خيلهم، وأخذت جمال عند العقبة، وسار الأشراف من فورهم إلى مدينة صعدة، وذلك في النصف الآخر من شعبان، وأقام الأشراف في المدينة أياماً لم يجر فيها قتال، إلا أن // ١٩٥ب // خيلاً أغارت من الأشراف ورجلاً كثيراً، وخرج كمين للغز فقتلوا منهم خمسة أنفار، وحمل المهدي بن عز الدين أسفل الخيل فعرث، وأخذ حصانه، ثم تكاتبوا في الصلح، فانعقدت إلى صلح الحجة على إخلاء صعدة من الفتيين جميعاً، ونزل الشريف شكر لثام ذلك، ومعه الأمير داود بن عز الدين، فلم ينصف، وعاد غاضباً وجهز السلطان جيشاً على يد شمس الدين عباس إلى مائتي فارس ومقدمين من مذحج فدخل صعدة في آخر ذي القعدة من السنة.

تم دخلت سنة أربع وسبعمائة، ففي المحرم طلع الأمير نور من حرص مدداً لعباس، فأخربوا زرع الأشراف بصعدة، ومخالفها، ومر بنا ثلاثون فارساً وثلاثمائة رجال من تعز وبعدها صنعاء. ولما خلت العساكر من صعدة، جمع آل شمس الدين عسكرهم ونزلوا الجوف، وكان لهم عمولة في نعمان أمروا من قبضه وتقدموا، وقبضوا نصيب ابن وهاس في عيان. وفي صفر لزم السلطان الأمير محمد بن أحمد بن عز الدين وولده وشكر وأولاده، وفيها طلب السلطان ابن نور من أبين يجهزه سفيراً إلى مصر، فوصل تعز ولم يتم. وقد أغارت الجحافل على أبين في مقبه فأغارت عليهم وقتلت منهم مقتلة عظيمة. وفيها رخصت الأسعار بالكلية، وعادت في جميع اليمن. وفي جمادى الأولى رجع المقدم<sup>(١)</sup> الذي كان قدم لعمارة البرك، ومعه الشريف طاهر ابن أبي نمي، وصل من مكة فساراً معاً، فلما قارباً لؤلؤة<sup>(٢)</sup>، خرجت عليهم جبهة فانهزم العسكر وتعقب ابن أبي نمي، فقتل، وأخذت أثقالهم ودوابهم. وفي شوال أقطع السلطان ابن بهرام أبين، وطلب ابن نور وشال له الطبلخانة وأقطعه القحمة. وفيها توفيت زوجة السلطان بنت الأمير أسد الدين فجزع عليها جزعاً شديداً. وفيها

---

المحفي، ص ٤٣٥، الحجري، ج ٣، ص ٥٧٥. ويذكر Wilson, P 279 بأنها قرية بالقرب من معين وتعرف بالقبيلة.

(١) هو موسى بن أبي بكر بن علاء الدين، الخزرجي، العقود، ج ١، ص ٣٦٠.

(٢) لؤلؤة: من قرى عثر من جهة القبلة في أوائل نواحي اليمن، الأكوخ، ص ٢٣٥، العقيلي، ص ٣٧٢.



نزل طغريل الخزندار<sup>(١)</sup> متبرئاً من صنعاء، فأقطعها السلطان ولده الملك المظفر، وسار نائبه لقبضها. وفيها عاد آل شمس الدين إلى عيان مرة أخرى، وجاءهم الإمام محمد بن المطهر فجهز السلطان لحرهم سيف الدين طغريل، فقصدهم إلى عيان، فنزلوا الجوف فقصدهم إليه يمموا صعلة فيمم بعدهم، فأخرب ما أمكنه من زرعهم، وعمل ذمة إلى آخر القعدة.

وفيها رجع ابن بهرام إلى تعز معزولاً عن آيين وكانت الوقفة يوم الجمعة. وحج من مصر ركن الدين الخاصكي في أمراء كثيرين، ووصل معه حميضة ورميثة، وقد أطلقهما وولاهما مكة.

ثم دخلت سنة خمس وسبعمائة، ففي المحرم أقطع السلطان طغريل آيين وفي آخره أقطع ابن بهرام حرص، ورفع له الطبلخانة. وفيها غرب آل شمس الدين إلى حرص قبل [أن] يصلها ابن بهرام، فأخذوا ما فيها بعد قتال يسير ورجعوا بيومهم. وفي جمادى الأولى غزا العرادي إلى جهة المرجحة وحدودها، فأخذوا منها أموالاً جمة ولحقتهم من لحج، فأدركتهم بيئر شهيد من بلد الأحيق<sup>(٢)</sup> فاستعدت المال جميعه وقتلنا منهم عشرين رجلاً. وفي رجب طلع أستاذ دار ابن ميكائيل إلى صنعاء أبلغ السلطان شرائع بخلاف الأشراف الحمزيين، فوقف إلى سلخ رمضان ونزل بعد تمام الإصلاح وسكون الشر. وفي آخر شعبان بعد تبريء الملك المظفر من صنعاء طلعتها سيف الدين طغريل مقطعاً فوقف في ذمار إلى شهر ذي القعدة، وقبض عَرَضُ<sup>(٣)</sup> وفوقه حصن من حصون بني عُبيدة، وخرج أستاذ داره لذلك فجمع الفضل العبيدي جمعاً، وقصد المحطة وأخذ أئقهاها ثم وهن بعد ذلك وأصلح. وفي الرابع عشر من رمضان وصلني إلى لحج منشور آيين بعد أن أقطعني إياه السلطان، فصدرت ابن

---

(١) الأمير سيف الدين طغريل، قتله الأكراد في ذمار عام ٧٠٩ هـ، انظر ابن عبدالمجيد، ص ١٢٤، الخزرجي، العقود، ج ١، ص ٣٨٦، ابن الديبع، قرة، ج ٢، ص ٦٤.

(٢) الأحيق: عزلة من ناحية الحشا في قضاء ماوية، تعرف اليوم ببلاد الحبيقي، المقحفي، ص ٢٠، الحجري، ج ٢، ص ٣٠١.

(٣) عَرَضُ: قد يكون المقصود هنا العَرَضَة، وهي القرية التي تسمى اليوم العارضية الواقعة شرقي جبل صبر، المقحفي، ص ٤٤٧.

عمي قاسم بن الأبرش لقبض الجهة، وسار بالطبلخانة والعسكر، وسرت متجرداً إلى تعز لفصل حديث الأمير إبراهيم بن صفى الدين، وقد أراد بيع الظفر للسلطان، وجعلني الواسطة، فأقمت في تعز إلى بعد العيد، وعدت إلى أبين، ولم ينفصل حديث لابن صفى الدين. وفي آخر هذه السنة رجع الأمير ابن نور من الديار المصرية، ومعه سفير من هناك، فأقام بتعز أياماً ثم رجع. وحج من مصر هذه السنة حاج قوي، واتفق بعرفات ثلاثة ألوية لصاحب مصر ولصاحب اليمن والجرائدة صاحب العراق.

ثم دخلت سنة ستة وسبعمائة ففي صفر سد السلطان حصن القرائع<sup>(١)</sup> فحط الأمير تاج الدين<sup>(٢)</sup> عليه، ولزم حصن شُرْبُوب وهو في طرف الضلع، فخرج طغريل نحوه في ربيع الآخر، ومعه الأمير عباس بن محمد، فكسروه من شرقي دخلوا القرائع وقاتلوا على قرية الطويلة<sup>(٣)</sup> أياماً وأخربوا في البلاد، وقاتلوا على المداعة<sup>(٤)</sup> وشحن طغريل القرائع وشُرْبُوب، وكان قد عمره ورجع إلى صنعاء في شعبان من السنة، وقد صار ابن المطهر وتاج الدين في حضور في بيت يَفْع<sup>(٥)</sup> [ولما لزم طغريل ابن قبيب بن الأغبر استدعاهم أصحاب بيت يفع. وفي جمادى الأولى أخذ ابن حصين السَّانَةَ<sup>(٦)</sup> بوضاب وهو من أعظم معاقل اليمن وأحرزها فأهم السلطان في أخذه وسار إلى زبيد، وجهاز الصاحب موفق الدين إلى جبله لجمع الرجال، فحين اجتمعوا خرج السلطان وحط على السَّانَةَ أياماً، واستعادها وتسلم معها حصوناً أخرى، وضربت

(١) القرائع: حصن معروف فوق مدينة الطويلة من أعمال كوكبان، الأكوغ، ص ٢١٩، المقحفي، ص ٥٢٠.

(٢) الأمير تاج الدين محمد بن أحمد بن يحيى من الحمزات، توفي ٢٠ جمادى الآخرة عام ٥٧٠٩، الخزرجي، العقود، ج ١، ص ٣٨٩، ابن الحسين، غاية، ج ٢، ص ٤٨٨.

(٣) الطويلة: مدينة معروفة إلى الغرب من كوكبان بحوالي ٢٥ كم في سفح جبل القرائع، المقحفي، ص ٤١٥، الحجري، ج ٣، ص ٥٥٩، Wilson, p. 223.

(٤) المداعة: بلدة واقعة في ناحية الحدا التابعة لقضاء ذمار وتعرف ببيت قحطان، الهمداني، صفة، ص ٢٢٤، المقحفي، ص ٥١٥.

(٥) بيت يَفْع: قرية في أعلى بني السياغ، بين الحيمة وبلاد البستان، المقحفي، ص ٧٦٣.

(٦) السَّانَةَ: حصن مشهور من حصون وصاب العالي، الأكوغ، ص ١٣٣، الحجري، ج ٣، ص ٤١٣.

بذلك البشائر في جميع اليمن . وفي شوال نقض الجحافل الصلح ، وأغاروا في الحج فقتل // ١٩٦ // معهم عباس بن أبي سقرة ، وكان من وجوههم . وفي ثامن ذلك الشهر<sup>(١)</sup> ، أغاروا إلى لَحْبَة<sup>(٢)</sup> فقتل أخوه أحمد بن أبي سقره وكان أعظم منه . وفي العشرين من القعدة جمعوا جمعاً وقصدوا لَحْبَة ، فصدرت ابن عمي قاسم بن محمد الأبرش في فرسان خيار ، فمنعهم الاستقرار بلحبة ، وتم بعدهم أدركهم بعد العصر قريب من سائلة الرجاء فقتل منهم نحو تسعين رجلاً فانكف مناديتهم ، وكان الحاج مسلماً في هذه السنة إلى حُمَيْضَة ورُمَيْثَة وقتل من عرب السراة وغيرهم بمنى خلق كثير ، قتلهم عسكر مصر بسبب حادث لم يكن موجِباً للأمر . ثم دخلت سنة سبع وسبعمائة ، ففيها جاشت النجوع تهامة فجرد السلطان إلى حرص ثلاثمائة فارس ، وفي جمادى خالف والي شَيْعَان<sup>(٣)</sup> نبيك على الأمير تاج الدين وباعه من السلطان وبخلافه خالف أهل مسك<sup>(٤)</sup> فقصدتهم تاج الدين فقتل منهم مقتلة عظيمة .

وفي أول رمضان تناقضت أنا والجحافل وأغار مدقة على قرية السَّلَامَة<sup>(٥)</sup> فلحقناهم إلى بَوْرَان<sup>(٦)</sup> وقتل منهم رجل ومنا آخر ثم اجتمعت وصاحب الحج ومقدم لَحْبَة ، وقصدناهم إلى حرم مدقة ، فوقع قتال عظيم ثم انهزم عسكري حين انهزم الغز الذين معنا ، وقتل خليل بن محمد بن إبراهيم في ثلاثة أنفار وقتلت على الناس وحميتهم ووقع في طعن كثير - ومن الله بالسَّلَامَة - . ولما كثرت غوائل الجحافل وتأخرت عني مادة السلطان تبرأت من البلاد ، وسرت إلى تعز فوصلته سابع القعدة . وفي

- 
- (١) في الأصل اليوم والتصويب من الخزرجي ، العقود ، ج ١ ، ص ٣٧٣ .  
(٢) ورد اسم هذه القرية بشكل مختلف (الأخبة - الحبة - لَحْبَة) وهي قرية خربة كانت بضواحي عدن آيين ، وتدعى لَحْبَة وأيضاً أخبة ، وقد خربت أيام بني طاهر ، الهمداني ، صفة ، ص ٣٣٠ ، المقحفي ، ص ٥٦٩ ، الحجري ، ج ١ ، ص ٦٢ . وسوف نوردتها باسم لَحْبَة .  
(٣) شَيْعَان : من قرى سنحان ، وشيعان أيضاً وادي مشهور من أودية يحصب بالغرب من يريم ، وبه قرىتان تحملان الاسم نفسه ، المقحفي ، ص ٣٧٨ .  
(٤) مسك : وردت هكذا ولم أجد لها ذكراً في مصادرني ، والمعروف قرية مساك ، وهي من قرى وادي البون شمال ناعط وتسمى ساك ، الهمداني ، صفة ، ص ١٥٧ ، Wilson, p. 304 .  
(٥) السَّلَامَة : قرية في وادي نخلة شرقي مدينة حيس ، المقحفي ، ص ٣٢٦ ، Wilson, p. 197 .  
(٦) بَوْرَان : قرية في آيين ، الهمداني ، صفة ، ص ٢٠٣ ، المقحفي ، ص ٩٠ .

أول ذي الحجة خرج سيف الدين طغريل لحرب الأمير تاج الدين، فلما صار بالضلع<sup>(١)</sup> التقى تاج الدين وأخيه حمزة أسفل عقبة بؤكر<sup>(٢)</sup>، فاتفقوا على الصلح وخدمة السلطان، وأصبح سير الأعلام والعسكر، فدخلوا بكر، ثم عاد معهم الأمير تاج الدين إلى المحطة، وسار سيف الدين، ومعه الأمير علم الدين حمزة إلى صنعاء ثم نزلا اليمن، بعد أن أصبح الصلح خمس سنين. وكان الموسم بمكة جيداً والأسعار وخصبة، ووقف الناس الخميس والجمعة.

ثم دخلت سنة ثمان وسبعمائة ففي ثمان عشر المحرم وصل سيف الدين طغريل والأمير علم الدين حمزة إلى تعز. وفي النصف من صفر فرغ قصر السلطان بثعبات المعروف بالمعقلي، وهو ما لا يمكن حصر وصفه؛ لأنه من محاسن الدنيا أقامت فيه الصناعات سبع سنين، وليس فيه إلا الرخام والذهب، وعمل السلطان فرحة عظيمة.

وفي مستهل ربيع أخذ الإمام محمد بن المطهر غربان، وفي نصف الشهر أقطعني السلطان الجثة<sup>(٣)</sup> وفي رابع جمادى نزل السلطان إلى تهامة، أقام يزيد أياماً ثم سار إلى المهجم، أقام إلى التاسع عشر من رجب وسار إلى حجة، وذلك حين طال الحصار على الظهرين<sup>(٤)</sup>، ولم يتصل المقدمون إلى عرض، فوصل الجاهلي ثالث وعشرين من الشهر، وتسلم الظهرين يوم الرابع والعشرين ونقل المحاط إلى شمسان<sup>(٥)</sup> وتواتر القتال عليه، وعمل فيه المنجنيق عملاً عظيماً، وعند ذلك خاطب

---

(١) الضلع: اسم مشترك لعدد من الأماكن في بلاد اليمن، والمقصود هنا هو ضلع الجبل المتصل بكوكبان وقد مر ذكره.

(٢) بؤكر: حصن وقرية مجاذبان جبل كوكبان إلى الغرب منه وإلى الشمال من الطريق بين كوكبان والطويلة، المقحفي، ص ٨٦، Wilson, p. 103.

(٣) الجثة: وردت هكذا، ولم أجل لها ذكر في مصادر الجغرافية، ولعلها تحريف للجوغة، وهي مدينة خربة في جبل الصلوة إلى الجنوب قريباً من قلعة الدملوه، تبعد عن الجند بحوالي ٣٠ كم إلى الجنوب الغربي، انظر الأكوغ، ص ٧٧، المقحفي، ص ١٤٧، الحجري، ج ٢، ص ٢٣٥، Smith, p. 167.

(٤) الظهرين: قرية تقع على امتداد مدينة حجة من الجهة الشمالية، المقحفي، ص ٤٢٧، Wilton, p230.

(٥) شمسان: اسم مشترك لعدد من الأماكن في بلاد اليمن، ومن سياق الحديث يفهم أن المقصود

صاحبه وسلمه في النصف من شعبان، وبعد تسليمه وصل الأمير تاج الدين إلى المحطة، وقد كان وصل قبله الأمير ابن وهاس وصاحب ثلا وعساكر اليمن الأعلى. وتوسط ابن وهاس في الصلح لصاحب جراف، فأصلح ورهن ابن الإمام على تسليم عُربان وبراش، ونزل السلطان من حجة إلى تهامة تاسع عشر شعبان. وفي السادس عشر من شوال وصل الأمير تاج الدين محمد بن أحمد بن يحيى بن حمزة إلى السلطان بزييد فأنصفه وأكرمه، ولما سار البحر للفرجة ركب الفيل، وأردف الأمير تاج الدين خلفه، ثم سار نحو تعز فدخلها سابع وعشرين من القعدة. وفي شهر القعدة وصل العلم إلى مكة حرسها الله تعالى أن أهل مصر سلطنوا ركن الدين بيبرس المعروف بالباشنكيز<sup>(١)</sup>، وتسمى بالملك المظفر، والسبب في ذلك أن هذا بيبرس وسار استوليا على الملك، وتحكما في الأموال والحراس وليس للناصر حصصهم إلا اسم السلطنة فراجعها في الحج وجهز أولاده مع الركب المصري، وسار نحو دمشق أسيراً مع الركب الشامي، فلما ملك نفسه صُدِّرَ مماليكه لاستعادة أولاده وسار نحو الكرك ولزم نفسه فسلطنوا هذا، وكان الحاج المصري ضعيفاً فكانت اليد للأشراف. وفي شوال أخذ محمد بن غامس أحد مشايخ الجبر بحجة حصن ماذن<sup>(٢)</sup>، فقتل صاحبه علي بن صعصعة وأخاه إسحاق، وقد كان بنو عبد الحميد أهل الشرف<sup>(٣)</sup> وصلوا إلى السلطان بحجة يجررون على بني القاسم بالشرف، فتلقاهم السلطان وساروا صحبته من حجة إلى تعز.

ثم دخلت سنة تسع وسبعائة ففي نصف المحرم طلبني السلطان وجهزي لفتح الشرف وصدر لعسكر مذحج وعسكر سيف الدين طغريل وأمرهم بلقائي إلى مؤر،

هنا الحصن والقرية الواقعان في بلاد بني مطر غرب صنعاء في عزلة بني قيس، المقحفي، ص ٣٧٤، الأكوخ، ص ١٥٨، Wilson, p 205.

(١) في الأصل تاشتكين والتصويب من المقرئ، ج ٣، ص ٩٩٠.

(٢) ماذن: قرية في منطقة حجة وتقع على بعد ٢ كم شرق ميين، المقحفي، ص ٥٧٦، Wilson, p. 291.

(٣) الشرف: من سياق الحديث يفهم أن المقصود هنا شرف حجة وهو جبل واسع إلى الشمال الغربي منها، المقحفي، ص ٣٦٠، Wilson, p. 201.

فاتفتت بهم في الظهيرة سادس وعشرين من صفر، وقد كانوا مروا حجة وأقاموا بها أياماً، واتفق أن ولد علي بن صعصعة قدّخله بمدحج ولزموا ابن غامس وولده، وتسلم ولاية السلطان الحصن وكذلك حصن الجبريون أيضاً ببلد الجبر، وورد أمر السلطان بتسليم ابن غامس وولده إلى ابن علي بن صعصعة وابن إسحاق فقتلتهما بأبويهما، وطلعت بالعسكر // ١٩٦ب // من الظهيرة نحو الشرف الأعلى أقيمت بالوَعْلِيَّة<sup>(١)</sup> ثلاثة عشر يوماً، تسلمت في عرضها حصن جبل سعد<sup>(٢)</sup> بالجبر، وحصن القاهرة ببلد المحابشة<sup>(٣)</sup>، واسترهننت جميع أهل الشرف، ونزلت الشرف الأسفل حادي عشر ربيع الأول حطت بقِلْحَاح<sup>(٤)</sup> وتسلمت ذلك اليوم حصن القفل، ثم قصدت جبل الشاهل، وهو من أحرز الجبال وأمنعها، فسرت وقد جعلت بني عمي في عسكر العرب أول الناس، وسرت بعسكر السلطان في آخر الناس، فلم يلقنا دون حصن أقيان أحد، فحطت عليه وعزلتهم يوماً فلم يفلحوا، فقاتلناهم يوم الثاني ساعة، ودخل عليهم العسكر قهراً فقتلوا منهم نيفاً وعشرين رجلاً، وتمت قطعة من العسكر، استولوا على حصن الناصرة، وأصاب الشريف يحيى بن أحمد القاسمي رعب عظيم وأمر بالخطاب للصالح، فانفصل سابع ومعه أقتاب على تسليم حصن العروس، وهو مستقر عزه، وحصن شمسان وقلعة السُمُوَال ولم يبق بيده إلا المنصورة فانتقل إليها. ولما صفا الشرف الأسفل ولم يبق إلا حصن المِشْوَكَة<sup>(٥)</sup> بأيدي الأشراف أهل جبل الحرام، ومنهم الباب الشريف محمد بن علي وأخوه يطلبان بيعها، وقد كادوا أن يفصلوا بخمسة آلاف دينار وأفراس وملابس فحطت عليها وتسلمتها، فسّر السلطان بذلك، وبطل ما كانوا فيه، وعدت إلى الشرف الأعلى

(١) الوَعْلِيَّة: قرية تقع إلى الشرق قليلاً من بلدة المحابشة، Wilson, p. 341.

(٢) جبل سعد: جبل معروف في بلاد الشرفين، المقحفي، ص ٣٢٢ Wilson, p. 189.

(٣) المَحَابِشَة: بلدة مشهورة تقع وسط قضاء الشرفين، المقحفي، ص ٥٨٦.

(٤) قِلْحَاح: قرية وحصن في الجزء الشمالي من الشرف في بلاد حاشد، المقحفي، ص ٥٣٥،

Wilson, p. 276.

(٥) المِشْوَكَة: قلعة تبعد عن قِلْحَاح بنحو ١٥ كم وتطل على الشاهل من المحابشة،

الأكوع، ص ٢٥٩.

فعمرت حصن هُيب<sup>(١)</sup>، وجعلت المحطة فيه وربت على المفتاح، وقام له صاحبه الشريف إبراهيم بن قاسم القاسمي، وكان شيخاً كبيراً قد حنكته التجارب، فصبر صبراً عظيماً حتى أفرغ ما معه، ثم تسلمته على ما نذكره إن شاء الله تعالى.

وفيها توفي الأمير تاج الدين محمد بن أحمد بن يحيى بن حمزة وهو باب السلطان بالحنْد. وفي سادس عشر ربيع قتل أكراد ذمار سيف الدين طغريل بقصر السلطان وهو على باب مدينة ذمار، وذلك أنهم ظنوا أنه يريد لزمهم، فقصده في آخر الليل، وقد أتاه النذير في تلك الليلة مراراً فلم يحفل، فقصدهوا محلة عسكر صنعاء فعقروا خيلهم، وساروا نحو القصر فقاتلهم عسكر اليمن حتى طردوهم إلى باب المدينة، ورجعوا إلى سيف الدين فسألوه الخروج إليهم فأبى، فافترقوا وعاد أهل ذمار فقتلوه وأستاذ داره وكتابه ووالي ذمار وأربعة من عماليكه، وجهاز السلطان العسكر مع أمير جنداره وهو شجاع بن العماد، وجهاز الأمير عباس بن محمد نحو صنعاء على طريق حجة وتهامة بهال يستخدم به عسكراً، فتأني ابن العماد حتى خرج عباس من صنعاء بالعسكر، وجمع الأمير علم الدين حمزة بن أحمد بن يحيى بن حمزة، وجمال الدين عبدالله ابن علي بن وهاس وصاحب ثُلا، وكان دخولهم وابن العماد ذمار في يوم واحد، وقد انحازت الأكراد إلى الوادي الحار بعد أن استولوا على حصن هِرَّان وشحنوه، فقصدهم العسكر إلى الوادي فقاتلوهم عليه أياماً قتل ثلاثة أنفار من الأكراد وتفرقوا في المشرق، فخرّب العسكر أموال الفضل بن منصور وأصحابه، وعادوا إلى ذمار، أقاموا أياماً بدمار، وثم الأميران ابن العماد وشمس الدين عباس حطاً على المصنعة، وبها حريم الأكراد وأثاثهم، وأقاموا ثلاثة أشهر إلى نصف رمضان، ونفقت عليها أموال جلييلة ثم ارتفعوا، وسبب ارتفاعهم أن الأكراد من حين قتلوا طغريل كاتبوا الإمام محمد بن المطهر فأجابهم، وساروا إلى بلد بني شهاب، فجاءوه إلى هنالك فلما بلغ ابن العماد وعباس، نهضوا من المحطة، وسار ابن العماد نحو اليمن بعسكر اليمن والمنجنيق، وسار عباس نحو صنعاء بعسكر صنعاء، وفي اليوم الذي دخل فيه عباس صنعاء زحف الإمام على قرن عنتر فأخذه قهراً، وقتل

(١) هُيب: لم أجد لهذا الموقع ذكراً في مصادر ديورنيا يكون تحريفاً للهيب، وهي قرية بالقرب من الطويلة بمسافة حوالي ١٠ كم إلى الجنوب منها، انظر Wilson, p. 334.

من فيه ، وكانوا نحو مائة رجل ، وأخذت العرب بيت يَرَام<sup>(١)</sup> وقاهر حضور<sup>(٢)</sup> وردمان بني حوال وأخربوه . وقاتل الإمام عليّ صنعاء يوم السبت بواقى أيام من رمضان ، وكان الأمير عباس قائماً في أفراس في السائلة خلف الباب ، وقاتلت أهل صنعاء عليّ الدوائر ، ودخل بعض العسكر ورجعوا ، ثم عاد الإمام ومن معه من الأكراد إلى حدة وسناع ، ولم يعاود للقتال إلى صنعاء لما تابعت إليهم الأمداد .

وفي العشرين من ربيع الآخر توفي الفقيه أبو بكر محمد ، وهو يومئذ أعلم من باليمن الأسفل . وفي شوال خالفت الأمراء آل شمس الدين بصعدة وأخرجوا [و] إليها الكردي [و] وجه السلطان ولده والصاحب نحو صنعاء ، فلما وصلا الموسعة وبلغ السلطان خلاف الأشراف ، عزم على الطلوع ، فوقف له بالموسعة حتى وصل ، وسار السلطان نحو صنعاء ، فدخلها يوم الخميس الثالث والعشرين من شوال ، فأقام بها أياماً ، ووصله الأميران حمزة بن أحمد وعز الدين علي وغيرهما من كبار العرب بعساكرهم ، ثم جهز السلطان ولده الملك المظفر إلى قاع بيت النَّاهِم<sup>(٣)</sup> فحط به ، وسار لوقته ، استولى على بيت حنبل ، وظهرت عساكره على الإمام بحده ، فانهمز هو ومن معه من الأكراد ، وجاءوا طريق الحار إلى حافد ، وكان عجلة المظفر قبل الميعاد الذي // ١٩٧ // بينه وبين أبيه سبباً لسلامة الإمام ، ونقض الأمير المتوكل صاحب ظفار الصلح ، وطلب آل شمس الدين الاتفاق ، وأقام الإمام بجبل رهقة والمظفر بمحطته أياماً ، وعامل محمد بن الذئب الشهابي في الإمام وأطلع العسكر الجبل ، فانهمز الإمام والأكراد ، وسلموا ثانية ، فصاروا بقمْلان<sup>(٤)</sup> ، ثم نزلوا مَفْحَق<sup>(٥)</sup> ، وافترقوا من هناك ، فسار الأكراد نحو ضوران<sup>(٦)</sup> وقد شروه ، وسار ابن المظفر نحو

(١) بيت يَرَام : يبدو أنها قرية أو حصن صغير في المنطقة الواقعة إلى الجنوب الغربي من صنعاء ،

. Wilson, p. 342

(٢) قاهر حَضُور : هو أعلى قمم جبل حضور الواقع إلى الغرب من صنعاء وقد مرّ ذكره .

(٣) بيت النَّاهِم : سهل منبسط تحت بيت حنبل إلى الجنوب الغربي من صنعاء ، Wilson, p. 327 .

(٤) قَمْلان : بلدة وحصن على الطريق بين صنعاء والحديدة ، قرب قهوة شغدر من مخلاف الحدب ، المقحفي ، ص ٥٣٨ ، الأكوغ ، ص ٢٢٧ .

(٥) مَفْحَق : بلدة وحصن في ناحية الخيمة الخارجية من أعمال حراز ، المقحفي ، ص ٦٤٧ ، الحجري ، ج ٤ ، ص ٧١٥ .

(٦) ضوران : بلدة مشهورة في أنس ، الحجري ، ج ٣ ، ص ٥٥٤ ، المقحفي ، ص ٤٠٨ .



ظُلَيْمَة فَعَيَّدَ عَرَفَةَ بِهَا، وَوَصَلَهُ الْأَمِيرُ جَمَالُ الدِّينِ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى ابْنَ أَحْمَدَ فِي آلِ  
الإمام، فَقَصَدُوا إِلَى الشَّرْفِ لَمَّا بَلَغَهُمُ اقْتِرَاقُ العِسْكَرِ، فَطَلَعُوا مِنْ طَرِيقِ كُحْلَانَ  
فَحَطُّوا بِطَهْنَتِهِ فَرَكِزَتْ لَهُمْ وَحَمِيَّتُهُمْ مِنْ دُخُولِ البِلَادِ، فَعَادُوا خَائِبِينَ. وَقَصَدُوا الظَّاهِرَ  
دَخَلُوا ظَفَّارَ وَخَرَجَ مَعَهُمُ الْأَمِيرُ المَتَوَكَّلُ، حَطُّوا عَلَى القَنَةِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، ثُمَّ افْتَرَقُوا.  
رَجَعَ الْأَمِيرُ المَتَوَكَّلُ ظَفَّارَ وَبِمِ الْأَمِيرِ جَمَالِ الدِّينِ نَحْوَ صَعْدَةَ. وَفِي مُسْتَهْلِ الحِجَّةِ  
لَزِمَ السُّلْطَانُ الْأَمِيرَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ وَهَّاسٍ وَوَلَدِيهِ بِصَنْعَاءَ، وَسِيرَ الْأَمِيرَ عَبَّاسَ  
بْنَ مُحَمَّدٍ بِالعِسْكَرِ وَالمَنْجَنِيْقِ لِلْمَحْطَةِ عَلَى حِصْنِهِ غِرَّانَ وَذَلِكَ نِصْفَ الحِجَّةِ.

ثُمَّ دَخَلَتْ سَنَةٌ عَشْرٌ وَسَبْعِمِائَةٌ، فَفِي المَحْرَمِ تَسَلَّمَ عَبَّاسُ حِصْنَ عِرَّانَ وَنَقَلَ مَحْطَتَهُ  
نَحْوَ ظَفَّارِ، فَحَطَّ بِالطُّفَةِ عِنْدَ حِصْنِ تَعَزٍ، وَتَمَّ الصَّلْحُ بَيْنَ الْأَشْرَافِ وَالسُّلْطَانِ عَلَى  
يَدِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الحَيْدِ بِصَعْدَةَ، فَسَارَ مَعْدَأً نَحْوَ السُّلْطَانِ  
وَصَبِيحَ بِالصَّلْحِ فِي صَنْعَاءَ وَظَفَّارِ، وَنَزَلَ السُّلْطَانُ اليَمْنَ فِي الخَامِسِ وَالعَشْرِينَ مِنْ  
صَفْرِ، وَتَرَكَ أَسَدَ الدِّينِ مُحَمَّدَ بْنَ حَسَنِ بْنِ نُورٍ فِي صَنْعَاءَ مَقْطَعاً لَهَا وَتَسَلَّمَتْ  
المِفْتَاحَ<sup>(١)</sup> [فِي] الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ، وَتَرَكَتْ وِلَاةَ السُّلْطَانِ فِي الحِصُونِ وَنَزَلَتْ  
تَهَامَةَ. أَقَامَتْ بِإِقْطَاعِي بِالجِثَّةِ، حَتَّى نَزَلَ السُّلْطَانُ مِنْ تَعَزٍ إِلَى تَهَامَةَ فَلَقِيْتَهُ إِلَى  
زَبِيدٍ، وَكَانَ وَصُولُهُ إِلَيْهِ السَّابِعَ عَشَرَ مِنْ جَمَادَى الْآخِرَةِ. وَفِي هَذَا الشَّهْرِ أَصْلَحَ  
الْأَكْرَادَ عَلَى بَقَاءِ هِرَانَ بِأَيْدِيهِمْ، وَأَقْطَعَ السُّلْطَانُ الْأَمِيرَ جَمَالُ الدِّينِ نُورَ بْنَ حَسَنِ  
بْنَ نُورِ الجِثَّةِ بِتَهَامَةَ مِنْ صَعْدَةَ وَالجُوفِ، وَعَوَضْنَا عَنْهَا بِالقَحْمَةِ، وَالفِتْنَةُ قَائِمَةٌ بَيْنَ  
الإمامِ وَمَنْ مَعَهُ، وَبَيْنَ أَهْلِ الحِصُونِ السُّلْطَانِيَّةِ بِحِجَّةِ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ إِلَى آخِرِ السَّنَةِ،  
وَدَخَلَتْ مَقْدُمُونَ مَذْحِجٍ إِلَى حِجَّةِ مَادَةَ لِأَهْلِ الحِصُونِ أَقَامُوا أَيَّاماً، وَسَارُوا يَرِيدُونَ  
القِتَالَ عَلَى جِرَافٍ، فَأَعْرَضَهُمْ عِسْكَرُ الإِمَامِ فَهَزَمُوهُمْ وَقَتَلُوا مِنْهُمْ سَبْعَةَ أَنْفَارٍ، وَلَمْ  
يَكُنْ بَعْدَ ذَلِكَ بَيْنَهُمْ حَرْبٌ يَعْتَدُ بِهَا، وَطَلَعَ السُّلْطَانُ مِنْ زَبِيدٍ إِلَى تَعَزٍ آخِرَ القَعْدَةِ،  
وَحِجَّ هَذِهِ السَّنَةَ مِنْ مِصْرَ عِسْكَرَ قَوِيٍّ، وَكَانَ قَصْدُهُمْ لَزِمَ الشَّرِيفَ مُحْيِضَةَ وَرُمَيْتَهُ  
مَتَمَثِّلاً مِنْهُمْ أَيَّامَ الحِجِّ ثُمَّ عَادَا إِلَى مَكَّةِ.

(١) المِفْتَاحُ: اسْمٌ مُشْتَرِكٌ لِأَكْثَرِ مِنْ مَكَانٍ فِي بِلَادِ اليَمَنِ، وَالمَقْصُودُ هُنَا هُوَ حِصْنُ المِفْتَاحِ الوَاقِعُ  
فِي الشَّرْفَيْنِ شِمَالِ حِجَّةِ، انْظُرِ المَقْهَفِي، ص ٦٤٦، الخَزْرَجِيُّ، العَقُودُ، ج ١، ص ٣٩٣،

. Wilson, p. 316

ثم دخلت سنة إحدى عشرة وسبعمائة . وفي المحرم توفي الملك الواثق بن السلطان المظفر بظفار الحبوشي . وفي الثامن عشر من صفر توفي الأمير علم الدين قاسم بن حمزة بن سليمان بن موسى ، وهو يخدم بباب السلطان . وفي التاسع من ربيع الأول توفي الصنوصارم الدين داود بن علي بن عبدالله بقرية المُوَكَّل<sup>(١)</sup> من كُحَلان ظفار، ومنع أمه وخالته ابنتا الأمير المنتصر بالله داود بن الإمام أن يدفن هناك، فساروا به [إلى] ظفار فدفنوه بالمشهد المنصوري بظفار على ساكنه السلام، ونزلت القحمة من تعز في جمادى وفيه وصل الإمام الشرف بجرارة بني القاسم، فقصد جبل الشاهل فلم يظفر بشيء، وقابل على القاهرة، فاستولى عليها، وأخذ حصن هيب وجبل سعد والشَّجَّة<sup>(٢)</sup> وحصن المفتاح، ونزل السلطان تهامة، فلقبته إلى زبيد فأمرني بالمسير إلى الشرف فصرتُ أقمتُ بجبل الشاهل في جمع العسكر ومكاتبة أهل الشرف فما أجابوا بخلاف، فطلعت موضعاً وعراً يسمى عُراش<sup>(٣)</sup>، سابع شعبان، ولم يكن باد إلى المحطة فيه لوعورته، فاستمر القتال ثمانية أيام ليلاً ونهاراً، وتناقص العسكر وأضرموا حتى لم يبق إلا القليل، وجمع الإمام جمعاً جيداً زهاء ثمانية آلاف، وعسكرنا دون الألف، فقصدنا إلى المحطة فانهمز الناس قبل أن يصلوهم، وكنت قد لبست في أربع أفراس فيهم ابن عمي قاسم بن محمد الأبرش تشديداً للناس، وإلا فليس للخيل ثمة مجال، فلم يبق معنا من أهل الخيل أحد من خلق الله، فقتل ابن عمي وسلم الأخران وعقر حصاني، وكان مما يليني بنو أسد أهل الشرف، فمنعوني ممن أرادني بشر، حتى وصل أحمد بن المطهر، ولم يقتل مع الصنوصارم إلا الأمير الجلال ابن خضر والي الموقر في سبعة أنفار، فأقمت في يد الإمام أسيراً إلى سابع رمضان، وأمكنتني الخروج على المرسمين فخرجت، ولحقت بحصن عزان في الشرف الأعلى فجمع الإمام جموعه وزحف علينا فلم يظفر بشيء،

(١) مُوَكَّل: مدينة عامرة على قمة جبل موكل ناحية رداع، وتبعد عن مدينة ذمار بحوالي ٤٣ كم إلى الشرق الجنوبي، المقحفي، ص ٦٧٦، الأكوغ، ص ٢٦٦.

(٢) الشَّجَّة: قرية من بلاد الشرف تقع بين المحابشة والوعلية، المقحفي، ص ٣٥٤، الحجري، ج ٣، ص ٤٤٦، Wilson, p. 199.

(٣) عُراش: جبل لبني بحر من بلاد خولان بن عمرو فيه قرى ومزارع، الهمداني، صفة، ص ١١٧، ٢٥٠، المقحفي، ص ٤٤٣.

فدار الحديث على أنه برفقتي الحق بشظب أو بظفر بني صفى الدين، فتم الحديث على ذلك وسرت [إلى حصن ظفر]<sup>(١)</sup> نصف رمضان وكان السلطان جهز ولده الملك المظفر والصاحب موفق الدين إلى الشرف قبل الوقعة، فبلغها الخبر بالمهجم فسارا، حطا بالحُرز، ثم سارا إلى قلحاح ثامن عشر رمضان، ثم سار الملك المظفر يريد القتال بالصلفة وطلع [عُراش]<sup>(٢)</sup> حيث كنا خطوطاً، فهزّمهم عسكر الإمام وقتل الشيخ الرياحي صاحب جبل تيس<sup>(٣)</sup>، وقد كان السلطان جهز ابن الحيد بألف رجل وخسين فارساً من طريق // ١٩٧ب // صنعاء وكتبه الملك المظفر، فلقاني إلى تحت الظفر ففعل، واتفقنا خامس وعشرين من رمضان ووصلني كتاب الملك المظفر بالوصول إليه إلى محطته بقلحاح، فوصلت إليه، وأقمت معه إلى الرابع عشر من شوال، وأمرني وأقمت بجبل الشاهل<sup>(٤)</sup> في عسكر، ونزل هو والصاحب تهامة، وجهز الأمير عباس إلى حجه لحرب إبراهيم بن المطهر وشمس صاحب جراف فحط بسهل شمسان. وفي نصف شوال تسلم الإمام المفتاح بعد أن فني ميمنته، وكان حصاره هذا أول جمادى الآخر، ولما رأيت العساكر قد ملت وكرت، عملت ذمة إلى نصف ربيع الآخر من سنة اثنتي عشرة، وتفرقت العساكر بحجة والشرف، فلحق كل ببلده، وسرت إلى القحمة، فوصلتها بواقى أربعة أيام من ذي القعدة، وسرت إلى السلطان في زبيد أقمت إلى شهر الحجة وعدت إلى القحمة. وسار السلطان إلى تعز وكانت الوقفة يوم الاثنين، ومُهيضة ورُميئة المتصرفان على الحاج.

ثم دخلت سنة اثنتي عشرة وسبعمائة، ففي الرابع عشر من ربيع الأول قتل الأمير عماد الدين يحيى بن تاج الدين بملحاحان في نيف وأربعين رجلاً من عسكره، وقد

(١) ما بين المعقوفتين بياض والإضافة من الخزرجي، العقود، ج ١، ص ٣٩٧، ابن الديبع، قرة، ج ٢، ص ٦٥.

(٢) في الأصل عكاش، وقد مر ذكر عُراش.

(٣) جبل تيس: جبل واسع يقع في فضاء كوكبان ويسمى بجبل بني حبش، انظر الويسي، ص ٢٦٤، المقحفي، ص ١١٠، الأكوخ، ص ٥٨.

(٤) الشاهل: جبل وبه قرية تحمل نفس الاسم، يقع في فضاء الشرفين في حده الجنوبي، في الشمال الغربي من مدينة حجة بحوالي ٣٧ كم، المقحفي، ص ٤٣٨، Wilson, p. 198.

كان جرته قبائل على آخرين، وعدلوا فيه حصوناً، فلما ردّ الحصون المعدلة دعموا فيه فقتل، ووصلني رسل الإمام إلى القحمة، فصدرتهم آخر ذا القعد الصلح عشر سنين. على أن الشرف الأعلى وسائر ما هو معروف إلى الإمام بحجة وظليمة وغيرهما إليه، وتسليم ثلاثة آلاف دينار كل سنة. ولما انفصل الأكراد عن الإمام في الصلح، جرد السلطان من عسكر الباب مائتي فارس مع رجل من مدحج، وأمر ابن نور بلقائهم بعسكر صنعاء والمحطة على هران، فطلع الشيخ ابن الحيد، وعقد صلحاً بينهم، وسار السلطان إلى زبيد فدخلها الرابع والعشرين من جمادى الآخرة، وفي السابع من رجب احترقت دار المرتبة بتعز فتلف على السلطان بها أثاث كثير، وسرت إلى القحمة آخر شعبان، وطلبت الرجوع للعيد عارضني وجع فحضر العيد ولدي محمد في عسكري، وكان الملك المظفر من رجوعه من الشرف غير طيب الجسم فصدرهم السلطان إلى تعز، فازداد تعباً، وسار السلطان من زبيد إلى تعز وقد نقل ولده إليه إلى ثعبات أقام معه حتى توفي يوم الأحد سادس شهر ذي القعدة سنة اثني عشرة وسبعمائة، ودفن بخانجة أبيه مغربة تعز، وكنت بالقحمة، فلما بلغني موته، سرت مبادراً حضرت بعض أيام القراءة، وكان موت القاضي جمال الدين ابن أخي الصاحب عاشر القعدة. وتوفي الصاحب موفق الدين ثالث الحجة من السنة، وكان أحد المماليك المنصورية بمصر ويعرف بقراسنقر خافٍ عليّ بقصر الملك الناصر، فلحق بملك التتر واستمده على الشام فأمدّه بجيش، فاستولى بهم على أخاب الشام، وبلغ الناصر فسار نحوه وقدم حتى عبر الفرات الغزاه، وعاد الناصر وترك أثقاله بدمشق وحج وأحسن في الناس وتصدق، وقد كان حُميضة ورُميثة حين أحسا بوصوله نهباً التجار الواصلين إلى مكة، ولم يتركاً لأحد شيئاً وفعلاً أفعالاً منكراً، وتميلاً إلى الوادي وعادا إلى مكة بعد مضي أيام الحج. ولما شكوت على السلطان ضعف القحمة عوضني عنها موزع [والعص والصل] (١).

ثم دخلت سنة ثلاث عشرة وسبعمائة، ففي المحرم نزلت موزع أقمت فيه إلى جمادى الآخرة ووصلت السلطان بالجند، وفي ربيع الأول خرج الأمير ابن نور فحط

(١) موزع: مدينة بالجنوب الغربي من تعز بمسافة ٨٠ كم، المقضي، ص ٦٧٤، الحجري، ج ٤، ص ٧٢٤. وما بين المعقوفتين رسم هكذا العض والصل، ولم أهد إلى إيضاها.

على هِرَّان، وفي ربيع الآخر وصل الأمير عباس من حَرَضٍ معزولاً عنها، وفيه أيضاً قتل الأكراد حسن بن ياس والي صنعاء في ستة من الغَزِّ، فسير السلطان عباس في عسكر مادة لابن نور، وقد كان الشيخ ابن الحيد في خلال ذلك يكتبهم بالصلح فانفصل، ووصل الأكراد إلى باب السلطان وأكد لهم ذقماً عظيمة، وسلموا هِرَّان وعادوا إلى ذمار على إقطاعاتهم الأولى، وسار ابن نور إلى صنعاء وسار عباس ببعض العسكر [إلى] بلاد همدان أخرب زرعهم وحط على بيت أنعم لأن جشم عمروه في مغيب ابن نور بمحطة هران، فلما صار عباس بالمنقب، أصابه وجع يتعاهده، فاسترهن من استرهن، وعاد إلى صنعاء وسار السلطان نحو تهامة، فوصل زيد ثاني عشر رجب، وكانت فرحة سيف الإسلام ابن السلطان فرحة الركوب، وهو ابن سبع سنين رابع القعدة، واحضرني السلطان وأمرني بالمسير [صوب] <sup>(١)</sup> صُهَيْب <sup>(٢)</sup>، فسرت قبل العيد نحو مقمح <sup>(٣)</sup> أخربت بلد الأساودة <sup>(٤)</sup> ويممت نحو الحج وطلعت صهيب، وبدأ السلطان في عمارة الراحة، فعقدت درب عدن إلى تعز في الرابع والعشرين من صفر، وقد علقني في أول الحركة حمى وأوجاع باطنة، وقد كان وصل الشريف أبو الغيث من الديار المصرية في عسكر قوي، فنفى حميضة ورميثة عن مكة واستولى عليها، فركب صاحب مصر ومعه مقدم يعرف بطقصنا فدفعه سنة حتى يصل دواء من مصر. وفي أول ذي الحجة أخرج السلطان الأمير عبدالله بن علي بن وهاس من حبس تعز ووصله إلى زيد، وعمل على تسليم ظفر، وسأل السلطان، أن يقبل أولاده رهائن، وتركه يطلع ليحتال على ولده في تسليم الحصن، فأذن له السلطان فاحتال على ولده وقبض الحصن.

- 
- (١) ما بين المعقوفتين سقط والإضافة من الخرجي، العقود، ج ١، ص ٤٠٦. انظر أيضاً ابن الحسين، غاية، ج ١، ص ٤٩١، الذي أورد العبارة نفسها بصيغة مختلفة.
- (٢) صُهَيْب: بلدة في الجنوب الشرقي من الضالع: المقحفي، ص ٣٩٩، Wilson, p. 207.
- (٣) مقمح: وردت هكذا ملمح والتصويب من الخرجي، العقود، ج ١، ص ٤٠٦، ابن الحسين، غاية، ج ١، ص ٤٩١. ولم أجد في مصادر أي ذكر لكلا الموقعين.
- (٤) لم أجد للأساودة ذكر في مصادر، وربما أن المقصود هنا منطقة قبائل «الأسوديون» من حمير حول مدينة رَدَاع، انظر الهمداني، صفة، ص ص ٨٠ - ٨١.

ثم دخلت سنة أربع عشرة وسبعمائة، ففي المحرم سار أبو الغيث [وظقصنا]<sup>(١)</sup> نحو حلي لطلب حميضة ورميثة، فلم يظفروا بها وعادوا. وفي صفر سلم الأمير عبدالله بن علي حصن ظفر عدالة إلى السلطان سليمان بن محمد بن حاتم الهمداني حتى يتسلم حصن اللجام، ونشر به السلطان طبلخانته، ويقطعه القحمة، فوصلت كتب سليمان بقبضه رابع عشر من صفر. وهذا حيث انتهينا إليه من هذا، التاريخ إلى وقتنا هذا والله المستعان وبالله الحول والقوة.

ونحن نسأل من وقف على كتابنا هذا أن يتغمد الهفوات ولا يتتبع العثرات، فإني بعهد ذلك لبيب وهل يتبع المعاييب إلا معيب؟ مع أنا قد اجتهدنا في الاحتراز في النقل وأكثر الكتب التي نقلنا منها من أعمالنا والحمد لله وحده، وافق الفراغ منه في شهر رمضان المعظم من زبره سنة سبع وعشرين وسبعمائة. وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم.

---

(١) ما بين المعقوفتين بياض والإضافة من الخرجي، العقود، ج ١، ص ٤١٠.

## الفهارس

- فهرس الأشعار.
- فهرس الأعلام.
- فهرس القبائل والطوائف.
- فهرس الأماكن والبلدان.
- المراجع.
- فهرس الموضوعات.





فهرس القوافي

	وأربعاً ، ٣٣	[ ب ]	
[ ف ]			مطلبُ
	الصدفُ ، ٣٠		أطري ، ٥٩
[ ق ]		[ ح ]	
	أمزق ، ١٠٦		المدح ، ٨٠
[ ل ]			وصفاح
	مجالاً		زياد الأعجم ، ١٢٥
	المتنبي ، ١١٩	[ د ]	
	يدبلا ، ١٠١		تبرّد ، ٣٦
	كالقبل ، ٨٥		مشهد
[ م ]			الأعشى ، ٣٧
	صارما ، ٨٦	[ ر ]	
	وحسام ، ١٢٥		ليتكّر ، ٢٥
[ ن ]		[ س ]	
	عدي		الناس ، ٤٩
	عمر بن أبي ربيعة ، ٣٦	[ ع ]	



## الأعلام

	[ أ ]
ابن أبي حاشد الضحاك ، ٦٧	أبان بن سعيد العاص ، ٢٦
ابن أبي الصباح ، ٦٧	أبان بن سعيد العاص ، ٢٧
ابن أبي العلاء ، ٥٨	إبراهيم ، ٧٦ ، ٧٧
ابن أبي الفتوح ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٧٥	إبراهيم الإفريقي ، ٤٨
ابن البقوي ، ٧٣	إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن الأمام ، ١١٥
ابن بهرام ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٥	إبراهيم بن تابع الدين ، ١١٤ ، ١١٥
ابن جراح ، ٥٤ ، ٦٠ ، ٣٦	إبراهيم بن جياش ، ٨٨
ابن الجنيد ، ١٢٨	إبراهيم بن خلف ، ٥٣ ، ٥٤
ابن حاشد ، ٧٤	إبراهيم بن سعد بن عبدالعزيز ، ١٣٠
ابن الحيد ، ١٤٥ ، ١٤٧	إبراهيم بن سليمان بن قتيبة بن مسلم الباهلي ، ٣٨
ابن دحروج ، ١٢٨	إبراهيم بن عبدالصمد ، ٤٠
ابن دعاس ، ١٠٠	إبراهيم بن عبدالله بن طلحة بن أبي طلحة من بني عبدالدار ، ٣٩
ابن الروية ، ٦٠	إبراهيم بن محمد ، ٤٥ ، ٥١ ، ٥٢
ابن الزبير ، ٣١ ، ٣٢	إبراهيم بن محمد الدعام ، ٥١ ، ٥٢
ابن زريع بن العباس بن المكرم بن بام بن أصبا بن حاشد بن حمدان ، ٨٣	إبراهيم بن موسى بن جعفر الطالبي ، ٤٢
ابن زياد ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٧١ ، ٧٧	إبراهيم علي ، ٥١
ابن سلمة ، ٧٥	ابن أبي حاشد ، ٦٩ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٧٨
ابن سلمة الشهابي ، ٧٤	
ابن الصليحي ، ١٢٣	
ابن الضحاك ، ٧٠	

أبو حمزة الخارجي ، ٣٤ ، ٣٧	ابن طباطبا ، محمد بن إبراهيم ، ٤٢
أبو حمير سبأ بن أحمد بن المظفر الصليحي	ابن طرف ، ٤٥
٨١ ،	ابن الطفيل ، ٧٧
أبو الحميم ، ٤٩	ابن العرجي ، ٧٦
أبو السرايا ، ٤٢	ابن العباد ، ١٤١
أبو السعود بن زريع ، ٨٤	ابن غامس ، ١٤٠
أبو سلطان ، ١٣٠	ابن فرادان ، علي بن فردان ، ٦٢
أبو الصلت ، ٤١	ابن القيم ، ٨٠
أبو العباس السفاح ، ٣٥	ابن الكرندي ، ٧٤
أبو العتاهية ، ٥٣	ابن ماهان ، حمدويه بن علي بن عيسى ،
أبو العلاء ، ٥٧	٤٣
أبو العلاء أحمد بن العلاء العامري ، ٥٠	ابن مجيم ، ٧٧
أبو الغارات بن مسعود ، ٨٤	ابن مدقه ، ١٣٠
أبو غسان بن مروان ، ٧٤	ابن المطهر ، ١٤٢
أبو الغيث ، ١٢٨ ، ١٤٧ ، ١٤٨	ابن المتاب ، ٧٦
أبو الفتح بن ناصر الديلمي ، ٧٥	ابن مهدي ، ٤٤ ، ٩٠
أبو القاسم بن يحيى بن خلف ، ٦٢	ابن نجاح ، ١٠٩
أبو القاسم المرتضى ، محمد ، ٦٠	ابن نور ، ١٤٦ ، ١٤٧
أبو لهب ، ٣٠	ابن الهادي ، ٦٠
أبو مكرمان ، ٧٣	ابن وهاس ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٣٠
أبو النجم ، ٧٠	أبو بكر الصديق ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٢٨
أبو نمي محمد بن أبي سعد بن علي بن	أبو جعفر ، ٦٩
قتادة الحسيني ، ١٠٣ ، ١٢٧	أبو جعفر أحمد بن قيس ، ٧١
أبو هريرة ، ٣٠	أبو جعفر بن قيس بن الضحاك ، ٧١
أبو هشام الحسن بن عبدالرحمن ، ٧٤	أبو جعفر المنصور ، ٣٥ ، ٣٧
أبو يعفر ، ٥٢	أبو الجيش بن زياد ، إسحاق بن إبراهيم
الأتابك ابن فليت ، ٩٤	بن محمد بن زياد ، ٦٢

أسعد بن شهاب ، ٧٨ ، ٨٠ ، ٨٧  
 الأسمر يوسف بن أبي الفتوح ، ٦٢ ، ٦٣  
 الأسود الكذاب ، ٢٧  
 الأعشى ، ٣٧  
 الأعرور الخارجي ، ٣٣  
 أقوش الألفي ، ١٠٥  
 الإمام أحمد بن الحسين ، ١٢١  
 الإمام إبراهيم بن تاج الدين ، ١٠٩  
 الإمام ابن المطهر ، ١٣١  
 الإمام الحسن بن وهاس ، ١٠٨  
 الإمام الحسين ، ٧٠  
 الإمام شمس الدين بن الإمام ، ٩٧  
 الإمام صارم الدين ، ١٠٥  
 الإمام عز الدين علي ، ١٤٢  
 الإمام المتوكل علي المطهر بن يحيى ، ١٢٣  
 الإمام محمد بن المطهر ، ١٢٨ ، ١٣٠ ، ١٣٣ ، ١٣٥ ، ١٣٨ ، ١٤١  
 الإمام المطهر ، ١١٩  
 الإمام المطهر ، ١٢٢  
 الامام المنصور بالله عبدالله بن حمزة بن سليمان ، ٩٢  
 الإمام المهدي ، ١٠٢  
 الإمام المهدي لدين الله أحمد بن الحسين بن القاسم الحسيني القاسمي ، ٩٨  
 الإمام المهدي لدين الله أحمد بن الحسين آل القاسم الرسي ، أبو الطير ، ٩٦  
 الأمير إبراهيم بن صفى الدين ، ١٣٦

أحمد بن أبي سقره ، ١٣٧  
 أحمد بن إسماعيل بن علي الهاشمي ، ٣٩  
 أحمد بن سعيد بن الضحاك ، ٦٩  
 أحمد بن علي ، ٨٠  
 أحمد بن قيس الضحاك ، ٢٦  
 أحمد بن محمد بن أبي يعفر ، ٦٨  
 أحمد بن محمد الرصاص ، ١٠٤  
 أحمد بن المطهر ، ١٤٤  
 إدريس بن قتادة ، ١٠٣  
 إسحاق بن إبراهيم ، ٤٥  
 إسحق بن العباس بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس ، ٤٩  
 إسحق بن موسى بن عيسى الهاشمي ، ٤١  
 إسحاق الشحري ، ٨٩  
 أسد الإسلام ، ١٢٣  
 أسد الدين ، ٩٨ ، ١٠٢ ، ١٠٣  
 أسد الدين جفريل ، ٩٩  
 أسد الدين محمد بن بدر الدين الحسن بن علي بن رسول ، ٩٦  
 أسد الدين محمد بن يحيى بن الحسن ، ١١٩  
 أسعد بن أبي الفتوح ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٧ ، ٧٣  
 أسعد بن أبي يعفر ، ٥٣ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٦٦ ، ٦٨  
 أسعد بن أبي وائل الوحاظي ، ٨٨

الأمير شمس الدين بن الإمام ، ١٠٢ ،  
 الأمير صارم الدين ، ١٠٤ ، ١٠٨ ،  
 ١١٤ ، ١١٥ ، ١٢٩  
 الأمير صارم بن يوسف بن منصور ، ١٢٤  
 الأمير عباس ، ١٣٠ ، ١٤٧  
 الأمير عباس بن محمد ، ١٢٩ ، ١٤١  
 الأمير عبدالله بن علي ، ١٤٨  
 الأمير عبدالله بن علي بن وهاس ، ١٤٣ ،  
 ١٤٧  
 الأمير عز الدين ، ١٢٩  
 الأمير عز الدين ابن الإمام ، ٩٥  
 الأمير علم الدين حمزة ، ١٣٨  
 الأمير علم الدين سليمان بن محمد بن  
 سليمان بن موسى ، ١٢٣  
 الأمير علم الدين قاسم بن حمزة بن سليمان  
 بن موسى ، ١٤٤  
 الأمير علي بن أحمد بن يحيى بن حمزة ،  
 ١٣٠  
 الأمير عماد الدين يحيى بن تاج الدين ،  
 ١٤٥  
 الأمير فخر الدين أبا بكر بن بدر الدين ،  
 ١٠٠  
 الأمير المتوكل ، ١٤٢ ، ١٢٩  
 الأمير محمد بن داود ، ١٢٤  
 الأمير محمد بن أحمد بن عز الدين ، ١٣٤  
 الأمير محمد الشعبي ، ١٢٩  
 الأمير المعتصم بالله نجم الدين موسى بن

الأمير أبو سلطان ، ١٣١  
 الأمير أحمد بن علي ، ١٢٤  
 الأمير أحمد بن علي بن موسى بن الإمام  
 ، ١٢٤ ،  
 الأمير أسد الدين ، ١١٢  
 الأمير أسد الدين محمد بن أحمد بن عز  
 الدين ، ١٢٤  
 الأمير بدر الدين حسن بن علي ، ١٠٢  
 الأمير بن وهاس ، ١٣٩ ، ١٢٠ ، ١٢٣  
 الأمير تاج الدين ، ١٢٠ ، ١٢٨ ، ١٣٠ ،  
 ١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤١  
 الأمير جكو ، ٩٢  
 الأمير جمال الدين علي بن عبدالله ، ١٠٩  
 الأمير جمال الدين علي بن موسى بن أحمد  
 بن الإمام ، ١٣١ ، ١٤٣  
 الأمير جمال الدين نور بن حسن بن نور ،  
 ١٤٣  
 الأمير داود بن عز الدين ، ١٣٤  
 الأمير السيد الناصر للحق علي بن عبدالله  
 بن الحسن بن حمزة ، ١٢٥  
 الأمير سيف الدين ، ١١٤  
 الأمير شكر البراقيشي ، ١٢٤  
 الأمير شمس الدين ، ١٣٠  
 الأمير شمس الدين أحمد بن القاسم ،  
 ١٢٨  
 الأمير شمس الدين بن الإمام بن أحمد بن  
 الإمام المنصور عبدالله بن حمزة ، ٩٦

بدر الدين حسن بن علي بن رسول ، ٩٥  
بدر الدين عبدالله بن الحسن بن حمزة ،  
٩٨  
بدر الدين عبدالله بن عمرو بن الحيد ،  
١١٢  
البرمكي ، ٤٠  
بسر بن أبي أرطاة الفهري ، ٢٩ ، ٣٠  
بشر الأبنواوي ، ٣٩  
بشير بن سعيد الأعرج ، ٣١  
بقرا سنقر ، ١٤٦  
بكر بن عبدالله الأبنواوي ، ٤١  
البلكي ، ١١٦  
بنت جوزة ، ٩٣

### [ ت ]

تاج الدين ، ١٢٤ ، ١٢٧  
الترمذي ، ٣٨  
توران شاه ، ٩٠ ، ٩١

### [ ج ]

جارية بن قدامة السعدي ، ٣٠  
الجحدري ، ٩٦  
جعفر ، ٤٤ ، ٦٦ ، ٧٠ ، ٧٥  
جعفر بن إبراهيم المناخي ، ٥١ ، ٥٧  
جعفر بن دينار بن عبدالله الخياط ، ٥٠ ،  
٥١  
جعفر بن العباس ، ٧٨

أحمد ، ١١٦  
الأمير المنتصر بالله داود بن الإمام ، ١٤٤ ،  
١٠٤  
الأمير موسى بن أحمد ، ١٣٠  
الأمير نجم الدين ، ١٢٠  
الأمير نجم الدين أحمد بن أبي زكري ، ٩٧  
الأمير نجم الدين موسى ، ١٢٧ ، ١٢٨ ،  
١٣١ ، ١٢٤ ، ١٠٤  
الأمير نور ، ١٣٤  
الأمير همام الدين ، ١٢٤  
الأمير همام الدين سليمان بن القاسم ،  
١٢٠

الأمين ، ٤٠ ، ٤١  
إيتاخ التركي ، ٥٠

إبيك الحجازي ، ١٣٣

أيمن بن يقطن بن عابر بن أرفخشذ بن  
سام بن نوح ، ٢٤  
أيوب بن جعفر بن سليمان بن علي بن  
عبدالله بن عباس ، ٣٩

أيوب بن سيف الإسلام ظغتكين ، ٩٢  
أيوب بن سيف الإسلام ، ٩٣  
أيوب بن يحيى الثقفي ، ٣٢

### [ ب ]

بحير بن ريسان الحميري ، ٣١  
بدر الدين بن ميكائيل ، ١٢٣  
بدر الدين حسن ابن بهرام ، ١١٩

حسين بن المنتاب ، ٧٤  
الحسين عبدالله بن عباس ، ٧٦  
حماد البربري ، ٤٠  
حمدويه بن علي بن عيسى بن ماهان ، ٤٢  
حمزة بن أبي هاشم ، ٧٤  
حميضة ، ١٢٨ ، ١٣٥ ، ١٤٣ ، ١٤٦ ،  
١٤٧ ، ١٤٨  
الحوالي ، ٦١

### [ خ ]

خالد بن عبدالله القسري ، ٣٢  
خليل بن محمد بن إبراهيم ، ١٣٧

### [ د ]

داود بن الأبرش ، ١٢٠  
داود بن علي ، ٣٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧  
الداوي ، ١١٠ ، ١١١  
الدعام ، ٥٢  
الدعام بن إبراهيم ، ٦٠

### [ ذ ]

الذماري ، ١٢٨ ، ١٢٩  
ذو الطوق ، ٦٠

### [ ر ]

الربيع بن عبدالله الحارثي ، ٣٩

جعفر بن القاسم ، ٧٢ ، ٧٨  
جفتم ، ٥٢ ، ٥٤  
الجلودي انظر عيسى بن يزيد بن الجلودي  
التميمي ، ٤٣ ، ٤٨  
جمال الدين بن بهرام ، ١٢٣ ، ١٢٤  
جمال الدين عبدالله بن علي بن وهاس ،  
١٤١  
جياش ، ٤٦ ، ٧٩ ، ٨٨

### [ ح ]

حاتم بن الغشم ، ٨٥ ، ٨٦  
الحبشي ، ٤٤  
الحجاج بن يوسف الثقفي ، ٣٢  
الحرمة أم الفاتك بن منصور ، ٨٩  
حسام بن مسعود بن طاهر ، ١٢٨  
حسان العمراني ، ١٢٢  
الحسن بن أبي الحفاظ الحجوري ، ٨٨  
الحسن بن زاذان  
الحسن بن كياله ، ٦٠ ، ٦١  
الحسن بن وهاس ، ١١٥  
حسن بن ياس ، ١٤٧  
الحسين ، ٧١  
الحسين بن التبعي ، ٤٨  
الحسين بن الحسن الطالبي ، ٤٢  
الحسين بن سلامة ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧  
الحسين بن علي ، ٥٥  
الحسين بن القاسم بن علي ، ٦٩



سبأ بن أحمد بن المظفر الصليحي ، ٨٠  
 السراج ، ٧٧  
 سرور الفاتكي ، ٩٠  
 سعيد الأحول ، ٤٦ ، ٧٩  
 سعيد بن داؤديه ، ٣١  
 سعد بن السرح الكتاني ، ٤٠  
 سعيد بن عبدالله الكندي ، ٢٨  
 السلطان بن نور ، ١٣٤  
 السلطان سليمان بن محمد بن حاتم  
 الهمداني ، ١٤٨  
 السلطان محمد بن أحمد ، ١٢٩  
 سلمة بن محمد الشهاب ، ٦٥  
 سليمان بن عبدالملك ، ٣٢  
 سليمان بن عبدالله الزواحي ، ٧٧  
 سليمان بن موسى الحمزي ، ٩٥  
 سليمان بن موسى ، ١٠٥  
 سليمان بن يزيد بن عبدالممدان ، ٣٨  
 سنقر البرنجلي ، ١١٢  
 السيد حسام الدين حميد بن أحمد المشلي  
 ، ١٠٣  
 السيد الحسن بن وهاس ، ١٠٢ ، ١٠٣ ،  
 ، ١٠٤  
 السيد الشريف أحمد بن قاسم القاسمي  
 ، ١٠٧  
 السيد محمد بن الهادي ، ١٢٤  
 السيد محمد بن الهادي القطابري ، ١٢٤  
 السيد يحيى بن محمد السراج ، ١٠٦

الربيع بن عبدالله بن عبدالممدان ، ٣٨  
 راشد بن مظفر الهرش ، ٩٥  
 رجاء بن روح الجذامي ، ٣٨  
 رشد ، ٤٥  
 الرشيد ، ٣٨ ، ٤٠  
 الرشيد بن الزبير (القاضي) ، ٨٥  
 ركن الدين بيبرس ، ١٣٩  
 رميثة ، ١٢٨ ، ١٣٥ ، ١٤٣ ، ١٤٦ ،  
 ، ١٤٧ ، ١٤٨

### [ ز ]

زائدة بن معن بن زائدة الشباني ، ٣٧  
 الزبير بن العوام ، ٢٩  
 زياد الأعجم ، ١٢٥  
 زياد بن إبراهيم ، ٤٥  
 زياد بن لبيد ، ٢٨  
 زيد بن علي ، ٦٦  
 زيد بن القاسم الزيدي ، ٧٢  
 الزيدي ، ٦٧  
 الزيدي ، ٦٨  
 الزيدي ، ٦٩  
 الزيدي ، ٧٠

### [ س ]

سالم بن إدريس ، ١١٢  
 سمام ، ٢٥  
 سبأ بن أبي السعود الزريعي ، ٨٣ ، ٨٤

شمس الدين أزدمر ، ١١٢  
شمس الدين بن يحيى ، ١٠٥  
شمس الدين عباس ، ١٣٤  
شمس الدين علي بن يحيى ، ١٠٦  
شمس الدين مغلطاي ، ١٢٦  
شهبان بن منصور العبيدي ، ١١٢  
الشيخ ابن الحيد ، ١٤٦  
الشيخ داود بن محمد بن دحروج ، ١٢٠ ،  
١٢٩  
الشيخ الرياحي ، ١٤٥  
الشيخ محمد بن عبدالله بن عمرو بن الحيد  
١٤٣ ،

### [ ص ]

الصارم ابن يوسف ، ١٢٢  
صارم بن يوسف بن منصور ، ١١٨  
صارم الدين ، ١١٧  
صارم الدين داود بن علي بن عبدالله ،  
١٤٤  
صارم الدين داود بن الإمام ، ١١٢ ،  
١١٣  
صاعد بن مخلد ، ٥٢  
صالح أبو العشيرة ابن الروية ، ٥٣  
صلاح الدين بن يوسف بن أيوب ، ٩١  
الصلت ابن يوسف ، ٣٣ ، ٣٤  
الصليحي ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩  
الصليحي ، علي بن محمد ، ٤٨

سيدة بنت أحمد بن جعفر ، ٨٠  
سيف الدين طغريل ، ١٢٣ ، ١٢٧ ،  
١٢٩ ، ١٣٥ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤١  
سيف بن ذي يزن ، ٤١

### [ ش ]

الشاوري ، ٧٦  
شجاع الدين يحيى بن الحسن ، ١٠٧  
شجاع بن العماد ، ١٤١  
الشجاع بن يوسف ، ١٢٣  
شرف الدين بن الجنيد ، ١٢٣  
الشريف ، ٦٤  
الشريف إبراهيم بن قاسم القاسمي ،  
١٤١  
الشريف أحمد بن قاسم القاسمي ، ١٠٨  
الشريف أحمد بن محمد العلوي ، ١٠٥  
الشريف أسعد ، ١١٨  
الشريف راجح بن قتادة ، ٩٩  
الشريف شكر ، ١٣٤  
الشريف شكر البراقيشي ، ١٢٩  
الشريف طاهر بن أبي نمي ، ١٣٤  
الشريف علي بن سليمان ، ١٢٧  
الشريف محمد بن علي ، ١٤٠  
الشعبي علم الدين ، ١٠٩ ، ١١٠ ،  
١١٤  
شمس الدين أحمد بن يحيى بن حمزة ،  
١٠٧ ، ١٠٤

صنعاء بن أزال بن يقطن بن عابر ، ٢٤

### [ ض ]

الضحاك ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤

الضحاك بن فيروز الديلمي ، ٣١

الضحاك بن واصل السكسكي ، ٣٣

### [ ط ]

طاهر ، ٤١

طريف بن ثابت ، ٥٠

طغتكين بن أيوب ، ٩١

طغريل بن قُبيب بن الأغير ، ١٣٦

طغريل الخزندار ، ١٣٥

طلحه ، ٢٩

الطواشي افتخار الدين ياقوت المظفري ،

١٠٢

الطواشي تاج الدين بدر ، ١٠٠

طوق بن حميدان ، ١٠٦

### [ ع ]

عاصم بن عتبية الغساني ، ٣٨

عائشة بنت أبي بكر ، ٢٩

عباد بن الغمر الشهابي ، ٣٨ ، ٤٢ ، ٤٩ ، ٥٠

عباد الرعيني ، ٣٢

عباس بن أبي سقره ، ١٣٧

العباس بن سعيد ، ٣٩

عبدالخالق الشهابي ، ٣٨

عبدالرحمن ، ٢٩

عبدالرحيم بن جعفر بن سليمان الهاشمي

، ٤٩ ، ٥٠

عبدالرحيم بن أبي يعفر ، ٥٢

عبدالقاهر بن أبي الخير بن يعفر ، ٥٣

عبدالقاهر بن أحمد بن أبي يعفر ، ٥٢

عبدالله ، ٩٠

عبدالله بن أبي ربيعة المخزومي ، ٢٧ ،

٢٨ ، ٢٩

عبدالله بن أبي وادعة السهمي ، ٣١

عبدالله بن أبي يعفر ، ٧٤

عبدالله بن الحسين ، ٥٣

عبدالله بن الربيع بن عبدالمدان ، ٣٥

عبدالله بن سليمان ، ٣٨

عبدالله بن سليمان النوفلي ، ٣٨

عبدالله بن عباس ، ٧٦

عبدالله بن عبدالرحمن بن خالد بن الوليد

، ٣١

عبدالله بن عبيدالله بن العباس الهاشمي

، ٤٩

عبدالله بن قحطان بن أبي يعفر ، ٦٣

عبدالله بن مالك الحارثي ، ٣٥

عبدالله بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن

علي بن عبدالله بن العباس ، ٣٨

عبدالله بن محمد بن علي بن عيسى بن

ماهان ، ٥٠

علي بن الربيع بن عبدالمندان ،  
 علي بن سليمان ، ٥٣  
 علي بن سليمان بن علي بن  
 العباس ، ٣٨  
 علم الدين ، ١٠٩  
 علم الدين حمزة بن الحسن ،  
 ١٠٤ ، ١٠٨  
 علم الدين سليمان بن موسى ،  
 ٩٣  
 علم الدين سنجر الشعبي ، ١  
 علم الدين الشعبي ، ١٠٦  
 ١١١  
 علم الدين علي بن وهاس ، ٥  
 علم الدين قاسم بن حمزة ، ٢٤  
 علم الدين وردشار ، ٩٢ ، ٩٣  
 علوان الجحدري ، ١٠٨  
 علي بن صعصعة ، ١٣٩ ، ٤٠  
 علي بن فردان ، ٦٢  
 علي بن فضل ، ٥٧ ، ٥٩ ، ٦١  
 علي بن الفضل القرمطي ، ٥٤  
 علي بن الفضل القرمطي ، ٥٥  
 علي بن القاسم ، ١٣٩  
 علي بن محمد ، ١٢٧  
 علي بن محمد الأبرش ، ١٢٤ ،  
 ١٣٠ ، ١٣٢  
 علي بن محمد الصليحي ، ٧٦  
 علي بن مهدي ، ٨٩

عبدالله بن مصعب بن ثابت الزبير ، ٣٩  
 عبدالمالك بن عطية السعدي ، ٣٤  
 عبدالمالك بن مروان ، ٣٢  
 عبدالنبي بن مهدي ، ٩٠ ، ٩١  
 عبدالواحد بن جياش ، ٨٨  
 عبيد بن ميمون القداح ، ٥٥ ، ٥٦ ،  
 ٥٧ ، ٧٦  
 عبيدالله ، ٣٠  
 عبيدالله بن العباس ، ٢٩  
 عبيدة بن الزبير ، ٣١  
 عتبة بن أبي سفيان ، ٣٠  
 عثمان بن أبي الخير ، ٥٣  
 عثمان بن عفان ، ٢٥ ، ٢٩  
 عثمان بن عفان الثقفي ، ٣٠  
 عيج ، ٥٣  
 العرادي ، ١٣٥  
 عروة بن محمد السعدي ، ٣٢  
 عز الدين بن شمي الدين ، ١٠٨  
 عز الدين محمد بن إدريس بن علي ، ١٢٣  
 عز الدين محمد بن عبدالله الأبرش ، ١١٠  
 عسكر ، ٢٩  
 عقيل بن أبي طالب  
 عكرمة بن أبي جهل ، ٢٨  
 علي بن أبي جعفر العلوي ، ٦٠  
 علي بن حاتم ، ١١٤  
 علي بن أبي طالب ، ٢٨  
 علي بن الحسين المعروف بجفتم ، ٥٢

صنعاء بن أزال بن يقطن بن عابر ، ٢٤

### [ ض ]

الضحاك ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤

الضحاك بن فيروز الديلمي ، ٣١

الضحاك بن واصل السكسكي ، ٣٣

### [ ط ]

طاهر ، ٤١

طريف بن ثابت ، ٥٠

طغتكين بن أيوب ، ٩١

طغريل بن قُبيب بن الأغير ، ١٣٦

طغريل الخزندار ، ١٣٥

طلحه ، ٢٩

الطواشي افتخار الدين ياقوت المظفري ،

١٠٢

الطواشي تاج الدين بدر ، ١٠٠

طوق بن حميدان ، ١٠٦

### [ ع ]

عاصم بن عتيبة الغساني ، ٣٨

عائشة بنت أبي بكر ، ٢٩

عباد بن الغمر الشهابي ، ٣٨ ، ٤٢ ، ٤٩ ،

٥٠

عباد الرعيبي ، ٣٢

عباس بن أبي سقره ، ١٣٧

العباس بن سعيد ، ٣٩

عبد الخالق الشهابي ، ٣٨

عبدالرحمن ، ٢٩

عبدالرحيم بن جعفر بن سليمان الهاشمي

، ٤٩ ، ٥٠

عبدالرحيم بن أبي يعفر ، ٥٢

عبدالقاهر بن أبي الخير بن يعفر ، ٥٣

عبدالقاهر بن أحمد بن أبي يعفر ، ٥٢

عبدالله ، ٩٠

عبدالله بن أبي ربيعة المخزومي ، ٢٧ ،

٢٨ ، ٢٩

عبدالله بن أبي وادعة السهمي ، ٣١

عبدالله بن أبي يعفر ، ٧٤

عبدالله بن الحسين ، ٥٣

عبدالله بن الربيع بن عبدالمدان ، ٣٥

عبدالله بن سليمان ، ٣٨

عبدالله بن سليمان النوفلي ، ٣٨

عبدالله بن عباس ، ٧٦

عبدالله بن عبدالرحمن بن خالد بن الوليد

، ٣١

عبدالله بن عبيدالله بن العباس الهاشمي

، ٤٩

عبدالله بن قحطان بن أبي يعفر ، ٦٣

عبدالله بن مالك الحارثي ، ٣٥

عبدالله بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن

علي بن عبدالله بن العباس ، ٣٨

عبدالله بن محمد بن علي بن عيسى بن

ماهان ، ٥٠

علي بن الربيع بن عبدالمندان ، ٣٥  
 علي بن سليمان ، ٥٣  
 علي بن سليمان بن علي بن عبدالله بن  
 العباس ، ٣٨  
 علم الدين ، ١٠٩  
 علم الدين حمزة بن الحسن بن حمزة ،  
 ١٠٤ ، ١٠٨  
 علم الدين سليمان بن موسى الحمزي ،  
 ٩٣  
 علم الدين سنجر الشعبي ، ١٠١  
 علم الدين الشعبي ، ١٠٦ ، ١٠٨ ،  
 ١١١  
 علم الدين علي بن وهاس ، ١٠٥  
 علم الدين قاسم بن حمزة ، ١٢٤  
 علم الدين وردشار ، ٩٢ ، ٩٣  
 علوان الجحدري ، ١٠٨  
 علي بن صعصعة ، ١٣٩ ، ١٤٠  
 علي بن فردان ، ٦٢  
 علي بن فضل ، ٥٧ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٧٦  
 علي بن الفضل القرمطي ، ٥٤  
 علي بن الفضل القرمطي ، ٥٥  
 علي بن القاسم ، ١٣٩  
 علي بن محمد ، ١٢٧  
 علي بن محمد الأبرش ، ١٢٤ ، ١٢٦ ،  
 ١٣٠ ، ١٣٢  
 علي بن محمد الصليحي ، ٧٦  
 علي بن مهدي ، ٨٩

عبدالله بن مصعب بن ثابت الزبير ، ٣٩  
 عبدالمملك بن عطية السعدي ، ٣٤  
 عبدالمملك بن مروان ، ٣٢  
 عبدالنبي بن مهدي ، ٩٠ ، ٩١  
 عبدالواحد بن جياش ، ٨٨  
 عبيد بن ميمون القداح ، ٥٥ ، ٥٦ ،  
 ٧٦ ، ٥٧  
 عبيدالله ، ٣٠  
 عبيدالله بن العباس ، ٢٩  
 عبدة بن الزبير ، ٣١  
 عتبة بن أبي سفيان ، ٣٠  
 عثمان بن أبي الخير ، ٥٣  
 عثمان بن عفان ، ٢٥ ، ٢٩  
 عثمان بن عفان الثقفي ، ٣٠  
 عجب ، ٥٣  
 العرادي ، ١٣٥  
 عروة بن محمد السعدي ، ٣٢  
 عز الدين بن شمي الدين ، ١٠٨  
 عز الدين محمد بن إدريس بن علي ، ١٢٣  
 عز الدين محمد بن عبدالله الأبرش ، ١١٠  
 عسكر ، ٢٩  
 عقيل بن أبي طالب  
 عكرمة بن أبي جهل ، ٢٨  
 علي بن أبي جعفر العلوي ، ٦٠  
 علي بن حاتم ، ١١٤  
 علي بن أبي طالب ، ٢٨  
 علي بن الحسين المعروف بجفتم ، ٥٢

الفقيه أبو بكر محمد ، ١٤٢  
الفقيه شرف الدين ، ١٢٠  
فيروز الديلمي ، ٣٠

### [ ق ]

قاسم بن إساعيل ، ٤٢  
قاسم بن الحسين الزبيدي ، ٦٦  
قاسم بن عمر الثقفي ، ٣٣  
القاسم بن عمر الثقفي ، ٣٤  
قاسم بن محمد الأبرش ، ١١٨ ، ١٢٠ ،  
١٣١ ، ١٣٦ ، ١٤٤  
القاضي ابن العمادي ، ١١٩  
القاضي جمال الدين ، ١٤٦  
القاضي الذماري ، ١٢٧  
قيس بن الضحاك ، ٦٤  
قيس بن يزيد السعدي ، ٣١

### [ ك ]

الكردي ، ١٤٢  
كسرى ، ٤١

### [ م ]

المأمون ، ٤١  
المأمون ، ٤٤ ، ٤٤ ، ٤٩  
مبارز الدين ابن برطاس ، ١٠٣  
المتوكل ، ٥١  
المتوكل على الله أحمد بن سليمان ، ٨٧

علي بن نجيب الدولة ، ٨٢ ، ٨٣  
علي محمد بن الوشاح ، ١٠٧  
عماد الدين يحيى بن حمزة ، ٩٤  
عمر بن إبراهيم بن عبدالله بن عمر بن  
الخطاب ، ٤١

عمر بن أبي ربيعة ، ٣٦  
عمر بن الخطاب ، ٢٨ ، ٢٩  
عمر بن سعيد ، (القاضي) ، ١١٤  
عمر بن سهل ، ١٢١  
عمر بن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد  
بن الخطاب ، ٣٥  
عمر بن عبدالعزيز ، ٣٢  
عمران بن الفضل الياضي ، ٨٠ ، ٨٣  
عمرو بن العلاء ، ٥٠  
العمرى ، ٤١  
عيسى بن يزيد الجلودى التميمي ، ٤٣

### [ غ ]

الغطريف بن عطاء ، ٣٨

### [ ف ]

فاتك بن جياش ، ٨٨  
الفرات بن سالم العنسي  
فروة بن مسيك المرادي ، ٢٥ ، ٢٦  
الفضل بن الربيع ، ٤٠  
الفضل بن منصور ، ١٤١  
الفضل بن يونس المرادي ، ٥١

- المتوكل على الله سليمان بن القاسم ، ١١٧  
 المتوكل على الله المطهر بن يحيى ، ١١١  
 محمد ، ٣٥ ، ٥١  
 محمد بن إبراهيم الهاشمي ، ٣٩  
 محمد بن أبي الغارات ، ٨٤  
 محمد بن بدر الجحافي ، ١١٤  
 محمد بن جحاف ، ١٠٥  
 محمد بن حاتم ، ١١٤ ، ١٢٩  
 محمد بن خالد بن برمك ، ٢٦ ، ٣٩  
 محمد بن الذئب الشهائي ، ١٤٢  
 محمد بن سبأ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٩٠  
 محمد بن سليمان بن موسى ، ١٠٤  
 محمد بن عبدالله بن زياد ، ٤٤  
 محمد بن عبدالله بن مالك الخزاعي ، ٤٠  
 محمد بن عبدالله بن محمد ، ٤٨  
 محمد بن غامس ، ١٣٩  
 محمد بن القاسم الزبيدي ، ٦٩  
 محمد بن محمد بن زيد بن علي ، ٤٢  
 محمد بن هارون التغلبي ، ٤٤  
 محمد بن يزيد بن عبدالممدان الحارثي ، ٣٥  
 محمد بن يعفر ، ٥٥  
 محمد بن يوسف ، ٣٢  
 محمود زنكي ، ٩١  
 المختار بن الناصر بن الهادي ، ٦٢  
 المرتضى ، ٦٠ ، ٦١  
 مرجان ، ٤٦ ، ٤٧  
 مروان ، ٧٠  
 مروان بن عبدالمملك ، ٣٤  
 مروان بن محمد ، ٣٣  
 مروان بن محمد بن يوسف ، ٣٣  
 المستعين ، ٥١  
 مسعود بن عوف الكلبي ، ٣٢  
 المظفر بن يحيى الكندي ، ٤٨  
 معاذ بن جبل الأنصاري ، ٢٧  
 معاوية بن أبي سفيان ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١  
 المعتز ، ٥١  
 المعتصم بن الرشيد ، ٤٩  
 المعتضد العباسي ، ٥٣  
 المعتمد ، ٥١ ، ٥٢  
 معن بن زائدة الشيباني ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧  
 مغلطاي ، ١٠٨  
 المغيرة بن شعبة ، ٢٨  
 الفضل بن أبي البركات ، ٨١ ، ٨٤  
 المكتفي ، ٥٣  
 الملك الأشرف ، ١١٧ ، ١٢٠ ، ١٢١ ،  
 ١٣١  
 الملك الأشرف عمر بن يوسف ، ١٢٢  
 الملك الظاهر ، ١٣١ ، ١٢٣  
 الملك الظاهر عيسى ، ١٢٦  
 الملك العادل ، ٩٤ ، ١٣١  
 الملك الكامل ، ٩٩  
 الملك المسعود ، ١٢٢  
 الملك المسعود بن الكامل بن العادل بن  
 أيوب ، ٩٤



المهدي بن عز الدين ، ١٣٤  
موسى بن الأسود ، ١٠٨  
الموفق ، ٥١  
موفق الدين ، ١٢٣ ، ١٤٥ ، ١٤٦  
المؤيد بن أحمد ، ١٣٣  
ميمون بن القداح ، ٥٥ ، ٥٧

### [ ن ]

الناصر أحمد بن الهادي ، أحمد بن يحيى  
بن الحسين ، ٦١  
نجاح ، ٤٦ ، ٤٧  
نجم الدين موسى بن أحمد ، ١١٨  
النعمان بن بشير الأنصاري ، ٣١  
نعيم بن الوضاح الأزدي ، ٤٨  
نفيس ، ٤٦ ، ٤٧  
نور الدين عمر بن علي بن رسول ، ٩٥  
نور الدين محمود زنكي ، ٩١

### [ هـ ]

الهادي ، ٣٨ ، ٥٣ ، ٦٠  
هاشم ، ٧٥  
هبة الله ابن الفضل العلوي ، ١٠٢  
هرثمة بن البشير ، ٥٠  
هشام بن عبدالملك ، ٣٢ ، ٣٣  
هلال بن جعفر ، ٦٧ ، ٦٨  
هند بنت أبي الجيش ، ٤٥  
أهيصم بن عبدالصمد ، ٣٩ ، ٤٠

الملك المظفر ، ١٢٠ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ،  
١٣٥ ، ١٤٢ ، ١٤٥ ، ١٤٦  
الملك المظفر يوسف بن عمر ، ١٠٠  
الملك المظفر بن السلطان ، ١٢٢  
الملك المنصور ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٠ ،  
١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٨  
الملك المؤيد ، ١١٧ ، ١١٩ ، ١٢٠ ،  
١٢٢ ، ١٣١  
الملك الناصر ، ١٢١ ، ١٤٦  
الملك الواثق ، ١١٤  
الملك الواثق بن السلطان المظفر ، ١٤٤  
المناعي ، ٥٨  
المنصور ، ٥٥ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٦٩ ، ٧٥ ،  
٧٧  
المنصور بن أبي الفتوح ، ٧٠  
المنصور بن أسعد ، ٧٣  
منصور بن عبدالرحمن ، ٥٠  
منصور بن عبدالرحمن التنوخي ، ٥٠  
منصور بن فاتك ، ٨٨  
منصور بن يزيد الحميري ، ٣٨  
المنصور ، الحسن بن حوشب بن فرج بن  
زادان الكوفي ، ٥٥  
المنصور ، قاسم بن علي بن عبدالله بن  
محمد بن القاسم بن إبراهيم ، ٦٦  
منيع بن مسعود ، ٨٤  
مهاجر بن أبي أمية المخزومي ، ٢٧  
المهدي ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٨ ، ٥٦ ، ٧٦

يوسف ، ٦٦  
يوسف بن أبي الفتوح ، ٦٢  
يوسف بن الأسر ، ٧٧  
يوسف بن عمر ، ٣٣  
يوسف بن عمر الثقفي ، ٣٢  
يوسف بن مدقة ، ١٣٠  
يوسف بن يحيى ، ٦٨ ، ٦٩  
يوسف بن يحيى بن الناصر بن الهادي  
(الإمام) ، ٦٤

## [ و ]

الواثق ، ٥٠ ، ٥١  
واسع بن عصمة ، ٣٨  
الورد بن ناجي ، ٩٨  
الوليد بن عبدالمملك ، ٢٦ ، ٣٢  
الوليد بن عروة بن محمد ، ٣٤  
الوليد بن يزيد ، ٣٣  
وهب بن منبه ، ٢٤ ، ٣١ ، ٣٢  
وهرز ، ٤١

## [ ي ]

اليافعي ، ٦٠  
يحيى بن أحمد القاسم ، ١٤٠  
يحيى بن الحسن ، ١٣١  
يحيى بن الحسين بن القاسم الرمي ، ٥٢  
يحيى بن خالد ، ٣٩  
يزيد ، ٤١  
يزيد بن جرير ، ٤١  
يزيد بن جرير بن يزيد بن خالد بن عبدالله  
القسري ، ٤١  
يزيد بن عبدالمملك ، ٣٢  
يزيد بن معاوية ، ٣١  
يزيد بن منصور الحميري ، ٣٧  
يعفر بن عبدالرحمن ، ٥٠ ، ٥١  
يعفر الخوالي ، ٥٠  
يعلى بن منبه التميمي ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩

## القبائل والطوائف

بنو الأحول ، ١١٠	[ أ ]
بنو أسد ، ١٣٠ ، ١٤٤	آل الذئب ، ٨٤
بنو أمية ، ٩٢	آل زريع ، ٨٢
بنو أيوب ، ٩١	آل شمس الدين ، ١٣٣ ، ١٣٥ ، ١٤٢
بنو تميم ، ٣١	آل الضحاك
بنو حاتم ، ١١١	آل طريف ، ٥٣
بنو الحارث ، ٧٥ ، ١٢٢	آل عز الدين ، ١٣٠
بنو حبيش ، ٩٣	آل القداح ، ٦١
بنو حوال ، ٥٦ ، ١٤٢	آل نجاح ، ٨١ ، ٨٧
بنو خيوان ، ٨٩	آل يعفر ، ٥٣ ، ٦١ ، ٦٢
بنو دحروج ، ١٣٠	الأساورة ، ١٤٧
بنو الراعي ، ١٠٩	الأسدية ، ١١١
بنو زياد ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٦٣	الإسماعيلية ، ١٢٦
بنو شاور ، ٥٦ ، ٧٦ ، ١٠٣	الأشراف ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٧ ، ١٣٤
بنو شهاب ، ٥٤ ، ٦٩ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٩٨	الأشراف الحمزيون ، ١٠٣ ، ١٣٥
١٠٩ ، ١١١ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٤١	الأشراف الهدويين ، ٨٧
بنو شيبان ، ٤٨	الأكراد ، ٩٢ ، ٩٣ ، ١٤٢ ، ١٤٣
بنو صريم ، ٧٠	١٤٦ ، ١٤٧
بنو صفى الدين ، ١٠٤ ، ١١٠ ، ١٤٥	أكراد ذمار ، ١٤١
بنو الصليحي ، ٨٢ ، ٨٦	
بنو الضحاك ، ٦٢	[ ب ]
بنو العباس ، ٤٩ ، ٦١ ، ٦٣	بكيل ، ٦٦ ، ٧٣
بنو عبدالدار ، ٣٩	

الحرورية (طائفة من الخوارج) ، ٣١  
الخمريون ، ١٠٧  
حمير ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٥٥ ، ٦٤ ، ٦٨ ، ٦٩ ،  
٧٠ ، ٧٣ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٨٩

### [ خ ]

الخوارج ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٧  
نحولان ، ٤١ ، ٤٢ ، ٦٩ ، ٧٣ ، ٧٥ ،  
١٠٨

### [ ر ]

ربيعة ، ٤٨  
الربيعة ، ٦٤

### [ ز ]

الزيدية ، ٦٥ ، ٦٦ ، ١٠٣ ، ١١٦

### [ س ]

السلمايون ، ٤١ ، ١٢٧  
السنة ، ٧٤ ، ٧٥

### [ ش ]

الشهابيون ، ٥٢ ، ٦٥  
الشيعة ، ٧١ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ١٠٤ ، ١٢٤

### [ ص ]

بنو عبدالواحد ، ٤٨  
بنو عبيدة ، ١١٢  
بنو العرجي ، ٥٥  
بنو عقامة ، ٤٤

بنو القاسم

بنو القديم ، ١٢٠

بنو الكرندي ، ٤٧

بنو مروان ، ٣٤

بنو معن ، ٤٧ ، ٨٤

بنو الهادي ، ٥٢ ، ١٣٣

بنو وهب ، ١٠٧

بنو يعفر ، ٥٦ ، ٦٠ ، ٦٢

### [ ت ]

التبابعة ، ٢٥

التر ، ١٤٦

تغلب ، ٤٤

### [ ج ]

الجبر (قبائل) ، ١٣٩

جشم ، ١٢٩ ، ١٤٧

جهينة ، ١٣٤

الجيدية ، ٤٧

### [ ح ]

حاشد ، ٦٦

١٤٠ ، ١٤٣ ، ١٤٦

المراقب (قبائل) ، ١٣٠

المغازية (قبائل) ، ١٢٦

### [ ه ]

همدان ، ٣٠

همدان ، ٥٣ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٦٦

٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢

٧٣ ، ٧٥ ، ٨٢ ، ٨٦ ، ١٤٧

### [ ي ]

يافع ، ٥٧

الصيد (قبائل) ، ١٣٠

الصليحيون ، ٨٣

### [ ط ]

الطالبيين ، ٤٢

### [ ع ]

العباسيون ، ٤٦

العترة ، ١٣٣

العجمان (قبائل) ، ١٣١

عطيفة ، ١٢٨

عنس ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥

العوادر (قبائل) ، ٩٧

العواريين ، ١٠٠

### [ ف ]

الفرس ، ٣١

### [ ق ]

قحطان

القداحية ، ٧٦

القرامطة ، ٦٠ ، ٦١ ، ٧٧

قريش ، ٣٧

### [ م ]

مذحج ، ٥٣ ، ١٢٣ ، ١٣٤ ، ١٣٩



الأماكن  
فهرس  
الأماكن والبلدان

أهان ، ٧٢	
أهان ، ٧٤	
الأهنوم (جيل) ، ١٣١	
الأهواب ، ١٢٣	
[ ب ]	
البادرة ، ١٣٢	
البحرين ، ٢٤	
البحرين ، ٣٢	
براش ، ١٠٦ ، ٩٤ ، ٨٦	
براقتش ، ١٠٨	
برع ، ٤٨	
البرك ، ١٣٣	
البرك ، ١٣٤	
برك الغهاد ، ٣٣	
البصرة ، ٢٩	
بعر ، ١١٥	
بغداد ، ٤٠	
بكر ، ٩٥	
بلاد حير ، ١٠٦ ، ١٢٤	
	[ أ ]
	إب ، ٧٣٦٣
	أبين ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٥٧
	١٠١ ، ١٢١ ، ١٣٠ ، ١٣٢ ، ١٣٤
	١٣٥ ، ١٣٦
	الأحنوش ، ٧٨
	الأجيوق ، ١٣٥
	الاسكندرية ، ٩١
	أشبح ، ٧٢ ، ١٢٦
	أعشار ، ٤٣
	الأعمور ، ١٣٢
	أفق ، ١١١
	البون ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٥
	١٠٤
	أهان ، ٦٣
	أهان ، ٦٧
	أهان ، ٦٨
	أهان ، ٦٩
	أهان ، ٧٠

١٠٦ ، ١١٣ ، ١١٥ ، ١٢١ ، ١٢٣ ،  
 ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٣١ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ،  
 ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ،  
 ١٤٤ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ،  
 التعكر ، ٤٧ ، ٧٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٩٠ ،  
 ٩٦  
 تلمص ، ١٠٨ ، ١١٧ ، ١٢٨ ،  
 ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٣ ،  
 تنعم ، ١١٨ ،  
 تهامة ، ١٤ ، ٢٤ ، ٤٠ ، ٤٤ ، ٤٨ ،  
 ٥٨ ، ٥٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٧ ،  
 ٧٨ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩٢ ،  
 ٩٥ ، ١٠٠ ، ١٢٣ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ،  
 ١٢٩ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ،  
 ١٤٥ ، ١٤٧ ،  
 التهايم ، ٤٤

### [ ث ]

ثعبات ، ١٢٠ ،  
 ثعبات ، ١٤٦ ،  
 ثلا ، ٩٨ ،  
 ثلا ، ١٠٩ ، ١١٠ ،  
 ثلا ، ١١٥ ،  
 ثلا ، ١٢٤ ،  
 ثلا ، ١٣٩ ،  
 ثلا ، ١٤١ ،

بلاد حولان ، ٨٩ ، ١٢٢ ،  
 بلاد عنس ، ٧٥ ،  
 بلاد مدع ، ١٢٥ ،  
 بيت أنعم ، ١٤٧ ،  
 بيت بوس ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٩ ، ٧٢ ، ٧٥ ،  
 بيت حنيص ، ١١٠ ، ١٤٢ ،  
 بيت ذخار ، ٣٩ ، ٦١ ،  
 بيت ريب (حصن) ، ٥٦ ، ٧٦ ،  
 بيت زود ، ٥٣ ،  
 بيت شعيب ، ٧٣ ، ١٢٠ ،  
 بيت عز (حصن) ، ٤٨ ،  
 بيت فائز (حصن) ، ٥٦ ،  
 بيت الناهم ، ١١٠ ،  
 بيت الناهم ، ١٤٢ ،  
 بيت محفد ، ٦٨ ،  
 بيت يرام ، ١٤٢ ،  
 بيحان ، ٤٥ ، ٥١ ،  
 بئر الخولاني ، ٦٧ ،  
 بيش ، ٤٠ ،  
 بيشه ، ٣٤ ،

### [ ت ]

تباله ، ٦٦ ،  
 تبيع ، ٦٦ ،  
 تراهننا ، ١٣١ ،  
 التعبرة ، ١٠٨ ،  
 تعز ، ٩٢ ، ٩٤ ، ٩٦ ، ١٠١ ، ١٠٢ ،



## [ ج ]

جربان ، ١٢٩  
 الجريب ، ٨٨  
 جعفرية ، ٤٤  
 الجعفرية ، ٤٧  
 جلجلان ، ١٣٢  
 الحمل (معركة) أو يوم ، ٢٩  
 الجنات ، ٩٧ ، ١٠٩ ، ١٢٥  
 الجوف ، ٣٤ ، ٥١ ، ٧٥ ، ٨٧ ، ٩٢ ،  
 ٩٥ ، ١٠٣ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١١٣ ،  
 ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٢٢ ، ١٣٤ ،  
 ١٣٥ ، ١٤٣  
 الجوة ، ٩٧  
 الجوة ، ١٢١

## [ ح ]

حافد ، ١٢٠  
 حبّ ، ٨٥ ، ٩٠  
 الحبشة ، ٧٣ ، ٧٩ ، ٨٤ ، ٩٠  
 الحبلية ، ٨٥  
 الحبوضي ، ١١٢  
 الحجاز ، ٢٤ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٥ ،  
 ٣٩ ، ٤٢ ، ٤٩ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ١٠٣ ،  
 حجة ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٣١ ، ١٣٨ ،  
 ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤٦  
 الحدم ، ١٠٧  
 حدة ، ١٠٩ ، ١٣٠ ، ١٤٢  
 حدين ، ١٣٣

جبا ، ٥٧  
 جبال العضد ، ٣٩ ، ٤٠  
 جبال مسور ، ٣٩  
 الجبر (بلد) ، ١٤٠  
 الجبن ، ١٢٧  
 الجيوب ، ٧٠  
 الجيوب ، ٨٦  
 جبل بني أعشب ، ٧٦  
 جبل بني عوير ، ١١٥  
 جبل تيس ، ١٤٥  
 جبل الحرام ، ١٤٠  
 جبل الحصنين ، ١١٩  
 جبل حضور ، ١٢٠  
 جبل سعد ، ١٤٤  
 جبل الشاهل ، ١٤٠ ، ١٤٤ ، ١٤٥  
 جبل شيبام ، ٣٠  
 جبل الشجعة ، ١٤٤  
 جبل ظفار ، ١٢٤ ، ١٢٨  
 جبل اللوز ، ١١٧  
 جبل كُشر ، ٩٤  
 جبل الميقاع ، ١١٥  
 الجثة ، ١٣٨  
 جدر ، ٤٣  
 الجراف ، ٨٦ ، ١٢٤  
 جراف ، ١٣٩

حصن ردمان ، ١١١ ، ١١٢	حراز ، ٥٩ ، ٦٣ ، ٧٦ ، ٧٧
حصن الزاهرة ، ١٠٧	حران ، ٢٥ ، ١٣١
حصن السانه ، ١٣٦	حرض ، ١٢٢ ، ١٣٤ ، ١٤٧
حصن شخنوه ، ١٤١	الحزمة ، ١٢٣
حصن شرافه ، ١١٦	حصن أشيخ ، ٦٧ ، ٨١ ، ١٠٥ ، ١١٣
حصن شريب ، ١٣٦	حصن الأخمور ، ١٢٨
حصن الشعر ، ٤٨	حصن أقيان ، ١٤٠
حصن الشعر ، ٨٧	حصن بدروان حجة ، ١٢٣
حصن شمسان ، ١٤٠	حصن براش ، ٩٦ ، ١٠٢ ، ١١٤ ، ١١٧ ، ١٠٣
حصن صبر ، ٤٧	حصن بكر ، ٩٤
حصن ظفر ، ١٤٥	حصن بن المنهال ، ٤٨
حصن العجز ، ١٢٧	حصن بيت انعم ، ١٠٧
حصن العرائس ، ١٠٨	حصن بيت ردم ، ١٠٧
حصن عراش ، ١٢٦	حصن مبين ، ١٠٨
حصن العرويس ، ١٤٠	حصن تعز ، ١١٢ ، ١٢٠ ، ١٣١ ، ١٤٣
حصن عزان ، ١٢٤ ، ١٤٣	حصن حب ، ٤٨
حصن علب ، ٧٥	حصن الجاهلي ، ١٠٧
حصن غران ، ١٤٣	حصن الجبريون ، ١٤٠
حصن الفص الصغير ، ١٠٧	حصن جبل سعد ، ١٤٠
حصن الفجرة ، ١١٦	حصن حجة ، ٩٦ ، ١١٨ ، ١٢٢
حصن القاهرة ، ١٤٠	حصن الحدة ، ١٢٨
حصن القرائع ، ١٣٦	حصن الدمليه ، ٨٤ ، ١٠٢
حصن القفل ، ١٤٠	حصن ذبحان ، ٨٤
حصن كحل ، ١١٣	حصن ذخر ، ٤٧
حصن اللجام ، ١٠٧ ، ١٢٢ ، ١٤٨	حصن ذيفان ، ١١٦ ، ١٢٥
حصن ماذن ، ١٣٩	حصن رباب ، ١٢٦
حصن المخلاف ، ١٢٢ ، ١١٨ ، ٩٦	

هران ، ١٢٤  
الحوياء ، ١١٦  
حوث ، ٨٧  
حوشان ، ٩٨  
الحيد ، ٩٧  
حيس ، ٩٣ ، ١٢٣

### [ خ ]

الخارد ، ١١٦ ، ١٢٥  
الخاصكي ، ١٣٥  
خانجة ، ١٤٦  
خدار ، ٦٢ ، ٧٣  
خراسان ، ٤٤  
الخشب ، ١١٦  
الخضراء ، ٨٤  
الخموس ، ١١٥  
خنفر ، ٥٧ ، ٥٨  
خولان ، ٦٥ ، ٧٢  
خيوان ، ٦٤  
الختيسين ، ١١٣ ، ١١٥

### [ د ]

دار خوط ، ٣٣  
الداشر ، ٨٩  
داعر ، ٩٨  
دبر ، ١٢٤  
دثينة ، ١٣٢

حصن مدع ، ١٠٧  
حصن المشوكه ، ١٤٠  
حصن المفتاح ، ١٤٤  
حصن المقطوع ، ٦٨  
حصن منيف ، ٨٥  
حصن الميقاع ، ١٢١  
حصن الناصره ، ١٤٠  
حصن نباع ، ٧٨

حصن نعمان ، ١٢٢  
حصن هيب ، ١٤١ ، ١٤٤  
حصن هران ، ١٤١  
حصن ود ، ١٢٢  
حصن يافع ، ٨٤  
حصن يقبح ، ١٢٠  
حصن يمين ، ٨٤  
الحصون الحضورية ، ١١١  
حصون المخلافة ، ١٠٨  
الخصيب ، ٦٠

حضر موت ، ٢٧ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٣٧ ،  
٤٤ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٥١ ، ٧٨ ، ٩٧ ، ١١٢ ،  
١٢٠

حضور (جبل) ، ٧٨ ، ٩٨  
حفاش ، ٢٨ ، ٩٧  
حقل ، ١١٠  
حلملم ، ١٠٣  
حلي ، ٤٤ ، ٤٥  
حملة ، ٧١ ، ١٢٣

رداع ، ٦٠ ، ١٠٥  
ردمان بني حوال ، ١٤٢  
الرعارع ، ٨٤ ، ٩٣  
رعين ، ٥١ ، ٥٣ ، ٦٣  
الرقعة ، ٤٠  
الرمادة ، ٨٢  
رهقة ، ١٢٠  
ريدة ، ٥٣ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٨ ،  
٧٠ ، ٧١ ، ٧٥  
ريمة ، ٨١

### [ ز ]

زيد ، ٤٤ ، ٤٧ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ٦٣ ،  
٦٤ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ،  
٨٤ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ،  
١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٣ ، ١٠٦ ، ١١٧ ،  
١٢٢ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٣٣ ، ١٣٨ ،  
١٣٩ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٦ ، ١٤٧

### [ س ]

الساقية ، ١٢٨  
سبا ، ٧٣  
السيبع ، ١٢٤  
سجستان ، ٣٧  
السحول ، ٩٣ ، ٩٨  
السر ، ٦٣ ، ٧٤  
السرارة ، ٣٠ ، ٧٧

الدحضة ، ١١٣ ، ١١٧  
الدرجة ، ١٣٢  
الدعيس ، ١٢١  
دلال ، ٥٨  
دمشق ، ١٣٩ ، ١٤٦  
الدملوه ، ٤٧ ، ١٢٧  
دوران ، ١١٦  
ديار كنده ، ٤٤

### [ ذ ]

ذبحان ، ٥٧  
الذروعة ، ١١٠  
ذعفان ، ٧٢ ، ٧٣  
ذمار ، ٤٩ ، ٥٨ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٧ ،  
٦٨ ، ٦٩ ، ٧٣ ، ٩٣ ، ٩٨ ، ١٠٢ ،  
١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١٢٣ ، ١٤١ ،  
١٤٧  
ذهبان ، ١٢٩  
ذي جبلة ، ٨٠ ، ٨٥  
ذي مرمر ، ٩٦ ، ١٠٧  
ذيفان ، ١٠٧ ، ١١٧

### [ ر ]

الراحة ، ١٢١ ، ١٢٧  
الرتبة ، ١١٦  
رحابه ، ٤٣  
الرحبة ، ٢٩ ، ٦٤

شوابه ، ١٠٤

شيعان ، ١٣٧

### [ ص ]

الصرارة ، ١٣٠

صريم (بلد بني صريم) ، ٦٤

صعدة ، ٤٥ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٦٠

٧٠ ، ٧٢ ، ٧٥ ، ٨٧ ، ٩٢ ، ١٠٣

١٠٤ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٣

١١٤ ، ١١٦ ، ١١٨ ، ١٢٢ ، ١٢٤

١٢٥ ، ١٣٠ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥

١٤٢ ، ١٤٣

صنعاء ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩

٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥

٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢

٤٣ ، ٤٥ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١

٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ٦٠

٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦

٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٣

٧٥ ، ٧٨ ، ٨٠ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٩١

٩٤ ، ٩٥ ، ٩٨ ، ١٠٢ ، ١٠٤

١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١١٤ ، ١١٧

١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢٢ ، ١٢٣

١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩

١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٨ ، ١٤١ ، ١٤٢

١٤٣ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧

صهيب ، ٥٧ ، ١٣٠ ، ١٤٧

السلامة (قرية) ، ١٣٧

السمدان ، ٤٧ ، ٩٠

سناع ، ١٠٢ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١٤٢

سنحان ، ٧٨

سهام ، ٩١

سهبان ، ١٢٠

السواء ، ٤٧ ، ٩٠

سوار عذر ، ١١٥

سيل نقم ، ٣٣

### [ ش ]

الشام ، ٢٤ ، ٣٤ ، ١٤٦

شاهرة ، ٦٢

شيام ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٦ ، ٥٧

٥٩ ، ٦٣ ، ٧٧ ، ١٠٨ ، ١١٢

شيام حير ، ٧٨

الشحر ، ٤٤ ، ٤٧ ، ١٢٠ ، ١٢١

شريب ، ١٣٠

الشرف ، ٨٩ ، ١٤٤ ، ١٤٥

شرف البياض ، ٧٦

الشرجة ، ٤٥ ، ١٢٣

شرع ، ١١٧

شظب ، ١١٥ ، ١٢٧

الشعبة ، ١٣٠

شعوب ، ٣٨ ، ٦٤ ، ٨٦

شمسان ، ١٣٨ ، ١٤٥

شهارة ، ١٣١

١٤٧ ، ١٢١ ، ١١٨ ، ١١٢

عدن لاعة ، ٥٥

عدينة ، ٨٧

العذيب ، ٢٤

عراس ، ١١١

عراش ، ١٤٤ ، ١٤٥

العراق ، ٣٢ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٣ ،

٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٥٢ ، ١٣٦ ،

١٣٥

العروض ، ٢٤

عزان ، ١٠٦

عصافر ، ١٠٥

عصر ، ٥٠

العظيمة ، ١٢٦

العقبة ، ١٣٤

عقبة بكر ، ١٣٨

العقرة (مخلاف صعلة) ، ١٣١

علب ، ٧٤

عمان ، ٢٤

العنبرة ، ٨٩

عنس (بلاد) ، ٦٦ ، ٧٠

عيان ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٧٢ ، ١٣٥

عيان ، ٢٤

عين محرم ، ٥٥ ، ٧٦

[ غ ]

الغابرة ، ٨٧

[ ض ]

ضراس (قرية) ، ١٣١

الضلع (حصن) ، ٥٦ ، ٦٥ ، ١٣٨

ضهر ، ٥٤ ، ٦١ ، ٦٥

ضوران ، ١٤٢

[ ط ]

الطائف ، ٢٤

الطرف ، ٩٧

الطويلة ، ١٣٦

[ ظ ]

الظاهر ، ١١٥

ظفار ، ٨١ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١١٢ ،

١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٧ ، ١١٨ ،

١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ،

١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤

الظفر ، ٨١ ، ١٠٦ ، ١٢٣

ظليمة ، ١٣٣ ، ١٣١ ، ١٤٢ ، ١٤٦

الظهريين ، ١٣٨

[ ع ]

العبيلا ، ١٣٣

عجيب ، ٦٨

عدن ، ٣٥ ، ٤٤ ، ٤٧ ، ٦١ ، ٦٨ ،

٧٨ ، ٨٣ ، ٨٥ ، ٩٠ ، ٩١ ، ١٠١ ،

قيطان ، ٨٢ ، ٨٦

[ ك ]

كثب ، ١٢١

كحلان (حصن) ، ٦١ ، ٦٣ ، ٦٦ ،

٦٨ ، ٧١ ، ٧٣ ، ١٢٢ ، ١٤٣

كحلان ظفار ، ١٤٤

الكدراء ، ٤٦ ، ٧٢ ، ٥٩

الكميم ، ٩٧ ، ١٠٥

كنن ، ٩٤

الكوفة ، ٣٣ ، ٤٢ ، ٥٥

كوكبان ، ٩٤ ، ٩٦ ، ١١٠ ، ١١٢

الكولة ، ١١٣ ، ١١٥

الكولة ، ١١٧ ، ١١٩ ، ١٢٢

[ ل ]

اللحب ، ٥٩

لحج ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٥١ ، ٥٧ ، ٨٥

٩٣ ، ١٠١ ، ١٢١ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ،

١٣٢ ، ١٣٥ ، ١٣٧ ، ١٤٧

لخبه ، ١٣٧

اللطية ، ٩٤

لؤلؤة ، ١٣٤

[ م ]

المأجلين ، ١١٨

مأرب ، ٦٤ ، ٧٣ ، ١٢٣

غريان ، ١١٨ ، ١٢٤ ، ١٢٦

غمدان ، ٢٤ ، ٢٥

غُمدان ، ٢٦

[ ف ]

فارس ، ٣٠

الفيج ، ٧٠

الفرات ، ١٤٦

الفرجة ، ١٣٩

فلله ، ١٠٨ ، ١٣٠

[ ق ]

قاعة ، ٦٩

قاهر حضور ، ١٤٢

القحمة ، ١٠٣ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٤٦ ،

١٤٨

قدم ، ٥٤

قُدِير ، ٣٤ ، ٣٧

القرتب ، ٨٣ ، ٩٣

قرن عنتر ، ١١٠ ، ١٤١

القشيب ، ١٢١

القفر ، ٩٨

قلعة السمؤال ، ١٤٠

قلحاح ، ١٤٠ ، ١٤٥

قملان ، ١٤٢

القنة ، ١٢٨

القيروان ، ٧٧

المعقر ، ٤٦  
المعقلي ، ١٣٨  
المعلل ، ٧٢  
المغارب ، ١١١  
المغرب ، ١١٨ ، ١٠٤ ، ٥٥  
مفحق ، ١٤٢  
مقمح ، ١٤٧  
مكة ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٤٢ ، ٤٣  
٤٦ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٩٥ ، ٩٩ ، ١٠٣  
١٠٦ ، ١٢٧ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٨  
١٤٣ ، ١٤٦ ، ١٤٧  
الملاحيط (أو المشاحيط) ، ٦٠  
ملحان ، ٢٨ ، ٥٩  
ملحان ، ١٤٥  
المنارة ، ١١٥  
المنصورية ، ١٤٦  
المنظر ، ٦٣ ، ٨٦  
منفذة ، ١٢٧  
النقل ، ١١٤ ، ١١٥  
منكث ، ٤٠ ، ٥٨  
المهجم ، ٤٦ ، ١٠٠ ، ١٢٦ ، ١٣٨  
الموقر ، ١٠٨  
الموكل (قرية) ، ١٤٤  
الميقاع ، ١١٣ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٦

[ ن ]

ناعط ، ٧٣

المجرى ، ١٠١  
مجز ، ٧٥  
المحاشية ، ١٤٠  
المحالب ، ٩٧ ، ١٢٢  
محبب ، ٦٠  
مخلاف جعفر ، ٤٤ ، ٥٧ ، ٦٣ ، ٧٣  
مخلاف الحب ، ٤٣  
مخلاف حولان ، ٦٧  
مخلاف صنعاء ، ١٣٠  
مخلاف الظاهر ، ١٣٠  
المداقه ، ١٣٦  
المدينة المنورة ، ٣٤ ، ٢٤ ، ٣٠ ، ٤٢  
المنينجوه ، ٤٥ ، ٥٨ ، ٦٠ ، ٦١  
مرج الصفر (موقعة) ، ١٣٣  
مرجان ، ٧٢  
مسار ، ٧٨  
مسور ، ٣٩ ، ٤٦ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٦  
مسجد الجامع ، ٢٦  
مسجد الرباط ، ٤٦  
مسجد الشهيدين ، ٣٠  
مصر ، ٦٣ ، ٧٧ ، ٨٢ ، ٨٥ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٥ ، ٩٩ ، ١٠٢ ، ١٢٨  
١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٩ ، ١٤٣  
١٤٦ ، ١٤٧  
مطره ، ١١٦  
المعافر ، ٣٦ ، ٤٤ ، ١٠١



وصاب ، ٨١

الوعلية ، ١٤٠

### [ ي ]

يافع ، ٥٨ ، ٥٧ ، ٥٥

يام ، ٧٨

يحبص ، ٤٠ ، ٤١ ، ٥٣ ، ٥٨ ، ٦٣

يكلا ، ٦٢

اليامة ، ٢٤ ، ٣٢ ، ٤٠

اليمن ، ٢٤ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣١

٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٣٩

٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ٤٧ ، ٤٨

٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ٦١

٧١ ، ٧٤ ، ٧٦ ، ٧٨ ، ٩٠ ، ٩١

٩٢ ، ٩٥ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ١٠٢ ، ١٠٩

١١٢ ، ١٢٠ ، ١٢٢ ، ١٢٨ ، ١٣٠

١٣١ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩

١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٣

نجد ، ٢٤

نجر ، ١٠٩

نجران ، ٣٠ ، ٤٥ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٨٦

نعظ ، ٦٧ ، ٦٨

نقم ، ٢٤

نقيل صبيح ، ١٢٨

نقيل صيد ، ١٢٧

النوبة ، ٩١

### [ ه ]

هبرة ، ٨٥

هدار ، ١٠٥

هران ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ١٤٣

١٤٦ ، ١٤٧

همدان ، ٤١

الهويب ، ٨٨

### [ و ]

الواد الحار ، ١٢٣

وادي دوال ، ٤٦

وادي سهام ، ٤٦

وادي ضلع ، ٥٠

وادي القرى ، ٣٤

وادي مسور ، ٣٦

ورور ، ٥٢ ، ٦٠ ، ٦٧ ، ١٢٨

وزان ، ١٣٧



## المصادر والمراجع

- إبراهيم: محمد كريم.  
- عدن، دراسة في أحوالها السياسية والاقتصادية (٤٧٦) -  
١٠٨٣/ ٥٦٢٦ - ١٢٢٨م)، مركز دراسات الخليج العربي،  
جامعة البصرة، ١٩٨٥م.
- أبو شامة: عبدالرحمن بن إسماعيل المقدسي.  
- تراجم رجال القرنين السادس والسابع، المعروف بالذيل على  
الروضتين، عناية عزت العطار الحسيني، القاهرة، ١٣٦٧هـ /  
١٩٤٧م.
- أبو مخرمة: عبدالله الطيب بن عبدالله.  
تاريخ ثغر عدن، تح أوسكار لوفغرين، ابسالاً ١٩٣٦م.
- ابن الأثير: علي بن محمد.  
- أسد الغابة في معرفة الصحابة، القاهرة، ١٢٨٠ - ١٢٨٦هـ  
- الكامل في التاريخ، دار صادر، بيروت، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م  
إسماعيل بن علي.  
- البلدان اليمنية عند ياقوت الحموي، الكويت ١٤٠٥هـ -  
١٩٨٥م.
- الأهدل: الحسين بن عبدالرحمن بن محمد.  
- تحفة الزمن في سادات اليمن، مخطوط، مكتبة الجامع الكبير  
- الغربية - صنعاء، رقم ٥٥ تاريخ.  
أحمد بن علي، الخطيب.  
تاريخ بغداد، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٧٠م.

- البكري : عبدالله بن عبدالعزيز.  
كتاب معجم ما استعجم، تح جموع السقا، القاهرة ١٣٦٤ هـ /  
١٩٤٥ م.
- البلاذري : أحمد بن يحيى.  
أنساب الأشراف، الجزء الخامس، تح  
Goiten, Jerusalem, 1963 S. D. F.
- أنساب الأشراف، الجزء الثاني، تح محمد باقر المحمودي، بيروت  
١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م.
- ابن تغري بردي : يوسف بن عبدالله أبو المحاسن.  
- النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة، القاهرة، دار الكتب  
المصرية، ١٩٧٢ م.
- الجندي : بهاء الدين محمد بن يوسف.  
السلوك في طبقات العلماء والملوك، تح محمد بن علي الأكوغ،  
صنعاء، الجزء الأول ١٩٨٣ م، الجزء الثاني، ١٩٨٩ م.
- ابن حاتم : بدر الدين محمد بن حاتم.  
- السمط الغالي الثمن في أخبار الملوك من العز باليمن، تح  
G. R. Smith, London, 1974
- الحبشي : عبدالله بن محمد.  
- مؤلفات حكام اليمن، نقحة الدكتور أبو خرد، أوتوشتانير،  
فيزبادن، د. ت.
- ابن حبيب : محمد.  
- كتاب المحبر، حيدرآباد، ١٩٤٢ م.
- ابن حجر : أحمد بن علي العسقلاني.  
- الإصابة في تمييز الصحابة، مصر ١٣٢٨ هـ .  
- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، حيدرآباد الدكن، دائرة  
المعارف العثمانية، ١٩٢٩ م.  
- تهذيب التهذيب، بيروت، ١٣٢٥ هـ .

- الحجري : محمد بن أحمد .  
- مجموع بلدان اليمن وقبائلها، تح، إسماعيل بن علي الأكوغ،  
صنعاء، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .
- الحديشي : نزار عبداللطيف .  
- أهل اليمن في صدر الإسلام، بيروت، ١٩٧٨م .
- الحري : أبو إسحاق إبراهيم .  
- كتاب المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة، تح حمد  
الجاسر، ط٢ الرياض ١٤٠١هـ / ١٩٨١م .
- ابن حزم : علي بن أحمد .  
- جهرة أنساب العرب، تح أ. ليفي بروفنسال، القاهرة، ١٩٤٨م  
يحيى .
- ابن الحسين : - أنباء الزمن في تاريخ اليمن، مخطوط، مكتبة الجامع الكبير،  
الشرقية، رقم ١٣٧، تاريخ .  
- غاية الأمان في أخبار القطر اليمني، تح - سعيد عاشور، القاهرة  
١٩٦٨م .
- الحكمي : عمارة بن علي .  
تاريخ اليمن، المسمى المفيد في أخبار صنعاء وزبيد، تح محمد بن  
علي الأكوغ، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م .
- الحمادي : محمد بن مالك .  
كشف أسرار الباطنية وأخبار القرامطة، تح عزت العطار، القاهرة،  
١٣٧٦هـ / ١٩٥٦ .
- الحموي : ياقوت .  
معجم البلدان، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د. ت .
- الخنزرجي : علي بن الحسين .  
تاريخ الكفاية والأعلام فيمن ولي اليمن في الإسلام، تح راضي  
دغنوس - Les Cahiers de Tunisie, Tem 27, No.107 -  
108, Trimestres, Siptember, 1979.

- طراز أعلام الزمن في طبقات أعيان اليمن، مخطوط، مكتبة الجامع الكبير، الغربية، صنعاء، رقم ١٣٠ تاريخ.
- العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، تح محمد بسيوني عسل، القاهرة، ١٣٣٢هـ / ١٩١٤م.
- ابن خلدون: عبدالرحمن بن محمد.  
كتاب العبر. - بيروت ١٩٦٦م.
- ابن خلكان: شمس الدين أحمد بن محمد.  
وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح إحسان عباس، بيروت ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م.
- ابن خياط: خليفة.  
- تاريخ خليفة بن خياط، تح أكرم العمري، دمشق ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م.
- كتاب الطبقات، تح أكرم العمري، الرياض، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.
- الديار بكري: حسين بن محمد.  
تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس، بيروت، د. ت.
- ابن الديبع: عبدالرحمن بن علي.  
- بغية المستفيد في تاريخ مدينة صنعاء وزبيد، تح عبدالله الحبشي، صنعاء، ١٩٧٩م.
- قرة العيون في أخبار اليمن الميمون، تح محمد بن علي الأكوع، القاهرة، ١٣٩١هـ / ١٩٧١م.
- الذهبي: محمد بن أحمد بن عثمان.  
- سير أعلام النبلاء، ط٢، بيروت ١٤٠٢هـ / ١٩٨١م.
- الرازي: أحمد بن عبدالله.  
- تاريخ مدينة صنعاء، تح حسين بن عبدالله العمري، دمشق ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.

- ابن رسته : أحمد بن عمر.  
- الأعلاق النفيسة، تح. M. J. Doeje, Leiden, 1967 .
- ابن رسول : عمر بن يوسف.  
- طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب، تح سترستين، ك، و، دمشق، ١٣٦٩هـ / ١٩٤٩م.
- الزبيرى : مصعب بن عبد الله.  
- نسب قریش، تح أ. ليفي بروفنسال، القاهرة، ٢٩٥٣م.
- الزركلى : خير الدين.  
- الاعلام، ط٧، بيروت، ١٩٨٦م.
- ابن سعد : محمد.  
- الطبقات الكبرى، بيروت، ١٩٥٧م.
- ابن سمرة : عمر بن علي.  
- طبقات فقهاء اليمن، تح فؤاد سيد، القاهرة، ١٩٥٧م.
- سيد : أيمن فؤاد.  
- مصادر تاريخ اليمن في العصر الإسلامي، المعهد الفرنسي للآثار الشرقية - القاهرة، ١٩٧٤م.
- شرف الدين : أحمد حسين.  
- لهجات اليمن قديماً وحديثاً، القاهرة، مطبعة الجبلاوي، ١٩٦٩م.
- صبحي : أحمد محمود.  
- الزيدية، القاهرة، ط٢ ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.
- الطبري : محمد بن جرير.  
- تاريخ الأمم والملوك، تح، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار سويدان، بيروت، د. ت.
- العامري : يحيى بن أبي بكر.  
- غربال الزمان في وفيات الأعيان، تح محمد ناجي العمر، دمشق، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.

- ابن عبدالبر: يوسف بن عبدالله .  
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تح علي البجاوي، القاهرة،  
١٣٨٠ هـ / ١٩٦٠ م .
- ابن عبدربه: أحمد بن محمد .  
- العقد الفريد، تح كرم البستاني، بيروت، ١٩٥٣ م .
- ابن عبدالمجيد: تاج الدين عبدالباقى .  
- تاريخ اليمن - المسمى بهجة الزمن في تاريخ اليمن، تح مصطفى  
حجازي، بيروت ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٥ م .
- ابن عساكر: علي بن الحسن .  
- تهذيب التاريخ الكبير، تح أحمد بدران، دمشق ١٣٢٩ هـ .
- العقيلي: أحمد بن محمد .  
- المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، المخلاف السلياني،  
الرياض ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م .
- العلوي: علي بن محمد العباسي .  
- سيرة الهادي إلى الحق، تح سهيل زكار، بيروت، ١٩٧٢ م .
- ابن العماد: عبدالحى بن أحمد .  
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، بيروت، ١٩٧٠ م .
- العمري: حسين بن عبدالله .  
- مصادر التراث اليمني في المتحف البريطاني، دمشق، ١٤٠٠ هـ /  
١٩٨٠ م .
- القاسي: تقي الدين محمد بن أحمد بن علي .  
- العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تح فؤاد سيد، القاهرة  
١٩٦٠ م .
- أبو الفداء: إسماعيل بن علي .  
تاريخ أبو الفداء - المختصر في أخبار البشر - د . م - د . ت .
- القاضي النعمان: النعمان بن محمد بن منصور .  
رسالة افتتاح الدعوة، تح وداد القاضي، بيروت، ١٩٧٠ م .



- لويس: برنارد.  
- أصول الإسماعيلية والفاطمية والقرمطية، تعريب خليل أحمد خليل، بيروت، ١٩٨٠م.
- الكندي: محمد بن يوسف.  
كتاب الأمراء والقضاة، تح روفن جست، ليدن/ لندن، ١٩٢٠م.
- ابن ماكولا: الأمير الحافظ.  
- الأكمال في رفع الارتباب عن المؤلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، تح العلمي البيهقي، بيروت، د. ت. يوسف بن يعقوب.  
ابن المجاور: - صفة بلاد اليمن - تاريخ المستبصر - تح أوسكار لوفغرين، ليدن ١٩٥١م.
- محمد الأكوخ: القاضي محمد بن علي.  
- اليمن الخضراء مهد الحضارة، ط٢، مكتبة الجيل الجديد ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.
- المقريزي: أحمد بن علي.  
السلوك لمعرفة دول الملوك، تح محمد مصطفى زيادة، مصر ١٩٥٦م.
- مجهول المؤلف: تاريخ اليمن، مخطوط، مكتبة الامبروزيانا - إيطاليا، رقم G. 15 عربي.  
المدعج: عبدالمحسن مدعج.  
علي بن الفضل ودعوته في بلاد اليمن، مجلة العصور، المجلد الثالث، الجزء الأول، يناير ١٩٨٨م / جمادى الأولى ١٤٠٨هـ .
- نشوان: بن سعيد الحميري.  
- منتخبات في أخبار اليمن - من كتاب شمس العلوم ودواء العرب من الكلوم، تح عظيم الدين أحمد، ط٢، دمشق ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.

- ابن هشام: محمد بن عبد الملك .  
 - السيرة النبوية، تح مصطفى السقا وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د. ت.  
 الحسن بن أحمد:  
 - صفة الجزيرة العربية، تح محمد بن علي الأكوغ، الرياض ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م.  
 - الإكليل، الجزء الأول، تح محمد بن علي الأكوغ، بغداد ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م.  
 - الإكليل، الجزء الثاني، تح محمد بن علي الأكوغ، القاهرة ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م.  
 - الإكليل، الجزء الثامن، تح نبيه أمين فارس، برنستن، ١٩٤٠م.  
 - الإكليل، الجزء العاشر، تح محب الدين الخطيب، القاهرة ١٣٦٨هـ .  
 اليافعي: محمد بن عبد الله بن أسعد.  
 مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان، بيروت، ١٩٧٠م.  
 اليعقوبي: أحمد بن يعقوب .  
 تاريخ اليعقوبي، النجف، ١٣٥٨هـ .

Al – Madaj, Abdul Muhsen

- The Yemen in Early Islam (9–233/630–847), a political History, Ithaca Press. London 1988.

Smith, G. R.

- The Ayyubids and Early Rasulids in the Yemen, (567–694/1173–1295), London, 1972.

Wilson, R. T. O.

– Gasetteer of Historical North–West Yemen, Georg Olms  
Verlag, Hildesheim, Zurich, New York, 1989.



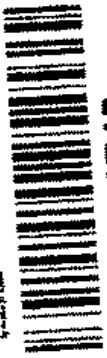
## فهرس الموضوعات

٥	المقدمة
	الدراسة
٧	أ - المؤلف
١١	ب - موضوعات الكتاب
١٤	ج - أسلوب الكاتب
١٨	د - مصادر الكتاب
٢١	هـ - وصف المخطوطة ومنهج التحقيق
٢٣	النص والتحقيق
١٤٩	الفهارس
١٥١	فهرس القوافي
١٥٣	فهرس الأعلام
١٦٧	فهرس القبائل والطوائف
١٨٣	المصادر والمراجع
١٩٣	فهرس الموضوعات





Bibliotheca Alexandrina



0333745



To: [www.al-mostafa.com](http://www.al-mostafa.com)